تفسير
أحلام التفاؤل
لابن سيرين

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر



ترجمة المؤلف

محمد بن سيرين البصري ، الأنصاري بالولاء ، يكنى أبا بكر ، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة ، تابعي من أشراف الكتّاب . كان أبوه عبداً لأنس بن مالك ، رضي الله عنه ، فكاتبه على كذا وكذا ألفاً وأدى المكاتبة ، وكان من سبي ميسان ، ويقال من سبي عين التمر . وكان أبوه سيرين من أهل جرجرايا ، كنيته أبو عمرة ، وكان يعمل قدور النحاس . وكانت أمه صفية مولاة لأبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، طيبها ثلاث من أزواج رسول الله ﷺ ودعون لها .

نشأ أبو بكر بن سيرين بزازاً ، وحبس بدين كان عليه ، وولد له ثلاثون ولداً من امرأة واحدة عربية ، ولم يبق منهم غير عبد الله ، ولما مات كان عليه ثلاثون ألف درهم عربية فقضاها ولده عبد الله .

كان ابن سيرين أحد الفقهاء من أهل البصرة ، وصاحب ورع ، وإمام وقته في كثير من العلوم وخاصة الدينية منها ، حيث تفقه وروى الحديث عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر وغيرهم ، وروى عنه قتادة بن دعامة وأيوب السختياني وغيرهم من الأئمة .

كان ابن سيرين كاتب أنس بن مالك بفارس . وكان الأصمعي يقول : الحسن البصري سيد سمح ، وإذا حدَّث الأصم بشيء - يعني ابن سيرين - فاشدد يديك .

كان أبو بكر بن سيرين صاحب الحسن البصري ثم تهاجرا في آخر الأمر ، فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته . قال الشعبي : عليكم بذلك الرجل الأصم ، يعني ابن سيرين ، لأنه كان في أذنه صمم . وكانت له اليد الطولى في تعبير الرؤيا ، حيث ينسب إليه كتاب « تعبير الرؤيا » الذي

ذكره ابن النديم .

وكانت ولادة ابن سيرين لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ، وتوفي في تاسع شوال يوم الجمعة سنة عشر ومائة بالبصرة ، بعد الحسن البصـري بمائـة يوم ، وهو ابن نيّف وثمانين سنة .

قـال ابن عوف : لمـا مـات أنس بن مـالـك أوصى أن يصلي عليـه ابن سيـرين ويغسله ، قال : وكـان ابن سيرين محبـوساً ، فـأتوا الأميـر فأذن لـه ، فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه في قصر أنس بـالطَّفّ ، ثم رجـع فدخـل كما هو إلى السجن ، ولم يذهب إلى أهله[1] .

* * *

---

(1) راجع وفيات الأعيان ٤/١٨١ ، صفة الصفوة ٣/٢٤١ ، شذرات الذهب ١/١٣٨ ، حلية الأولياء ٢/٢٦٣ ، تاريخ بغداد ٥/٣٣١ ، تهذيب التهذيب ٩/٢١٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه الكرام المنتجبين .

اعلم ، وفقك الله أن ما يحتاج إليه المبتدىء ، أن يعلم أنَّ جميع ما يرى في المنام على قسمين : قسم من الله تعالى ، وقسم من الشيطان ، لقول الرسول ﷺ : « الرؤيا من الله والحلم من الشيطان » .

والمضاف إلى الله تعالى من ذلك ، هو الصالح ، وهو الذي قدره النبي ﷺ جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

والله سبحانه هو الخالق لجميع ما يُرى في المنام من خير أو شر . فكل ما يتراءى من حديث النفس وآمالها وتخاويفها ، وما يغشى قلب النائم الممتلىء من الطعام أو الخالي منه ، ليس للطبع فيه صنع ولا للطعام حكمة ، ولا للشيطان مع ما يضاف إليه منه خلق ، وإنما ذلك خلق الله سبحانه . فالله تعالى هو الذي يخلق الرؤيا الصادقة عند حضور الملك الموكل بها ، وهو سبحانه يخلق أباطيل الأحلام عند حضور الشيطان ، وأن الكاذب على منامه مفتر على الله عزَّ وجلَّ .

الرؤيا الصادقة قسمان :

الرؤيا الصادقة قسمان : قسم مفسر ظاهر لا يحتاج إلى تعبير ولا تفسير ، وقسم مكني مضمر تودع فيه الحكمة والأنبياء .

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : الرؤيا ثلاثة : فرؤيا بشرى من الله تعالى ، ورؤيا من الشيطان ، ورؤيا يحدث بها الإنسان نفسه فيراها . وقال ﷺ : ذهبت النبوة وبقيت المبشرات .

ما يستحب عند سماع الرؤيا

يستحب للعابر عند سماع الرؤيا من رائيها ، وعند إمساكه عن تأويلها لكراهتها ولقصور معرفته أن يقول : خير لك ، وشر لأعدائك ، خير تؤتاه ، وشر تتوقاه . وإن ظن أن الرؤيا للعالم ، قال : خير لنا ، وشر لعدونا ، خير نؤتاه ، وشر نتوقاه ، والخير لنا والشر لعدونا .

وتعبير الرؤيا بالغدوات أحسن ، لحضور فهم عابرها ، وتذكار رائيها ، لأن الفهم أوجد ما يكون عند الغدوات ، ولقول النبي ﷺ : « اللهم بارك لأمتي في بكورها » .

والعابر لا ينبغي له أن يستعين على عبارته بزاجر في اليقظة يزجره ، ولا بحساب من حساب المنجمين يحسبه ، وأن النبي ﷺ لا يتمثل به في المنام شيطان . وأن الطفل الذي لا يعرف الكذب ، إذا تكلم فقوله حق ، وكل كذاب في اليقظة كالمنجم والكاهن ، فقوله في المنام كذب ، وأصدق الناس رؤيا أصدقهم حديثاً .

وأن العابر يحتاج إلى القرآن ، وأمثاله ، ومعانيه ، وواضحه . وكذلك يحتاج إلى معرفة أمثال الأنبياء والحكماء ، ويحتاج كذلك إلى اعتبار أخبار رسول الله ﷺ ، وأمثاله في التأويل ، كقوله : « خمس فواسق : ذكر الغراب ، والحدأة ، والعقرب ، والفأرة والكلب العقور » .

ويحتاج العابر أيضاً إلى الأمثال المبتذلة ، كقول إبراهيم عليه السلام لإسماعيل : « غيِّر أسكفة الباب » ، أي طلق زوجتك . ويحتاج أيضاً مع الرجز والشعر إلى اعتبار معانيه ، كقول الشاعر :

ليس للنرجس عهد ... إنما العهد للآس

وكذلك يحتاج إلى اشتقاق ومعاني الأسماء ، وإصلاح الطعام والشراب والإخلاص في العمل .

تعبير الرؤيا على حسب الطبع والوقت والعادة :

ما كان له طبع ، عبر عنه في كل حين يُرى فيه بطبع وقته وجوهره وعادته في ذلك الوقت ، كالشجر والثمر والبحر والليل والنهار والشمس والقمر والكواكب .

ومن كانت له في الناس عادة لازمة من المرئيات ، في سائر الأزمان ، أو في وقت دون وقت ، ترك فيها ، وعادته التي عوده ربه تعالى ، كالذي اعتاد أكل اللحم في المنام أكله .

وكل ما له في الرؤيا وجهان ، أعطي لرائيه من الصالحين أحسن وجهيه ، وإن كان ذلك المرئي ذا وجوه كثيرة ، لم يصر إلى وجه منها دون سائرها ، إلاّ بزيادة شاهد ، وقيام دليل .

وإن أقدار الناس قد تختلف في بعض التأويل ، حسب اختلافها في نقصانها . في الحدود والحظوظ . كالرمانة ربما كانت للسلطان كورة يملكها أو مدينة يلي عليها ، وتكون للتاجر داره التي فيها أهله ، أو حمامه أو فندقه أو دكانه العامر بالناس . وقد تكون للعالم أو للعابد الناسك كتابه ومصحفه ، وللأعزب زوجة ، وللحامل ابنة ، إلى سائر ذلك من المعاني .

إشتراك الناس في الرؤيا :

إنما يشترك الناس في الرؤيا ، بوجهين على الأقل ، كمن يتفق معه في النسب الواحد ، كشقيقه وكسميه وجاره ونظيره ، فلا تصح الشركة إلاّ بوجهين فصاعداً ، كدلالة الموت لا تنقل عن صاحبها ، إلاّ أن يكون سليم الجسم في اليقظة ، وشريكه مريضاً فيكون لمرضه أولى بها منه لدنوه من الموت واشتراكه معه في التأويل . فلذلك يحتاج العابر إلى أن يكون كما وصفوا أديباً ذكياً فطناً تقيّاً نقياً ، عارفاً بحالات الناس وشمائلهم وأقدارهم .

أقوال في الرؤيا :

وقد قال القدماء : من غلبت عليه السوداء ، رأى الأجداث والسواد والأهوال والفزع .

اصدق الرؤيا :

أصدق الرؤيا بالأسحار وبالقائلة ، وأصدق الأوقات وقت انعقاد الأنوار ووقت ينع الثمر وإدراكه ، ورؤيا النهار أقوى من رؤيا الليل . وقد تتغير الرؤيا عن أصلها باختلاف هيئات الناس وصناعاتهم وأقدارهم وأديانهم . فتكون لواحد رحمة ولآخر عذاباً .

ومن عجيب أمر الرؤيا أن الرجل يرى في المنام أن خيراً أوصل إليه ، فينال ذلك الخير بعينه ، وفي الدراهم إذا رآها أصابها .

قال ابن قتيبة رضي الله عنه : يجب على العابر التثبت فيما يرد عليه ، وترك التعسف ، ولا يأنف من أن يقول لما يشكل عليه ، لا أعرفه . وقد كان محمد بن سيرين إمام الناس في هذا الفن ، وكان يمسك عنه أكثر مما يفسر ، حيث كان يعبر من كل أربعين واحدة .

وإن وجدت الرؤيا تحتمل معنيين متضادين ، نظرت أيهما أولى بألفاظها ، وأقرب من أصولها ، فحملته عليه . وإن رأيت الأصول صحيحة ، وفي خلالها أمور لا تنتظم ، ألقيت حشوها وقصدت الصحيح منها ، وإن رأيت الرؤيا كلها مختلطة ، لا تلتئم على الأصول ، علمت أنها من الأضغاث ، فاعرض عنها . وإن اشتبه عليك الأمر ، سألت الله تعالى كشفه .

ما يحتاج إليه المعبر :

إن الإتقان في علم الرؤيا يتم بثلاثة أصناف من العلم لا بد منها :

أولها: حفظ الأصول ووجوهها واختلافها وقوتها في الخير أو في الشر ، لتعرف وزن كلام التأويل ، ووزن الأصول في الخفة والرجحان والوثوق فيما يرد عليك من المسائل ، فإن تكن مسألة تدل بعضها على الشر ، وبعضها على الخير ، وازن الأمرين والأصلين في نفسك ، وزناً على قوة كل أصل منهما في أصول التأويل ، ثم خذ بأرجحهما وأقواهما في تلك الأصول .

الثاني : تأليف الأصول بعضها إلى بعض ، حتى نخلصها كلاماً صحيحاً على جوهر أصول التأويل وقوتها وضعفها ، وتطرح عنها من الأضغاث والتمني وأحزان الشيطان وغيرها مما وصفت لك ، أو يستقر عندك أنها ليست رؤيا ، ولا يلتئم تأويلها ، فلا تقبلها .

الثالث : شدة فحصك وتثبتك في المسألة ، حتى تعرفها حق معرفتها ، وتستدل من سوى الأصول بكلام صاحب الرؤيا ومخارجه ومواضعه على تلخيصها وتحقيقها ، وذلك من أشد علم تأويل الرؤيا . وبذلك يستخرج ويتوصل العابر ، وإلاّ فالاقتداء بالماضين من الأنبياء والرسل والحكماء في ذلك أقرب إلى الصواب إن شاء الله .

واعلم أنه لم يتغير من أصول الرؤيا القديمة شيء ، ولكن تغيرت حالات الناس في هممهم وأدبهم وإيثارهم أمر دنياهم على أمر آخرتهم ، فلذلك صار الأصل الذي كان تأويله همة الرجل الذي كانت دينه ، فتحولت عن دينه إلى دنياه ومتاعها وغضارتها ، إلاّ أهل الدين والزهد في الدنيا .

وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يرون التمر فيتأولونه حلاوة دينهم ، والعسل قراءة القرآن والعلم والبر ، فصارت تلك الحلاوة اليوم ، والهمة في عامة الناس في دنياهم وغضارتها .

ما يحتاج إليه الرائي لصحة رؤياه .

ـ يحتاج الإنسان إلى إقامة آداب لتكون رؤياه أقرب إلى الصحة ، فمنها أن يتعود الصدق في أقواله ، لما روي عن النبي ﷺ أنه قال : « أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً » .

ـ أن يحافظ على استعمال الفطرة ، لما روي عن النبي ﷺ أنه كان يسأل أصحابه كل يوم ، هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا ؟ فيقصونها عليه فيعبرها لهم ، ثم سألهم أياماً ، فلم يقص عليه أحد منهم رؤيا فقال لهم : كيف ترون وفي أظفاركم الرفغ[1] ، وذلك أن أظفاركم قد طالت وتقليمها من

---

(1) الرفغ : الوسخ

الفطرة .

ـ أن ينام على طهر .

ـ أن ينـام على جنبه الأيمن ، فـإن النبي ﷺ كان يحب التيـامن في كـل شيء .

* * *

الباب الأول

في تاويل رؤيا العبد نفسه بين يدي ربه عزَّ وجلَّ في منامه



[رؤيا آدم عليه السلام يوم القيامة]

أخبرنا أبو القاسم ، الحسين بن هرون بعكا قال : حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأوزاعي ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن واصل أبو زرعة الحاضري قال : حدثنا أبو عبد الله التستري ، قال : رأيت في منامي كأن القيامة قد قامت ، وقمت من قبري ، فأتيت بدابة فركبتها ، ثم عرج بي إلى السماء ، فإذا فيها جنّة ، وأردت أن أنزل ، فقيل لي ليس هذا مكانك ، فعرج بي إلى سماء سماء ، في كلّ سماء منها جنة ، حتى صرت إلى أعلى عليين فنزلت ، ثم أردت أن أقعد ، فقيل لي : تقعد قبل أن ترى ربك عزّ وجلّ ؟ قلت : لا ، فقمت فساروا بي ، فإذا بالله تبارك وتعالى ، قدامه آدم عليه السلام ، فلما رآني آدم أجلسني يمينه جلسة المستغيث ، قلت يا رب أفلجت على الشيخ بعفوك ، فسمعت الله تعالى يقول : قم يا آدم ، قد عفونا عنك .

[رؤيا العبد نفسه بين يدي الله تعالى]

قال الأستاذ أبو سعد رضي الله عنه : من رأى في منامه كأنه قائم بين يدي الله تعالى ، والله تعالى ينظر إليه ، فإن كان الرائي من الصالحين ، فرؤياه رؤيا رحمة ، فإن رأى كأنه يناجيه ، أكرم بالقرب ، وحبب إلى الناس قال الله تعالى : ﴿ وقرّبْناه نَجيّاً ﴾ [مريم : ٥٢] . وكذلك لو رأى أنه ساجد بين يدي الله تعالى ، لقوله تعالى : ﴿ وَاسْجُدْ واقْتَرِبْ ﴾ [العلق : ١٩] . فإن رأى أنه يكلمه من وراء حجاب ، حسن دينه وأدى أمانة ، إن كانت في يده ، وقوي سلطانه . فإن رآه بقلبه عظيماً ، كأنه سبحانه قرّبه وأكرمه وغفر له ، أو حاسبه أو بشّره ولم يعاين صفة ، لقي الله تعالى في القيامة . وقد روي في بعض الأخبار أن رضى الله تعالى في رضى الوالدين .

[رؤيا العبد الله تعالى يعظه]

كذلك فإن رآه تعالى قد وعده المغفرة والرحمة ، كان الوعد صحيحاً

لا شك فيه ، لأن الله تعالى لا يخلف الميعاد ، فإن رآه تعالى كأنه يعظه ، انتهى عمّا لا يرضاه الله تعالى . لقوله تعالى : ﴿ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل : ٩٠] .

[رؤيا العبد الله تعالى في موضع ، ونظره إلى كرسيه]

إن رأى العبد أن الله تعالى سماه باسمه أو اسم آخر ، علا أمره وغلب أعداءه . فإن رأى نفسه بين يدي الله عزّ وجلّ ، في موضع يعرفه ، انبسط العدل والخصب في تلك البقعة ، وهلك ظالموها ونصر مظلوموها . فإن رأى كأنه ينظر إلى كرسي الله تبارك وتعالى ، نال نعمة ورحمة .

* * *

الباب الثاني

في رؤيا الملائكة عليهم السلام



[رؤيا النبي ﷺ والملائكة عليهم السلام]

سمعت أبا الفضل أحمد بن عمران الهروي بمكة حرسها الله تعالى . قال سمعت أبا بكر بن القاري ، يقول : سمعت أبا بكر جعفر بن الخياط الشيخ الصالح يقول : رأيت النبي ﷺ في النوم جالساً معه جماعة من الفقراء ، متسمين بالتصوف ، فإذا بالسماء قد انشقت ، فنزل جبريل ومعه ملائكة بأيديهم الطسوت والأباريق ، فكانوا يصبون الماء على أيدي الفقراء ويغسلون أرجلهم ، فلما بلغوا إلي مددت يدي فقال بعضهم لبعض : لا تصبوا الماء على يديه ، فإنه ليس منهم . فقلت يا رسول الله فإن كنت لست منهم فإني أحبهم ، فقال النبي ﷺ : المؤمن مع من أحب ، فصب الماء على يدي حتى غسلتهما .

[رؤيا الملائكة عليهم السلام]

قال الأستاذ أبو سعد رضي الله عنه : رؤية الملائكة في النوم إذا كانوا معروفين مستبشرين ، يدل على ظهور شيء لصاحب الرؤيا ، وعز وقوة وبشارة ونصرة بعد ظلم ، أو شفاء بعد مرض ، أو أمن بعد خوف ، أو يسر بعد عسر ، أو غنى بعد فقر ، أو فرج بعد شدة . وتقتضي أن يحج صاحبها أو يغزو فيستشهد .

[رؤيا جبرئيل عليه السلام]

من رأى أنه أخذ من جبريل طعاماً ، فإنه يكون من أهل الجنة إن شاء الله .

[رؤيا ميكائيل عليه السلام]

من رأى ميكائيل عليه السلام ، فإنه ينال مناه في الدارين إن كان تقياً فإن رآه في بلدة أو قرية مطر أهلها مطراً عاماً ، وأرخصت الأسعار فيها ، فإن كلم صاحب الرؤيا أو أعطاه شيئاً فإنه ينال نعمة وسروراً لأنه ملك الرحمة

[رؤيا إسرافيل عليه السلام]

من رأى إسرافيل عليه السلام ينفخ في الصور ، وسمعه أهل ذلك الموضع ، دلّت هذه الرؤيا على انتشار العدل بعد انتشار الظلم ، وعلى هلاك الظلمة في تلك الناحية .

[رؤيا ملك الموت عليه السلام]

من رأى ملك الموت عليه السلام مسروراً مات شهيداً ، ومن رأى كأنه يصارعه ، فإن لم يكن صرعه أشفى على الموت ثم نجاه الله . وقيل من رأى ملك الموت طال عمره .

وحكي عن حمزة الزيات قال : رأيت ملك الموت في النوم ، فقلت يا ملك الموت نشدتك بالله هل لي عند الله من خير ؟ قال نعم ، وآية ذلك أنك تموت بحلوان ، فمات بحلوان .

[رؤيا الملائكة عليهم السلام]

من رأى كأن ملكاً من الملائكة يبشره بابن ، رزق ابناً عالماً رضياً وجيهاً ، لقوله تعالى : ﴿ إن الله يُبَشِّرُكَ بكَلِمَةٍ منه ﴾ [آل عمران : ٤٥] . وقوله : ﴿ إنّما أنا رسُولُ ربِّكِ لأهَبَ لكِ غُلاماً زَكِيّاً ﴾ [مريم : ١٩] . وإن رأى ملائكة بأيديهم أطباق الفواكه ، خرج من الدنيا شهيداً .

وإن رأى كأن الملائكة في موضع حرب ، ظفر بالأعداء . وإن رآهم راكعين بين يديه أو ساجدين له ، نال أمانيه وعلا ذكره وأمره .

وإن رأى كأن الملائكة هبطت من السماء إلى الأرض على هيئتها ، فذلك دليل على عز أهل الحق ، وذل أهل الباطل ، ونصرة المجاهدين . وإن رأى أنه يطير مع الملائكة أو يصعد معهم إلى السماء ولا يرجع ، نال شرفاً في الدنيا ثم يستشهد .

وإن رأى كأن ملائكة يصنعون مثل صناعته ، دلّ ذلك على ارتفاقه بصناعته . وإن رأى ملكاً يقول له اقرأ كتاب الله تعالى ، فإن كان رجلاً من أهل الخير أصاب شرفاً .

وإن رأى الملائكة في موضع على خيل ، هلك هناك جبار ، وإن رأى طيوراً تطير ولا يعرف أعباءها فهي ملائكة ، ورؤيتهم في المنام في مكان دليل على الانتقام من الظالمين ونصر المظلومين .

ومن رأى الكرام الكاتبين ، نال السرور والفرح في الدنيا والآخرة ، ورزق حسن الخاتمة إن كان من أهل الصلاح ، وإلا خيف عليه لقوله تعالى : ﴿ كِراماً كَاتِبِينَ يَعْمَلونَ ما تَفْعَلُون ﴾ [الانفطار : ١١] .

وقد قال بعض أهل العلم بهذه الصناعة : إن رؤية الملك في صورة شيخ دليل على الزمان الماضي ورؤيته في صورة الشبان ، دليل على الزمان الحاضر ، ورؤيته في صورة صبي ، دليل على الزمان المستقبل .

ومن رأى كأنه صار في صورة ملك ، فإن كان في شدة ، نال الفرج . وإن كان في رق أعتق ؛ وإن كان شريفاً نال رياسة . ومن رأى كأن الملائكة يسلمون عليه ، أتاه الله بصيرة في حياته وختم له بالخير .

وحكي أن شمويل اليهودي التاجر ، رأى في منامه وكان في سفر ، كأن الملائكة يصلون عليه ، فسأل معبراً ، فقال : إنك تدخل في دين الله وشريعة رسوله ﷺ لقوله تعالى : ﴿ هو الَّذي يُصلّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُلُمَاتِ إلى النُّورِ ﴾ [الأحزاب : ٤٣] . فأسلم وهداه الله ، وكان سبب إسلامه أنه وارى رجلاً مديوناً فقيراً عن غريم له كان يطلبه .

* * *



الباب الثالث

في رؤيا الأنبياء والمرسلين عموماً ورؤيا محمد ﷺ خصوصاً



[رؤيا موسى عليه السلام وفاتحة الكتاب]

سمعت أبا بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرىء قال : اشتريت جارية أحسبها تركية ، ولم تكن تعرف لساني ، ولا أعرف لسانها ، وكان لأصحابي جوارٍ يترجمن عنها ، قال : فكانت يوماً من الأيام نائمة ، فانتبهت وهي تبكي وتصيح وتقول : يا مولاي علمني فاتحة الكتاب ، فقلت في نفسي : انظر إلى خبثها ، تعرف لساني ولا تكلمني به ، فاجتمع جواري أصحابي وقلن لها : لم تكوني تعرفين لسانه والساعة كيف تكلمينه ؟ فقالت الجارية : إني رأيت في منامي رجلاً غضبان وخلفه قوم كثير ، وهو يمشي ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : موسى عليه السلام . ثم رأيت رجلاً أحسن منه ومعه قوم وهو يمشي ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : محمد ﷺ ، فقلت : أنا أذهب مع هذا فجاء إلى باب كبير وهو باب الجنة ، فدق ففتح له ولمن معه ودخلوا ، وبقيت أنا وامرأتان ، فدققنا الباب ففتح ، وقيل من يحسن أن يقرأ فاتحة الكتاب يؤذن له ، فقرأتا فأذن لهما ، وبقيت أنا . فعلمني فاتحة الكتاب ، قال : فعلمتها مع مشقة كبيرة ، فلما حفظتها سقطت ميتة .

[رؤيا الأنبياء]

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله : رؤيا الأنبياء صلوات الله عليهم ، أحد شيئين ، إما بشارة وإما إنذار . ثم هي ضربان : أحدهما أن يرى نبياً على حالته وهيئته ، فذلك دليل على صلاح صاحب الرؤيا وعزه وكمال جاهه وظفره بمن عاداه .

[رؤيا آدم عليه السلام]

من رأى آدم عليه السلام على هيئته نال ولاية عظيمة إن كان أهلاً لها . لقوله تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة : ٣٠] . فإن رأى أنه كلمه ، نال علماً لقوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة : ٣١] .

وقيل إن من رأى آدم ، اغتر بقول بعض اعدائه ، ثم فرج عنه بعد مدة . فإن رُئي متغير اللون والحال ، دل ذلك على انتقال من مكان إلى مكان ، ثم على العود إلى المكان الأول أخيراً .

[رؤيا شيت عليه السلام]

من رأى شيتاً عليه السلام نال أموالاً وأولاداً وعيشة راضية .

[رؤيا إدريس عليه السلام]

من رأى إدريس ، أكرم بالورع وختم له بخير .

[رؤيا نوح عليه السلام]

من رأى نوحاً عليه السلام ، طال عمره وكثر بلاؤه من اعدائه ، ثم رزق الظفر بهم . وأكثر شكره الله تعالى لقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ﴾ [الإسراء : ٣] .

[رؤيا هود عليه السلام]

من رأى هوداً عليه السلام ، تسفه عليه اعداؤه ، وتسلطوا على ظلمه ، ثم رزق الظفر بهم . وكذلك من رأى صالحاً عليه السلام .

[رؤيا إبراهيم عليه السلام]

من رأى إبراهيم عليه السلام ، رزق الحج إن شاء الله ، وقيل إنه يصيبه أذى شديد من سلطان ظالم ، ثم ينصره الله عليه وعلى اعدائه ، ويكثر الله له النعمة ويرزقه زوجة صالحة .

وحكي أن سماك بن حرب كفّ[1] ، فرأى في منامه كأن إبراهيم عليه السلام مسح على عينيه ، وقال : ائت الفرات فاغتمس فيه ، يرد الله عليك بصرك ، فلما انتبه فعل ذلك ، فأبصر .

---

(١) فقد بصره

[رؤيا إسحق عليه السلام]

من رأى إسحق عليـه السـلام ، أصـابـه شـدة في بعض الكبـراء أو الأقرباء ، ثم يفرج الله عنه ويـرزق عزاً وشـرفاً وبشـراً وبشارة ، ويكثـر الملوك والرؤساء والصالحون من نسله ، هذا إذا رآه على جماله وكمال حاله .

[رؤيا إسماعيل عليه السلام]

من رأى إسماعيل عليه السلام ، رزق السيـاسة والفصـاحة ، وقيـل إنه يتخذ مسجداً أو يعين عليه ، لقوله تعالى : ﴿ وإِذْ يـرْفَعُ إِبْـرَاهِيمُ القَوَاعِـدَ مِنَ البَيْتِ وَإِسْماعِيلُ ﴾ [البقرة : ١٢٧] . وقيل إنَّ من رآه أصابه جهـد من جهة أبيه ، ثم يسهل الله ذلك عليه .

[رؤيا يعقوب عليه السلام]

من رأى يعقوب عليه السلام أصابه حزن عظيم من جهة بعض أولاده ، ثم يكشف الله تعالى ذلك عنه ، ويؤتيه محبوبه .

[رؤيا يوسف عليه السلام]

من رأى يوسف عليه السلام فإنه يصيبه ظلم وحبس وجفاء من أقربائه ، ويُرمى بالبهتان ، ثم يؤتى ملكاً وتخضع له الأعداء .

وقـد حكي أن بعض الناس رأى كـأن يوسف عليـه السلام نـاوله إحـدى خفيه فانتبـه وقد صـار معبراً . وحكي أن إبـراهيم بن عبد الله الكـرماني ، رأى كـأن يوسف عليـه السلام كلمـه ، فقال لـه : علمني ممّا علمـك الله ، فكساه قميص نفسه ، فاستيقظ وهو أحد المعبرين .

وعن ابن سيرين قال : رأيت في المنـام كأني دخلت الجـامع ، فـإذا أنا بمشايخ ثـلاثة ، وشـاب حسن الوجـه إلىٰ جانبهم ، فقلت للشـاب : من أنت رحمـك الله ؟ قـال : أنـا يـوسف ، قلت : فهؤلاء المشيخـة ؟ قـال : آبـائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، فقلت : علمني ممّا علمك الله ، قال : ففتـح فاه وقال : انظر ماذا ترى ، فقلت : أرى لسانك ، ثم فتـح فاه فقـال : انظر مـاذا تـرى ، فقلت : لهـاتـك ، ثم فتـح فـاه فقـال : انـظر مـاذا تـرى ، قلت أرى

قلبك ، فقال : عبر ولا تخف ، فأصبحت وما قصت علي رؤيا إلاّ وكأني انظر إليها في كفي .

[رؤيا يونس عليه السلام]

من رأى يونس عليه السلام ، فإنه يستعجل في أمر يورثه ذلك حبساً وضيقاً ثم ينجيه الله تعالى . وهذه الرؤيا تدل على أن صاحبها يسرع الرضا .

[رؤيا شعيب عليه السلام]

من رأى شعيباً عليه السلام غير مقشعر ، فإنه يبخسه قوم حقه عليهم ويظلمونه ، ثم يقهرهم . وربما دلّت هذه الرؤيا على أن صاحبها له بنات .

[رؤيا موسى وهرون عليهما السلام]

من رأى موسى وهرون عليهما السلام ، أو أحدهما ، فإنه يهلك على يديه جبار ظالم ، وإن رآهما وهو قاصد حرباً رزق الظفر . وحكي أن جارية لسعيد بن المسيب ، رأت كأن موسى عليه السلام ظهر بالشام وبيده عصا ، وهو يمشي على الماء ، فأخبرت سعيداً برؤياها ، قال : إن صدقت رؤياك فقد مات عبد الملك بن مروان . فقيل له بم علمت ذلك ؟ قال : لأن الله تعالى بعث موسى ليقصم الجبارين ، وما أجد هناك إلاّ عبد الملك بن مروان ، فكان كما قال .

[رؤيا أيوب عليه السلام]

من رأى أيوب عليه السلام ، ابتلي في نفسه وماله وأهله وولده ، ثم يعوضه الله من كل ذلك ، ويضاعف له ، لقوله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ ومِثْلَهُمْ ﴾ [ص : ٤٣] .

[رؤيا داود عليه السلام]

من رأى داود عليه السلام ، على حالته ، أصاب سلطاناً وقوة وملكاً .

[رؤيا سليمان عليه السلام]

من رأى سليمان عليه السلام رزق الملك والعلم والفقه . وقيل : من رأى سليمان انقاد له الولي والعدو وكثرت أسفاره .

[رؤيا زكريا عليه السلام]

من رأى زكريا عليه السلام ، رزق على كبر ولداً تقياً .

[رؤيا يحيى عليه السلام]

من رأى يحيى عليه السلام ، وفق للعفة والتقوى والعصمة ، حتى يصير في ذلك واحد عصره .

[رؤيا عيسى عليه السلام]

من رأى عيسى عليه السلام ، دلت رؤياه على أنه رجل نفّاع مبارك كثير الخير كثير السفر ، ويكرم بعلم الطب ، وبغير ذلك من العلوم .

أخبرنا الشريف أبو القاسم جعفر بن محمد بمصر قال : حدثنا حمزة بن محمد الكناني قال : أخبرنا أبو القاسم عيسى بن سليمان البغدادي قال : حدثنا داود بن عمرو الضبيُّ قال : حدثنا موسى بن جعفر الرضا عن أبيه عن جده قال الحسن بن علي رضي الله عنهما : رأيت عيسى ابن مريم عليه السلام في النوم ، فقلت : يا روح الله إني أريد أن أنقش على خاتمي فما أنقش عليه ؟ قال : انقش عليه لا إله إلاّ الله الحق المبين ، فإنه يذهب الهم والغم . وقيل : إن رأت امرأة عيسى ابن مريم عليه السلام وهي حامل ، ولدت ابناً حكيماً .

[رؤيا مريم بنت عمران عليها السلام]

من رأى مريم بنت عمران ، فإنه ينال جاهاً ورتبة من الناس ، ويظفر بجميع حوائجه . وإن رأت امرأة هذه الرؤيا وهي حامل ، ولدت أيضاً ابناً حكيماً ، وإن افتري عليها برئت من ذلك وأظهر الله براءتها. ومن رأى أنه يسجد لمريم ، فإنه يكلم الملك ويجلس معه .

[رؤيا دانيال الحكيم]

من رأى دانيال الحكيم رزق حظاً وافراً ، وعلم الرؤيا ، وظفر بجبار بعد أن تصيبه منه شدة ، وقيل : إنه يصير أميراً أو وزير أمير . وحكي أن أبا

عبد الله الباهلي رأى كأنه حمل دانيال على عاتقه ، فوضعه على جدار وأحياه فكلّمه ، وقال له : أبشر فإنك دخلت في جملة ورثة الأنبياء ، وصرت إماماً من جملة المعبِّرين .

[رؤيا الخضر عليه السلام]

من رأى الخضر عليه السلام ، دل على ظهور الخصب والسعة بعد الجدوبة ، والأمن بعد الخوف .

[رؤيا الأنبياء أو بعضهم]

قال بعضهم : من رأى كأن بعض الأنبياء ضربه نال مناه في الدنيا ديناً ودنيا ، ومن رأى كأنه بنفسه تحول نبياً معروفاً ، نالته الشدائد بقدر مرتبة ذلك النبي في البلاء ، ويكون آخر أمره الظفر ، ويصير داعياً إلى الله سبحانه وتعالى .

رؤيا محمد المصطفى ﷺ

[رؤيا النبي ﷺ في المنام رؤياه في اليقظة]

أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد البصري بتنيس قال : حدثنا علي بن المسافر قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال : حدثني عمي قال : أخبرني أبو بشر عن ابن شهاب قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة ، فإن الشيطان لا يتمثل بي . قال أبو سلمة ، قال أبو قتادة ، قال رسول الله ﷺ : من رآني فقد رأى الحق .

وأخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي في دمشق ، قال حدثني أبو أيوب سليمان بن محمد الخزاعي ، عن محمد بن المصفى الحمصي ، عن يحيى بن سعيد القطان ، عن سعيد بن مسلم ، عن أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ قال : من رآني في المنام فلن يدخل النار .

وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الأصفهاني بمكة حرسها الله

تعالى في المسجد الحرام قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن سهل ، عن محمد بن المصفى ، عن بكر بن سعيد ، عن سعيد بن قيس ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : لن يدخل النار من رآني في المنام .

[رؤيا النبي ﷺ على هيئته]

قال الأستاذ أبو سعد رضي الله عنه : قد بعث الله محمداً ﷺ رحمة للعالمين فطوبى لمن رآه في حياته فاتّبعه ، وطوبى لمن يراه في منامه ، فإنه إن رآه مديون قضى الله دينه ، وإن رآه مريض شفاه الله ، وإن رآه محارب نصره الله ، وإن رآه صرور حج البيت ، وإن رُئي في أرض جدبة أخصبت ، أو في موضع قد فشا فيه الظلم بدل الظلم عدلاً ، أو في موضع مخوف أمن أهله ، هذا إذا رآه على هيئته .

فإن رآه كأنه مريض فقاق من مرضه فإن أهل ذلك المكان يصلحون بعد الفساد ، وإن رآه عليه السلام راكباً فإنه يزور قبره راكباً ، وإن رآه راجلاً توجه إلى زيارته راجلاً ، وإن رآه قائماً استقام أمره وأمر إمام زمانه ، وإن رآه يؤذن في مكان خراب عمر ذلك المكان ، وإن رأى كأنه يؤاكله فذلك أمر منه إياه بإيتاء زكاة ماله . وإن رأى أنه قد زار قبره أصاب مالاً عظيماً . وإن رأى كأنه ابن النبي وليس من نسله ، دلّت رؤياه على خلوص إيمانه .

[رؤيا النبي ﷺ تعم جماعة المسلمين]

ورؤية الرجل الواحد رسول الله ﷺ في منامه لا تختص به بل تعم جماعة المسلمين . روي أن أم الفضل قالت لرسول الله ﷺ : رأيت في المنام كأن بضعة من جسدك قطعت فوضعت في حجري ، فقال : خيراً رأيت ، تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فيوضع في حجرك . فولدت فاطمة الحسين عليهما السلام فوضع في حجرها .

وروي أن امرأة قالت : يا رسول الله رأيت في المنام كأن بعض جسدك في بيتي ، قال : تلد فاطمة غلاماً فترضعيه ، فولدت الحسين فأرضعته . ومن رأى النبي ﷺ قد أعطاه شيئاً من مستحب متاع الدنيا أو طعام أو شراب ، فإنه

خير يناله بقدر ما أعطاه .

سمعت أبا الحسن علي بن البغدادي بمشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : قال ابن أبي طيب الفقير : كان بي طرش عشر سنين ، فأتيت المدينة وبت بين القبر والمنبر ، فرأيت نبي الله ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول الله ، أنت قلت من سأل لي الوسيلة وجبت له شفاعتي ، قال : عافاك الله ما هكذا قلت ، ولكني قلت : من سأل لي الوسيلة من عند الله وجبت له شفاعتي قال : فذهب عني الطرش ببركة قوله عافاك الله .

حكى عبد الله بن الجلاء قال : دخلت مدينة رسول الله ﷺ وبي فاقة ، فتقدمت إلى قبر رسول الله ﷺ ، فسلمت عليه وعلى صاحبيه رضوان الله عليهما ثم قلت : يا رسول الله بي فاقة وأنا ضيفك ، ثم تنحيت ونمت دون القبر ، فرأيت النبي ﷺ جاء إلي ، فقمت فدفع إلي رغيفاً ، فأكلت بعضه ، وانتبهت وفي يدي بعض الرغيف . وعن أبي الوفاء القاري الهروي قال : رأيت المصطفى ﷺ في المنام بفرغانة سنة ستين وثلثمائة ، وكنت أقرأ عند السلطان ، وكانوا لا يسمعون ويتحدثون ، فانصرفت إلى المنزل مغتماً ، فنمت فرأيت النبي ﷺ كأنه تغير لونه ، فقال لي عليه السلام : أتقرأ القرآن كلام الله عزَّ وجلّ بين يدي قوم يتحدثون ولا يسمعون قراءتك ؟ لا تقرأ بعد هذا إلا ما شاء الله . فانتبهت وأنا ممسك اللسان أربعة أشهر ، فإذا كانت لي حاجة أكتبها على الرقاع ، فحضرني أصحاب الحديث وأصحاب الرأي ، فأفتوا بأني آخر الأمر أتكلم ، فإنه قال إلا ما شاء الله وهو استثناء ، فنمت بعد أربعة أشهر في الموضع الذي كنت نمت فيه أولاً ، فرأيت النبي ﷺ في المنام يتهلل وجهه ، فقال لي : قد تبت ؟ قلت : نعم يا رسول الله . قال : من تاب تاب الله عليه ، أخرج لسانك . فمسحْ لساني بسبابته وقال : إذا كنت بين يدي قوم وتقرأ كتاب الله ، فاقطع قراءتك حتى يسمعوا كلام الله . فانتبهت وقد انفتح لساني بحمد الله ومنّه .

وحكي أن رجلاً من المياسير ، مرض ، فرأى رسول الله ﷺ ذات ليلة كأنه يقول له إن أردت العافية من مرضك ، فخذ لا ولا . فلما استيقظ ، بعث

إلى سفيان الثوري رضي الله عنه ، بعشرة آلاف درهم ، وأمره أن يفرقهـا على الفقراء ، وسأله عن تعبير الرؤيا ، فقال : معنى قوله لا ولا الزيتونة ، فـإن الله تعالى وصفها في كتابه فقال : لا شرقية ولا غربية . وفائدة مالك ارتفاق الفقراء بك ، قال فتداوى بالزيتون ، فوهب الله له العافية ببـركة استعمـاله أمـر رسول الله ﷺ وتعظيمه رؤياه .

وبلغنا أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ في المنام ، فشكـا إليه ضيق حـاله ، فقال له : اذهب إلى علي بن عيسى ، وقل له يدفع إليك ما تصلح بـه أمرك ، فقـال : يا رسـول الله بأي عـلامة ؟ قـال : قـل لـه بعـلامـة أنـك رأيتني على البـطحاء ، وكنت على نشـز من الأرض ، فنـزلت وجئتني ، فقلت ارجـع إلى مكانك . قال : وكان علي بن عيسى قد عزل ، فردَّت إليه الوزارة . فلما انتبه جاء إلى علي بن عيسى وهو يومئذ وزير ، فذكر قصته فقال : صدقت ، ودفـع إليـه أربعمائـة دينار ، فقـال : اقضِ بهذه دينـك ، ودفع إليـه أربعمائـة دينـار أخرى ، فقال : اجعلها رأس مالك ، فإذا أنفقت ذلك ارجع إلي .

* * *

البابُ الرابع

في رؤيا الصحابة والتابعين في المنام رضي الله عنهم وأرضاهم



[رؤيا الصحابة رضي الله عنهم]

من رأى واحداً منهم أو جميعهم أحياء ، دلت رؤياه ، على قوة الدين وأهله ودلت على أن صاحب الرؤيا ينال عزاً وشرفاً ، ويعلو أمره ، فإن رأى كأنه صار واحداً منهم ، يناله شدائد ثم يرزق الظفر ، وإن رآهم في منامه مراراً صدقت معيشته ، وإن رأى أبا بكر رضي الله عنه حياً ، أكرم بالرأفة والشفقة على عباد الله ، وإن رأى عمر رضي الله عنه أكرم بالقوة في الدين ، والعدل في الأقوال ، وحسن السيرة فيمن تحت يده ، فإن رأى عثمان رضي الله عنه حياً ، رزق حياءاً وهيبة وكثر حساده ، وإن رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه حياً ، أكرم بالعلم ورزق الشجاعة والزهد .

[رؤيا القراء]

من رأى القراء مجتمعين في موضع ، فإنه يجتمع هناك أصحاب الدولة من السلاطين والتجار والعلماء .

[رؤيا الصالحين]

من رأى بعض الصالحين من الأموات صار حياً في بلده ، فإن تلك البلدة ينال أهلها الخصب والفرج والعدل من واليهم ، ويصلح حال رئيسهم .

ورؤى الحسن البصري رحمه الله كأنه لابس صوف ، وفي وسطه كستيج وفي رجليه قيد ، وعليه طيلسان عسلي ، وهو قائم على مزبلة ، وفي يده طنبور يضرب به ، وهو مستند إلى الكعبة ، فقُصت رؤياه على ابن سيرين فقال : أما درعه الصوف فزهده ، وأما كستيجه فقوته في دين الله ، وأما عسليه فحبه للقرآن وتفسيره للناس ، وأما قيده فثباته في ورعه ، وأما قيامه على المزبلة فدنياه جعلها الله تحت قدميه ، وأما ضرب طنبوره فنشره حكمته بين الناس ، وأما استناده إلى الكعبة فالتجاؤه إلى الله عزّ وجلّ .

البابُ الخامِس

في تأويل سور القرآن العزيز



[رؤيا آي القرآن]

أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي ، أخبرنا محمد بن أيوب الرازي قال : أنبأنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا هشام عن قتادة عن الحسن أن رجلاً مات فرآه أخوه في المنام ، فقال : يا أخي أي الأعمال تجدون أفضل ؟ قال : القرآن ، قال : أي آي القرآن أفضل ؟ قال آية الكرسي ، قال : يرجو الناس ؟ قال : نعم إنكم تعملون ولا تعلمون ، ونحن لا نعلم ولا نعمل .

ومن رأى كأنه يقرأ فاتحة الكتاب فتحت له أبواب الخير ، وأغلقت عنه أبواب الشر .

ومن رأى كأنه يقرأ سورة البقرة طال عمره وحسن دينه .

ومن رأى أنه يقرأ سورة آل عمران صفا ذهنه وزكت نفسه ، وكان مجادلاً لأهل الباطل .

ومن يقرأ سورة النساء فإنه يكون قساماً للمواريث صاحب حرائر من النساء وجوار ، يرث النساء ويورث بعد عمر طويل .

ومن قرأ سورة المائدة علا شأنه وقوي يقينه وحسن ورعه .

ومن قرأ سورة الأنعام كثرت أنعامه ودوابه ومواشيه ورزق الجود .

ومن قرأ سورة الأعراف لم يخرج من الدنيا حتى يطأ قدمه طور سيناء .

ومن قرأ سورة الأنفال رزقه الله الظفر بأعدائه ، ورزق الغنائم .

ومن قرأ سورة التوبة عاش في الناس محموداً ومات على توبة .

ومن قرأ سورة يونس حسنت عبادته ولم يضره كيد ولا سحر .

ومن قرأ سورة هود كان مرزوقاً من الحرث والنسل .

ومن قرأ سورة يوسف ظلم أولاً ثم يملك أخيراً ، ويلاقي سفراً يقيم فيه .

ومن قرأ سورة الرعد كان حافظاً للدعوات ، ويسرع إليه الشيب .

ومن قرأ سورة إبراهيم حسن أمره ودينه عند الله .

ومن قرأ سورة الحجر كان عند الله وعند الناس محموداً .

ومن قرأ سورة النحل رزق علماً ، وإن كان مريضاً شفي .

ومن قرأ سورة بني إسرائيل كان وجيهاً عند الله ونصر على أعدائه .

ومن قرأ سورة الكهف نال الأماني وطال عمره حتى يمل الحياة ويشتاق إلى الموت .

ومن قرأ سورة مريم أحيا سنن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ويكذب عليه ثم تظهر براءته .

ومن قرأ سورة طه لم يضره سحر ساحر .

ومن قرأ سورة الأنبياء نال الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر ، ورزق علماً وخشوعاً .

ومن قرأ سورة الحج رزق الحج مراراً إن شاء الله تعالى .

ومن قرأ سورة المؤمنين قوي إيمانه وختم له به .

ومن قرأ سورة النور نوّر الله قلبه وقبره .

ومن قرأ سورة الفرقان كان فارقاً بين الحق والباطل .

ومن قرأ سورة الشعراء عصمه الله من الفواحش .

ومن قرأ سورة النمل أوتي ملكاً .

ومن قرأ سورة القصص رزق كنزاً حلالاً .

ومن قرأ سورة العنكبوت كان في أمان الله وحرزه إلى أن يموت .

ومن قرأ سورة الروم فتح الله على يديه بلدة من بلاد المشركين ، وهدى على يديه قوماً .

ومن قرأ سورة لقمان أوتي الحكمة .

ومن قرأ سورة السجدة مات في سجدته وصار من الفائزين عند الله .

ومن قرأ سورة الأحزاب كان من أهل التقى واتبع الحق .

ومن قرأ سورة سبأ يزهد في الدنيا ، وآثر العزلة .

ومن قرأ سورة فاطر فتح الله عليه باب النعم .

ومن قرأ سورة يس رزق محبة أهل رسول الله ﷺ .

ومن قرأ سورة الصافات رزقه الله ولداً صاحب يقين طائعاً له .

ومن قرأ سورة ص كثر ماله وحذق في صناعته .
ومن قرأ سورة الزمر خلص دينه وحسنت عاقبته .
ومن قرأ سورة المؤمن رزق رفعة في الدنيا والآخرة ، وتجـري الخيرات على يديه .
ومن قرأ سورة حم السجدة يكون داعياً إلى الحق ويكثر محبوه .
ومن قرأ سورة حم عسق عمّر عمراً طويلاً إلى غاية .
ومن قرأ سورة الزخرف كان صادقاً في أقواله .
ومن قرأ سورة الدخان رزق الغنى .
ومن قرأ سورة الجاثية فإنه يخشع لربه ما عاش .
ومن قرأ سورة الأحقاف رأى العجائب في الدنيا .
ومن قرأ سورة محمد ﷺ حسنت سيرته .
ومن قرأ سورة الفتح وفق للجهاد .
ومن قرأ سورة الحجرات يصل رحمه .
ومن قرأ سورة ق وسع عليه رزقه .
ومن قرأ سورة الذاريات كان مرزوقاً من الحرث والزرع .
ومن قرأ سورة الطور دلت رؤياه على أنه يجاور بمكة .
ومن قرأ سورة النجم رزق ولداً جميلاً وجيهاً .
ومن قرأ سورة القمر فإنه يسحر ولا يضره .
ومن قرأ سورة الرحمن نال فى الدنيا النعمة وفي الآخرة الرحمة .
ومن قرأ سورة الواقعة كان سباقاً إلى الطاعات .
ومن قرأ سورة الحديد كان محمود الأثر صحيح البدن .
ومن قرأ سورة المجادلة كان مجادلاً لأهل الباطل قاهراً لهم بالحجج .
ومن قرأ سورة الحشر أهلك الله أعداءه .
ومن قرأ سورة الممتحنة نالته محنة وأجر عليها .
ومن قرأ سورة الصف استشهد .
ومن قرأ سورة الجمعة جمع الله له الخيرات .

ومن قرأ سورة المنافقين برىء من النفاق .
ومن قرأ سورة التغابن استقام على الهدى .
ومن قرأ سورة الملك كثرت أملاكه .
ومن قرأ سورة نون رزق الكتابة والفصاحة .
ومن قرأ سورة الحاقة كان على الحق .
ومن قرأ سورة المعارج كان آمناً منصوراً .
ومن قرأ سورة نوح كان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر مظفراً على الأعداء .
ومن قرأ سورة الجن عصم من شر الجن .
ومن قرأ سورة المزمل وفق للتهجد .
ومن قرأ سورة المدثر حسنت سريرته وكان صبوراً .
ومن قرأ سورة القيامة فإنه يجتنب الحلف فلا يحلف أبداً .
ومن قرأ سورة هل أتى وفق للسخاء ورزق الشكر وطابت حياته .
ومن قرأ سورة المرسلات وسع عليه في رزقه .
ومن قرأ سورة عم يتساءلون عظم شأنه وانتشر ذكره بالجميل .
ومن قرأ سورة النازعات نزعت الهموم والخيانات من قلبه .
ومن قرأ سورة عبس فإنه يكثر إيتاء الزكاة والصدقة .
ومن قرأ سورة التكوير كثرت أسفاره في ناحية المشرق وكثرت أرباحه في أسفاره .
ومن قرأ سورة الانفطار قربه السلاطين وأكرموه .
ومن قرأ سورة المطففين رزق الأمانة والوفاء والعدل .
ومن قرأ سورة الإنشقاق كثر نسله وولده .
ومن قرأ سورة البروج فاز من الهموم وأكرم بنوع من العلوم وقيل ذلك علم النجوم .
ومن قرأ سورة الطارق ألهم كثرة التسبيح .
ومن قرأ سورة سبح تيسرت عليه أموره .
ومن قرأ سورة الغاشية ارتفع قدره وانتشر ذكره وعلمه .

ومن قرأ سورة الفجر كسي البهاء والهيبة .
ومن قرأ سورة البلد وفق لإطعام وإكرام الأيتام ورحمة الضعفاء .
ومن قرأ سورة الشمس أوتي الفهم وذكاء الفطنة في الأشياء .
ومن قرأ سورة الليل وفق لقيام الليل وعصم من هتك الستر .
ومن قرأ سورة الضحى فإنه يكرم المساكين والأيتام .
ومن قرأ سورة ألم نشرح فإن الله يشرح للإسلام صدره ، وييسر عليه أمره وتنكشف عنه همومه .
ومن قرأ سورة التين عجل له قضاء حوائجه ، وسهل له رزقه..
ومن قرأ سورة اقرأ رزق الكتابة والفصاحة والتواضع .
ومن قرأ سورة القدر طال عمره وعلا أمره وقدره .
ومن قرأ لم يكن هدى الله على يديه قوماً ضالين..
ومن قرأ سورة الزلزلة زلزل الله به أقدام أهل الكفر .
ومن قرأ سورة العاديات رزق الخيل وارتباطها .
ومن قرأ سورة القارعة أكرم بالعبادة والتقوى .
ومن قرأ سورة التكاثر كان زاهداً في المال تاركاً لجمعه .
ومن قرأ سورة العصر وفق الصبر وأعين على الحق ، ويناله خسران في تجارته ، ويتعقبه ربح كثير .
ومن قرأ سورة الهمزة فإنه يجمع مالاً ينفعه في أعمال البر .
ومن قرأ سورة الفيل نصر على الأعداء وجرى على يديه فتوح في الإسلام .

ومن قرأ سورة قريش فإنه يطعم المساكين ويؤلف الله بينه وبين قلوب عباده في المحبة .
ومن قرأ سورة أرأيت فإنه يظفر بمن خالفه وعانده .
ومن قرأ سورة الكوثر كثر خيره في الدارين .
ومن قرأ سورة الكافرون وفق لمجاهدة الكافرين .
ومن قرأ سورة النصر نصره الله على أعدائه .

ومن قرأ سورة تبت يدا فإن بعض أهل النفاق يتشمر لمعاداته وطلب عثراته ، ثم يهلكه الله عزّ وجلّ .

ومن قرأ سورة الإخلاص نال مناه وعظم ذكره ، ووقى زلات توحيده .

ومن قرأ سورة الفلق فإن الله يدفع عنه شر الأنس والجن والهوام والحساد .

ومن قرأ سورة الناس عصم من البلايا وأعيذ من الشيطان وجنوده ووسواسهم .

قال أبو سعد رضي الله عنه : والأصل في هذا النوع من الرؤيا ، أن يتدبر المعبر رؤيا القاص عليه في هذا الباب ، فإن كانت الآية التي رأى أنه قرأها آية رحمة مبشرة ، بشره بالرحمة والنعمة والأمن والغبطة ، وإن كانت عقوبة ، حذره ارتكاب معصية يستحقها بها ، وأشار عليه بترك معصية هو فيها أو هام بها قاصداً لها .

[رؤيا قراءة القرآن]

من رأى كأنه يقرأ القرآن ظاهراً ، فإنه يكون مؤدياً للأمانات مستقيماً على الحق ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، لقوله تعالى : ﴿ يَتْلُونَ آياتَ الله ﴾ ، إلى قوله ﴿ ويأمُرُون بالمعْرُوفِ ويَنْهَونَ عن المنْكَر ﴾ [آل عمران ١١٣ - ١١٤] .

فإن رأى كأنه يقرأ في مصحف ، نال حكمة وعزاً وذكراً ، وحسن دين . والمصحف حكمة في التأويل .

فإن رأى أنه اشترى مصحفاً ، انتشر علمه في الدين والناس ، وأفاد خيراً .

ومن رأى كأنه يسمع القرآن ، قوي سلطانه وحصلت خاتمته .

ومن رأى آية رحمة ، فإذا وصل إلى آية عذاب عسرت عليه قراءتها أصاب فرجاً .

ومن رأى أنه حفظ القرآن ولم يكن يحفظه ، نال ملكاً ، لقوله تعالى : ﴿ إني حَفِيظٌ عَلِيم ﴾ [يوسف : ٥٥] .

وحكي أن امرأة رأت كأن في حجرها مصحفاً ، وهي تقرب منه ، فجاءت فروجتان يلتقطان كل كتابة فيه ، حتى استوفتا جميع كتابته أكلاً فقصت رؤياها على ابن سيرين فقال ستلدين ابنين يحفظان القرآن . فكان كذلك .

وحكي أن رجلاً من القراء ، رأى في منامه كأنه يقطع ورقة من المصحف فيضعها على النار ، فيسكن لهبهم . فرفعها إلى بعض المفسرين فقال ستكون فتنة من جهة السلطان ، وتسكن بقراءتك القرآن ، فكان كذلك .

ومن سمع قراءة القرآن قوي سلطانه ، وحمدت عاقبته ، وأعيذ من كيد الكائدين . لقوله تعالى : ﴿ فإذا قرأْتَ القرآنَ جعلنا بينكَ وبينَ الذينَ لا يؤمنون بالآخرةِ حجاباً مستوراً ﴾ [الإسراء : ٤٥] .

★ ★ ★

الباب السادس

في تأويل رؤيا الإسلام

و

تأويل السلام والمصافحة



[رؤيا المشرك انه على الإسلام]

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله : كل مشرك رأى في منامه أو رآه غيره كأنه في الجنة ، أو على أساور من فضة ، فإنه يسلم لقوله تعالى : ﴿ وحُلوا أساوِرَ من فضّة ﴾ [الإنسان : ٢١] . وكذلك لو رأى أنه يدخل حصناً ، فقد روي أن النبي ﷺ قال : « يقول الله تعالى : لا إله إلا أنا تعالى حصني ، فمن دخله أمن من عذابي » . فإن رأى مشرك أنه أسلم ، أو رأى أنه يصلي نحو القبلة ، أو رأى أنه يشكر الله تعالى ، هدي للإسلام ، ومن رأى من المشركين كأنه كان ميتاً فحيي ، فإنه يسلم . وكذلك إذا رأى سنعة في صدره ، فإنه يسلم . وكذلك إذا رأى نفسه في سفينة في البحر ، فإنه يسلم .

[رؤيا المسلم للإسلام]

فإن رأى مسلم في منامه كأنه يقول أسلمت ، استقامت أموره واستحكم إخلاصه . فإن رأى مسلم كأنه يسلم ثانية ، سلم من الآفات .

[رؤيا المصافحة]

من رأى كأنه يصافح عدواً ويعانقه ، ارتفعت من بينهما العداوة ، وثبتت الألفة ، لأن النبي ﷺ قال : « المصافحة تزيد في المودة » . ومن رأى أن عدوه يسلم عليه ، فإنه يطلب إليه الصلح .

[رؤيا السلام]

ومن رأى أنه سلم على من ليس بينه وبينه عداوة ، أصاب المسلم عليه من المسلم فرحاً . وإن كانت بينهما عداوة ، فإنه يظفر بالمسلم ، ويأمن بوائقه . ومن رأى كأنه سلم على شيخ لا يعرفه ، فإن ذلك أمان من عذاب الله عزّ وجلّ .

وإن رأى أنه سلم على شيخ يعرفه ، فإنه ينكح امرأة حسناء ، وينال أنواع الفواكه لقوله تعالى : ﴿ لَهُمْ فِيهَا فاكِهَةٌ وَلَهُمْ ما يَدّعُون . سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَب رَحيم ﴾ [يس ٥٧ ـ ٥٨] . فإن سلم عليه شاب لا يعرفه فإنه يسلم من شر أعدائه .

الباب السابع

في تأويل رؤيا الطهارة



[رؤيا الختان]

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله : أولى الطهارات بتقديم الذكر الختان ، وهي من الفطرة ، فمن رأى كأنه اختتن ، فقد عمل خيراً طهره الله به من الذنوب ، وأحسن القيام بأمر الله تعالى . ولو قال قائل إنه يخرج من الهموم لم يبعد . فإن رأى أنه اختتن فسال منه دم كثير ، خرج عن ذنوبه وأقبل على إقامة سنن رسول الله ﷺ .

[رؤيا السواك]

والسواك من الفطرة أيضاً ، وهذه رؤيا أهل السنة . فمن رأى أنه يستاك ، فإنه يكون محسناً إلى أقاربه ، واصلاً لرحمه . فإن رأى أنه يستاك بشيء نجس ، فإنه ينفق مالاً حراماً في طاعة . ومن رأى أنه يتوضأ وضوأه للصلاة ، فإنه أمان من الله تعالى .

[رؤيا اغتسال الجنب]

من رأى أنه جنب ، فإنه يسافر ويطلب حاجة لا سوى لها . ومن رأى أنه اغتسل فإنه يقضي حاجة ، والاغتسال يطهر الذنوب ، ويكشف الهموم . ومن رأى أنه اغتسل ولبس ثياباً جدداً ، فإن كان معزولاً عن ولاية ردت إليه . وإن كان فقيراً أثرى وغني ، وإن كان مسجوناً خلي سبيله ، وإن كان مريضاً عوفي ، وإن كان تاجراً قد كسدت تجارته ، أو صانعاً قد تعذرت عليه صنعته ، استقام أمرهما وتجدد لهما أمر في أتم دولة . وإن كان مصروراً حج ، وإن كان مهموماً فرج الله همه ، وإن كان مديوناً قضى الله دينه ، لأن أيوب حين اغتسل ولبس ثياباً جدداً ، وهب الله له أهله ومثلهم معهم ، وذهب همه وصح جسمه .

[رؤيا الوضوء]

من رأى كأنه يتوضأ أو يغتسل في سرب ، فإنه يظفر بشيء كان سرق له . ومن رأى كأنه يتوضأ ودخل في الصلاة ، خرج من الهموم وشكر الله تعالى على الفرج .

وقيل الوضوء في المنام أمانة يؤديها أو دين يقضيه أو شهادة يقيمها .

وروى النبي ﷺ قال : « رأيت رجلاً من أمتي قد بسط عليه العـذاب في القبر ، فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك » .

[رؤيا التيمم]

من رأى أنـه يتيمم فقد دنـا فرجـه ، وقربت راحتـه ، لأن التيمم دليـل الفرج القريب من الله تعالى .

★ ★ ★

الباب الثامن

في تأويل رؤيا الأذان والإقامة



[رؤيا الأذان]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن قريش قال : أخبرنا الحسن بن سفيان قال : حدثنا إسحق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا أبي قال : حدثنا محمد بن إسحق قال : حدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي ، عن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري ، عن أبيه قال : أتيت النبي ﷺ وأخبرته بالذي رأيته من الأذان ، فقال : إن هذه الرؤيا حق فقم فألقها على بلال فإنه أندى صوتاً منك ، قال : ففعلت . قال : فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سمع أذان بلال يجر ثوبه وقال : يا رسول الله رأيت مثل ما رأى عبد الله بن زيد . قال : فقال : الحمد لله فذاك أثبت .

[رؤيا النبي ﷺ يامر بالأذان]

وأخبرنا أبو بكر قال : أخبرنا الحسن بن سفيان ، عن إسماعيل بن عبيد الحراني عن محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري ، عن أبيه ، قال : كان رسول الله ﷺ قد همّ بالبوق وأمر بالناقوس فنمت ، فرأيت رجلاً عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوساً ، فقلت : يا عبدَالله أتبيع الناقوس ، قال : وما تصنع به ؟ قلت : نناديِ به للصلاة ، قال : أفلا أدلك على ما هو خير لك من ذلك ؟ قلت : بلى قال : تقول الله أكبر ، ثم لقنني كلمات الأذان ، ثم مشى هنية ولقنني كلمات الإقامة . فلما استيقظت أتيت النبي ﷺ فأخبرته . فقال عليه السلام : إن أخاكم قد رأى رؤيا ، فاخرج مع بلال إلى المسجد ، فألقها عليه ، فليناد بها فإنه أندى صوتاً منك ، فخرجت معه فجعلت ألقيها وينادي بها بلال ، فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصوت ، فخرج فأتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى .

[رؤيا العبد نفسه مؤذناً]

قال الأستاذ أبو سعد رضي الله عنه : من رأى أنه أذن مرة أو مرتين ،

وأقام وصلى صلاة فريضة ، رزق حجاً وعمرة ، لقوله تعالى : ﴿ وأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ [الحج : ٢٧] . ولأن بعرفات يؤذن ويقام مرتين مرتين . فإن رأى كأنه يؤذن على منارة ، فإنه يكون داعياً إلى الحق ويرجى له الحج . فإن رأى كأنه يؤذن في بئر ، فإنه يحث الناس على سفر بعيد . فإن رأى كأنه مؤذن وليس بمؤذن في اليقظة ولي ولاية بقدر ما بلغ صوته إن كان للولاية أهلاً . فإن رأى كأنه يؤذن على تل أصاب ولاية من رجل أعجمي ، وإن لم يكن للولاية أهلاً فإنه يصيب تجارة رابحة أو حرفة عزيزة . وإن أذن في شارع ، فإن كان من أهل الخير فإنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ومن رأى كأنه يؤذن على حائط فإنه يدعو رجلاً إلى الصلح .

[رؤيا الأذان والإقامة]

من رأى أنه أذن وأقام ، فإنه يقيم سنة ويميت بدعة . ومن رأى صبياً يؤذن فإنه براءة لوالديه من كذب وبهتان ، لقصة عيسى عليه السلام . ومن أذن على باب سلطان ، فإنه يقول حقاً .

وحكي عن ابن سيرين رحمه الله أنه قال : الأذان مفارقة شريك ، لقوله تعالى : ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ [التوبة : ٣] . ومن كان محبوساً فرأى كأنه يقيم أو يصلي قائماً ، فإنه يطلق . لقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ [التوبة : ٥ ، ١١] . ومن رأى غير محبوس أنه يقيم إقامة الصلاة ، فإنه يقوم له أمر رفيع يحسن الثناء عليه فيه .

قال الأستاذ أبو سعد : الأصل في هذا الباب ، أن الأذان إذا رآه من هو أهل له ، كان محموداً إذا أذن في موضعه . وإن أذن في بيت فإنه يدعو امرأة إلى الصلح ، فإن أذن مضطراً فإنه يغشى امرأة .

وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين ، فقال : رأيت كأني أؤذن ، فقال : تحج . وأتاه آخر فقال : رأيت كأني أؤذن فقال : تقطع يدك ، قيل له : كيف فرقت بينهما ؟ قال : رأيت للأول سيماً حسنة ، فأولت وأذن في الناس بالحج . ورأيت للثاني سيماً غير صالحة ، فأولت:فأذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون

الباب التاسع

في تأويل رؤيا الصلاة وأركانها



[أنواع الصلاة]

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله : الأصل في رؤيا الصلاة في المنام أنها محمودة ديناً ودنيا ، وتدل على إدراك ولاية ونيل رسالة ، أو قضاء دين ، أو اداء أمانة أو إقامة فريضة من فرائض الله تعالى . ثم هي على ثلاثة أضرب ، فريضة وسنة وتطوع .

فالفريضة منها تدل على ما قلنا ، وأن صاحبها يرزق الحج ويجتنب الفواحش ، لقوله تعالى : ﴿ إن الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ ﴾ [العنكبوت : ٤٥] .

والسنّة تدل على طهارة صاحبها وصبره على المكاره ، وظهور اسم حسن له ، لقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب : ٢١] . وشفقة على خلق الله تعالى ، وعلى أنه يكرم عياله ومن تحت يده ، ويحسن إليهم ، فوق ما يلزمه ، ويجب عليه في الطعام والكسوة ، ويسعى في أمور أصدقائه فيورثه ذلك عزاً .

والتطوع يقتضي كمال المروءة وزوال الهموم .

[رؤيا الصلاة]

من رأى كأنه يصلي فريضة الظهر في يوم صحو ، فإنه يتوسط في أمر يورثه ذلك عزاً حسب صفاء ذلك اليوم .

فإن رأى أنه يصلي العصر ، فإنه يدل على أن العمل الذي هو فيه لم يبق منه إلا أقله ، فإن رأى أنه يصلي الظهر في وقت العصر ، فإنه يقضي دينه . فإن رأى إحدى الصلاتين انقطعت عليه ، فإنه يقضي نصف الدين أو نصف المهر ، لقوله تعالى : ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُم ﴾ [البقرة : ٢٣٧] .

فإن رأى كأنه يصلي فريضة المغرب ، فإنه يقوم بما يلزمه من أمر عياله ، فإن رأى أنه يصلي العتمة ، فإنه يعامل عياله بما يفرح به قلوبهم وتسكن إليه نفوسهم ، فإن رأى كأنه يصلي فريضة الفجر ، فإنه يبتدىء أمراً يرجع إلى إصلاح معاشه ومعاش عياله . فإن رأى كأنه يصلي الظهر أو العصر أو العتمة ركعتين ، فإنه يسافر .

فإن رأى كأن الإمام يصلي بالناس وهو راكب وهم ركبان ، فإن كانوا في حرب رزقوا الظفر . فإن رأى كأنه يصلي في بستان ، فإنه يستغفر الله . فإن رأى كأنه صلى في أرض مزروعة قضى الله دينه منها .

فإن رأى كأنه يصلي في جماعة مستوية الصفوف ، فإنهم يكثرون التسبيح والتهليل ، لقوله تعالى : ﴿ وإنّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وإنّا لَنَحْنُ المُسَبِّحُون ﴾ [الصافات : ١٦٥ - ١٦٦] .

والسجدة في المنام دليل الظفر ، ودليل التوبة من ذنب هو فيه ، ودليل الفوز بمال ، ودليل طول الحياة ، ودليل النجاة من الأخطار . فإن رأى كأنه سجد لله تعالى على جبل ، فإنه يظفر برجل منيع .

فإن رأى كأنه قاعد يتشهد ، فرج عنه همه وقضيت حاجته . فإن رأى كأنه سلم وخرج من صلاته على تمامها ، فإنه يخرج من همومه ، فإن سلم عن يمينه دون يساره صلح بعض أموره .

[رؤيا الصلاة نحو الكعبة]

من رأى أنه يصلي نحو الكعبة ، دلّ على استقامة دينه . فإن صلى إلى غير القبلة إلاّ أنَّ عليه ثياباً بيضاً وهو يقرأ القرآن كما يجب ، رزق الحج ، لقوله تعالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تَوَلوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١١٥] .

[رؤيا الصلاة بالناس]

فإن رأى مَنْ ليس بإمام في اليقظة كأنه يؤم الناس في الصلاة ، وكان للولاية أهلاً ، نال ولاية شريفة وصار مطاعاً . فإن أم بهم إلى القبلة وصلى بهم صلاة تامة عدل في ولايته . فإن صلى بهم قائماً وهم جلوس ، فإنه لا يقصر في حقوقهم ويقصرون في حقه ، أو تدل رؤياه أنه يتعهد قوماً مرضى .

فإن صلى بقوم قيام وقوم قعود ، فإنه يلي أمر الأغنياء وأمر الفقراء . فإن رأى أنه يصلي بالنساء فإنه يلي أمور قوم ضعاف . ومن صلى بالرجال والنساء ، نال القضاء بين الناس إن كان أهلاً لذلك ، وإلا نال التوسط والإصلاح بين الناس . ومن رأى أنه أتم الصلاة بالناس تمت ولايته .

فإن صلى بالناس صلاة نافلة دخل في ضمان لا يضره . فإن كان القوم جعلوه إماماً ، فإنه يرث ميراثاً ، لقوله تعالى : ﴿ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ ﴾ [القصص : ٥] . فإن رأى كأنه أم بالناس ولا يحسن أن يقرأ ، فإنه يطلب شيئاً لا يجده . ومن صلى بقوم فوق سطح ، فإنه يحسن إلى أقوام يكون له بذلك صيت حسن ، من جهة فرض أو صدقة .

[رؤيا الدعاء]

من رأى أنه يدعو دعاء معروفاً ، فإنه يصلي فريضة . فإن رأى كأنه يدعو لنفسه خاصة ، رزق ولداً لقوله تعالى : ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً ﴾ [مريم : ٣] .

فإن كان يدعو ربه في ظلمة ينجو من غم ، لقوله تعالى : ﴿ فَنَادى فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ [الأنبياء : ٨٧] . وحسن الدعاء دليل على حسن الدين ، والقنوت دليل على الطاعة ، وكثرة ذكر الله تعالى دليل على النصر ، لقوله تعالى : ﴿ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِموا ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] . ومن رأى كأنه يستغفر الله تعالى ، رزق حلالاً وولداً ، لقوله تعالى : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴾ [نوح : ١٠] . فإن رأى كأنه فرغ من الصلاة واستغفر الله تعالى ووجهه إلى القبلة ، فإنه يستجاب دعاؤه ، فإن رأى أنه يقول سبحان الله ، فرج عنه همومه من حيث لا يحتسب . فإن رأى كأنه قال : لا إله إلا الله أتاه الفرج من غم هو فيه ، وختم له بالشهادة . فإن رأى كأنه يكبر الله ، أتى مناه ورزق الظفر بمن عاداه . فإن رأى كأنه يحمد الله ، نال نوراً وهدى في دينه . ومن رأى كأنه يشكر الله تعالى ، نال قوة وزيادة نعمة وإن كان صاحب هذه الرؤيا والياً ، ولي بلدة عامرة ، لقوله تعالى : ﴿ واشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُور ﴾ [سبأ : ١٥] .

وقيل من رأى كأنه يحمد الله ، رزق ولداً لقوله تعالى : ﴿ الحمدُ للَّهِ الذي وَهَبَ لي عَلَى الكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ ﴾ [إبراهيم : ٣٩] .

[رؤيا صلاة الجمعة]

من رأى كأنه صلى يوم الجمعة ، فإنه يسافر سفراً ممتنعاً ينال خيراً وبراً ورزقاً وفضلاً . ومن رأى كأنه صلى صلاة الجمعة يوم الجمعة ، اجتمعت له أموره المتفرقة وأصاب بعد العسر يسراً .

[رؤيا الصلاة في المسجد]

من رأى كأنه فرغ من الصلاة وقضاها ، نال من الله فضلاً ورزقاً واسعاً . وإن رأى كأنه يحفظ الصلاة ، فإنه ينال كرامة وعزاً ، لقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُون ﴾ [المعارج : ٣٤] . فإن رأى أنه صلى وخرج من المسجد فإنه ينال خيراً ورزقاً ، لقوله تعالى : ﴿ فإذا قُضِيَتِ الصلاةُ فَانْتَشِرُوا في الأَرْضِ وَابتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّهِ واذْكُرُوا اللّهَ كَثِيراً لَعلَّكُمْ تُفْلِحُون ﴾ [الجمعة : ١٠] .

* * *

الباب العاشر

في تأويل رؤيا المسجد والمحراب والمنارة ومجالس الذكر



[رؤيا المسجد]

أخبرنا عبد الله بن حامد الفقيه قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد الهروي قال : أنبأنا أبو شاكر ميسرة بن عبد الله ، عن أبي عبد الله العجلي ، عن عمرو بن محمد ، عن عبد العزيز بن أبي داود قال : كان رجل بالبادية قد اتخذ مسجداً ، فجعل في قبلته سبعة أحجار ، فكان إذا قضى صلاته ، قال : يا أحجار أشهدكم أن لا إله إلا الله قال : فمرض الرجل فمات ، فعرج بروحه ، قال : فرأيت في منامي أنه قال : أمر بي إلى النار ، فرأيت حجراً من تلك الأحجار قد عظم ، فسد عني باباً من أبواب جهنم ، قال حتى سدّ عني بقية الأحجار أبواب جهنم .

قال الأستاذ أبو سعد : من رأى في منامه مسجداً محكماً عامراً ، فإن المسجد رجل عالم يجتمع الناس عنده في صلاح وخير وذكر الله تعالى لقوله عزَّ وجلّ : ﴿ يُذْكَرُ فِيها اسمُ اللَّهِ كَثِيراً ﴾ [الحج : ٤٠] . فإن رأى أنه يبني مسجداً ، فإنه يصل رحمه ويجمع الناس على خير . وبناء المسجد يدل على الغلبة على الأعداء ، لقوله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِينَ غلبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً ﴾ [الكهف : ٢١] . ومن رأى كان بيته تحول مسجداً ، أصاب شرفاً وصار داعياً للناس من الباطل إلى الحق . ومن رأى كأنه دخل مع قوم مسجداً فحفروا له حفرة ، فإنه يتزوج .

[رؤيا المحراب]

من رأى كأنه يصلي في المحراب ، فإنه بشارة ، لقوله تعالى : ﴿ فَنَادَتْهُ المَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ ﴾ [آل عمران : ٣٩] . فإن كان صاحب الرؤيا امرأة ولدت ابناً . ومن رأى كأنه يصلي في المحراب صلاة لغير وقتها ، فإن ذلك خير يكون لعقبه مُن بعده . فإن رأى أنه بال في المحراب قطرة أو قطرتين أو ثلاثاً ، فكل قطرة ابن نجيب وجيه يولد له . والمحراب في الأصل إمام رئيس .

وحكي أن رجلاً رأى في منامه كأنه بال في المحراب ، فسأل معبراً فقال : يولد لك غلاماً يصير إماماً يقتدى به .

[رؤيا المنارة]

وأما المنارة فهو رجل يجمع الناس على خير ، ومنارة الجامع ، صاحب البريد أو رجل يدعو الناس إلى دين الله تعالى .

ورأى مهندس كأنه ارتقى منارة عظيمة من خشب وأذن ، فقص رؤياه على معبر ، فقال : يصيب ولاية وقوة ورفعة في إنفاق ، فولي بلخ .

وقيل : إن القعقاع ركبه دين عشرة آلاف درهم ، وكان مغموماً ، فرأى والده في منامه على شرف منارة يسبّح الله ويهلّل ، فلما رآه دعاه واستيقظ ، فسأل المعبر عنه ، فقال : إن المنارة غلو ورفعة يصيبها أبوك . قال : فإن أبي ميت ، قال المعبر : ألست ابنه ؟ قال : نعم . قال : لعلك تكون عالماً أو أميراً ، وأما تسبيحه فإنك في غم وحزن ويفرجه الله عزَّ وجلّ عنك ، لقوله تعالى : ﴿ فَنَادى في الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمين ﴾ [الأنبياء : ٨٧] . فلم يلبث إلا قليلاً فإذا رجل قد أخذ بيده ، وقال له : أنت القعقاع ؟ فقال في نفسه : ليس هذا إلا غريم ملازم ، فقال له : إن سعدانة امرأة مريضة وهي توصي وتدعوك ، قال : فذهب معه فإذا جماعة من المشايخ وكتاب مكتوب أن سعدانة جعلت ثلث مالها للقعقاع ، فأوصت له بثلث مالها وماتت بعد ثلاثة أيام .

[رؤيا الصلاة في بيت المقدس]

من رأى كأنه يصلي في بيت المقدس ورث ميراثاً أو تمسك ببر ، وإن رأى أنه على مصلى رزق الحج والأمن ، لقوله تعالى : ﴿ واتّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة : ١٢٥] . ومن رأى أنه يصلي في بيت المقدس إلى غير القبلة ، فإنه يحج . فإن رأى كأنه يتوضأ في بيت المقدس ، فإنه يصير فيه شيئاً من ماله .

[رؤيا مجالس الذكر]

أمّا العالم فهو طبيب الدين ، والمذكر ناصح ، لقوله تعالى : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ المُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات : ٥٥] . فإن تكلم بالحكمة شفي

وقضى ديناً إن كان عليه ، ونصر على من ظلمه . والقاص رجل حسن المحضر ، لقوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُص عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ ﴾ [يوسف : ٣] . فإن رأى كأنه يقص ، أمن من خوف ، لقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ القَصَصَ قَالَ لاَ تَخَفْ ﴾ [القصص : ٢٥] . وإن رآه تاجر نجا من الخسران .

وإذا رأى في مكان مجلس ذكر وقراءة قرآن ودعاء وإنشاد أشعار زهدية ، فإن ذلك الموضع يعمر عمارة محكمة على قدر صحة القراءة .

* * *

الباب الحادي عشر

في تاويل رؤيا الزكاة والصدقة والإطعام وزكاة الفطر



[رؤيا الصدقة]

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن جميع الغساني بصيدا قال : أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن علي الهمداني قال : حدثنا إبراهيم بن الحسين بن علي الهمداني ، عن أبي معمر عبد الله بن عمر المقري ، عن عبد الوارث بن سعيد ، عن الحسن بن ذكوان المعلم ، أن يحيى بن كثير حدثهم ، أن عكرمة بن خالد حدثه ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، رأى في المنام ، قيل له : لتتصدق بأرضك ، ثم قيل له ذلك مرات ثلاث ، فأتى النبي ﷺ فحدثه بذلك ، فقال : يا رسول الله إنه لم يكن لنا مال أوصف لنا منه ، فقال رسول الله ﷺ : تصدق بها وأشرط .

ورؤية الصدقة في المنام ، تختلف باختلاف أحوال الرائين ، فإن رأى عالم كأنه يتصدق ، فإنه يبذل للناس علمه . فإن رآها سلطان ولي أقواماً . وإن رآها تاجر ارتفق بمبايعته أقوام . وإن رآها محترف ، علم الأجراء حرفته . ومن رأى كأنه أطعم مسكيناً ، خرج من همومه وأمن إن كان خائفاً ، وتأويل المسكين هو الممتحن .

[رؤيا الزكاة]

قال الأستاذ أبو سعد رضي الله عنه : من رأى كأنه يوفي زكاة ماله بشرائطها فإنه يصنيب مالاً وثروة لقوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ [الروم : ٣٩] .

[رؤيا زكاة الفطر]

ومن رأى كأنه أدى زكاة الفطر فإنه يكثر الصلاة والتسبيح ، لقوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ [الأعلى : ١٤ - ١٥] . ويقضي ديناً إن كان عليه ، ولا يصيبه في عامه ذلك مرض ولا سقم .

الباب الثاني عشر

في تأويل رؤيا الصوم والفطر والحج والعمرة والكعبة والحجر الأسود والمقام وزمزم وما يتصل به والأضاحي والقربانات



[رؤيا الصوم]

قال الأستاذ أبو سعد رضي الله عنه : اختلف المعبرون في تأويلهم الصوم ، فقال بعضهم : من رأى أنه في شهر الصوم ، دلّت رؤياه على صحة دين صاحب الرؤيا ، والخروج من الغموم ، والشفاء من الأمراض ، وقضاء الديون . فإن رأى كأنه صام شهر رمضان حتى أفطر ، فإن كان في شك يأتيه البيان ، لقوله تعالى : ﴿ هُدَىً للناسِ وَبَيِّنَاتٍ ﴾ [البقرة : ١٨٥] . فإن كان صاحب الرؤيا أمياً حفظ القرآن .

ومن رأى كأنه صام شهرين متتابعين لكفارة ، فإنه يتوب من ذنب هو فيه . ومن صام تطوعاً لم يمرض تلك السنة ، لما روي في الخبر : « صوموا تصحوا » . ومن رأى كأنه صائم دهره ، فإنه يجتنب المعاصي .

ومن رأى أنه صائم ولم يدر أفرض هو أو نفل ، فإن عليه قضاء نذر ، لقول الله تعالى : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ للرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً ﴾ [مريم : ٢٦] . وربما يلزم الصمت لأن أصل الصوم السكوت . ومن رأى كأنه في يوم عيد ، فإنه يخرج من الهموم ويعود إليه السرور واليسر .

[رؤيا الفطر]

قال بعضهم : من رأى أنه يفطر في شهر رمضان ، فإنه يصيب الفطرة ، وقال بعضهم إنه يسافر في رضا الله تعالى ، لقوله عزّ وجلّ : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُم مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ [البقرة : ١٨٤] .

[رؤيا الحج]

قال الأستاذ أبو سعد رضي الله عنه : من رأى كأنه خارج إلى الحج في وقته ، فإن كان صرورة رزق الحج ، وإن كان مريضاً عوفي ، وإن كان مديوناً قضي دينه ، وإن كان خائفاً أمن ، وإن كان معسراً يسر ، وإن كان مسافراً سلم ، وإن كان تاجراً ربح ، وإن كان معزولاً ردت إليه الولاية ، وإن كان ضالاً هدي ، وإن كان مغموماً فرج عنه .

فإن رأى أنه حج أو اعتمر طال عمره واستقام أمره . فإن رأى أنه طاف بالبيت ، ولاه بعض الأئمة أمراً شريفاً ، فإن رأى كأنه يلبي في الحرم ، فإنه يظفر بعدوه ، ويأمن خوف الغالب .

[رؤيا عرفة]

من رأى كأنه في يوم عرفة ، وصل رحمه ، ويصالح من نازعه ، وإن كان له غائب رجع إليه في أسر الأحوال ، فإن الله تعالى جمع بين آدم وحواء في هذا اليوم وعرفها له .

[رؤيا الكعبة]

من رأى أنه يصلي في الكعبة فإنه يتمكن من بعض الأشراف والرؤساء ، وينال أمناً وخيراً . ومن رأى كأنه أخذ من الكعبة شيئاً ، فإنه يصيب من الخليفة شيئاً . والكعبة في الرؤيا خليفة أو أمير أو وزير ، أو بشارة بخير قدمه ، أو نذارة من شر قد هم به . فإن رأى كأن الكعبة داره ، فإنه لا يزال ذا خدم وسلطان ورفعة وصيت في الناس ، فإن رأىً كأن داره الكعبة ، فإن الإمام يقبل إذاً عليه ويكرمه . وقيل : من رأى أنه دخل الكعبة ، فإنه يدخلها إن شاء الله ، وقيل : إنه يدخل على الخليفة .

فإن رأى أنه ولي ولاية بمكة ، فإن الخليفة يقلده بعض أشغاله . فإن رأى أنه توجه نحو الكعبة صلح دينه ، فإن رأى أنه بمكة مع الأموات يسألونه ، فإنه يموت شهيداً .

[رؤيا الحجر الأسود]

من رأى كأنه مس الحجر الأسود ، فقيل إنه يقتدي بإمام من أهل الحجاز . ومن رأى كأنه وجد الحجر بعدما فقده الناس فوضعه مكانه ، فهذه رؤيا رجل يظن أنه على الهدى ، وسائر الناس على الضلالة .

ومن شرب من ماء زمزم ، فإنه يصيب خيراً ، وينال ما يريده من وجه بر .

فإن رأى أنه حضر المقام أو صلى نحوه ، فإنه يقيم الشرائع ويحافظ عليها . ويرزق الحج والأمن .

[رؤيا الخطبة في الموسم]

من رأى كأنه يخطب بالموسم وليس بأهل الخطبة ، ولا في أهل بيته من هو من أهلها ، فإن تأويلها يرجع إلى سميه أو نظيره ، أو ينشر ذكره بالصلاح . ومن رأى كأنه أحسن الخطبة والصلاة وأتمها بالناس ، وهم يستمعون لخطبته ، فإنه يصير والياً مطاعاً . ومن رأى من ليس بمسلم أنه يخطب ، فإنه يسلم أو يموت عاجلاً ، فإن رأت امرأة أنها تخطب وتذكر المواعظ ، فهو قوة لقيمها .

[رؤيا المنبر]

وأما المنبر فإنه سلطان العرب ، والمقام الكريم وجماعة الإسلام . فمن رأى أنه على منبر وهو يتكلم بكلام البر ، فإنه إن كان أهلاً أصاب رفعة وسلطاناً ، وإن لم يكن للمنبر أهلاً اشتهر بالصلاح .

وقد روي أن النبي ﷺ استيقظ من رقدته ثم تبسم وقال : رأيت بني مروان يتعاقبون منبري . فكان كما رآه ﷺ .

[رؤيا الأضاحي]

وأما الأضحية فبشارة بالفرج من جميع الهموم ، وظهور البركة ، لقوله تعالى : ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ . وَبارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىَ إِسْحَقَ ﴾ [الصافات : ١١٢ ـ ١١٣] . فإن كانت امرأة صاحب الرؤيا حاملاً ، فإنها تلد ابناً صالحاً . ومن رأى أنه ضحى ببدنة أو بقرة أو كبش ، فإنه يعتق رقاباً .

وإن رأى أنه ضحى وهو عبد عتق . وإن كان صاحب الرؤيا أسيراً تخلص . وإن رآه مديون قضي دينه ، أو فقير أثرى ، أو خائف أمن ، أو صرورة حج أو محارب نصر ، أو مغموم فرج عنه .

[رؤيا القربان]

من رأى كأنه يقسم في الناس لحم قربانه خرج من همومه ونال عزاً وشرفاً . وقال بعضهم إنه ينال الشفاء .

[رؤيا عيد الأضحى]

وأما رؤية عيد الأضحى ، فإنه عود سرور ماض ونجـاة من الهلكة ، لأن فكاك إسماعيل كان فيه من الذبح .

* * *

الباب الثالث عشر

في رؤيا الجهاد



[رؤيا النبي ﷺ وسؤاله عن الجهاد]

حدثنا محمد بن شاذان ، قال : حدثني محمد بن سليمان ، عن الحسن بن علاء عن حسام بن محمد بن مطيع المقدسي ، عن سعيد بن منصور ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : رأيت النبي ﷺ في المنام ، فقلت يا رسول الله مسألة ، قال : هاتها ، قلت : الجهاد أفضل أم الرباط ؟ فقال عليه السلام : الرباط ، رباط يوم وليلة ، خير من عبادة ألف سنة .

[رؤيا الجهاد]

قال الأستاذ أبو سعد رضي الله عنه : بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال : الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله .

فمن رأى كأنه يجاهد في سبيل الله ، فإنه يجتهد في أمر عياله وينال خيراً وسعة لقوله تعالى : ﴿ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسِعَةً ﴾ [النساء : ١٠٠] .

ومن رأى كأنه يذهب إلى الجهاد ، فإنه ينال غلبة وفضلاً وثناءً حسناً ورفعة ، لقوله تعالى : ﴿ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِين عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴾ [النساء : ٩٥] . فإن رأى كأن الناس يخرجون إلى الجهاد فإنهم يصيبون ظفراً وقوة وعزة .

وكذلك إذا رأى كأنه يقاتل الكفار بسيف وحده ، يضرب به يميناً وشمالاً ، فإنه ينصر على أعدائه . فإن رأى كأنه نصر في الغزو ، ربح في تجارته . فإن رأى غاز كأنه يغير ، نال غنيمة . فإن رأى كأنه قتل في سبيل الله ، نال سروراً ورزقاً ورفعة ، لقوله تعالى : ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُون . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُم اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [آل عمران : ١٦٩ - ١٧٠] . والفتوح في الغزو فتوح أبواب الدنيا .

الباب الرابع عشر

في تأويل رؤيا الموت والأموات والمقابر والأكفان وما يتصل به من البكاء والنوح وغير ذلك



[رؤيا الموت]

أخبرنا الوليد بن أحمد الزوزني قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : أخبرنا محمد بن يحيى الواسطي قال : حدثنا محمد بن الحسن البرجلاني ، عن يحيى بن بسام قال : حدثني عمر بن صبيح السعدي قال : رأيت عبد العزيز بن سليمان العابد في منامي ، وعليه ثياب خضر ، وعلى رأسه إكليل من لؤلؤ ، فقلت : أبا محمد كيف كنت بعدي ؟ وكيف وجدت طعم الموت ؟ وكيف رأيت الأمور هناك ؟ فقال : أما الموت فلا تسأل عن شدة كربه وغمومه ، إلاَّ أن رحمة الله وارت منَّا كل عيب ، وما نلناها إلا بفضله عزَّ وجلّ .

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله : الموت في الرؤيا ندامة من أمر عظيم ، فمن رأى أنه مات ثم عاش ، فإنه يذنب ذنباً ثم يتوب ، لقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبنا ﴾ [غافر : ١١] . ومن مات من غير مرض ولا هيئة من يموت ، فإن عمره يطول . وإن ظن صاحب الرؤيا في منامه أنه لا يموت أبداً ، فإنه يقتل في سبيل الله عزَّ وجلّ .

[رؤيا الأموات]

من رأى ميتاً معروفاً مات مرة أخرى وبكوا عليه من غير صياح ولا نياحة ، فإنه يتزوج من عقبه إنسان ، ويكون البكاء دليل الفرج فيما بينهم . فإن رأى كأنه مات وهو عريان على بساط ، بُسطت له الدنيا ، أو على سرير نال رفعة ، أو على فراش نال من أهله خيراً . فإن رأى كأنه وجد ميتاً ، فإنه يجد مالاً . فإن رأى كأن ابنه مات ، تخلص من عدوه . فإن رأت حامل أنها ماتت وحُملت والناس يبكون عليها من غير رنَّة ولا نوح ، فإنها تلد ابناً وتسر به . وقال بعضهم : رؤيا العزب الموت دليل على التزويج .

ومن رأى كأن الوالي مات والناس يذكرونه بخير ، فإنه يكون محموداً في ولايته . وحكي عن بعضهم أن من رأى كأنه يصاحب ميتاً ، فإنه يسافر

سفراً بعيداً ، يصيب فيه خيراً كثيراً . فإن حمل ميتاً على عنقه ، نال مالاً وخيراً كثيراً . وإن أكل الميت طال عمره .

[رؤيا البكاء على الميت]

حكي عن ابن سيرين أنه قال : البكاء في النوم قرة عين . وقيل : إنَّ تأويل النوح الزمر وتأويل الزمر النوح . فمن رأى كأن الوالي مات وهم يبكون خلف جنازته من غير صياح ، فإنهم يرون من ذلك الوالي سروراً .

[رؤيا غسل الميت]

من رأى ميتاً يغسلُ نفسه ، فهو دليل على خروج عقبه من الهموم وزيادة في مالهم . فإن غسله إنسان تاب على يد ذلك الإنسان رجل في دينه فساد . والمغتسل في الأصل تاجر نفاع ينجو بسببه أقوام من الهموم ، ورجل شريف يتوب على يديه أقوام من المفسدين ، فمن رأى كأنه على المغتسل ، ارتفع أمره وخرج من الهموم . فإن رأى كأن إنساناً غسل ثياب ميت ، فإن ذلك خير يصل إلى الميت من الغاسل .

[رؤيا الكفن]

من رأى كأنه لم يتم لبس كفنه ، فإنه يدعى إلى الزنا فلا يجيب ، وكلما كان الكفن على الميت قصيراً وغير تام ، فهو أقرب إلى التوبة .

[رؤيا الحنوط]

أما الحنوط فدليل التوبة للمفسد ، والفرج للمغموم ، والثناء الحسن ، ومن رأى كأنه استعان برجل يشتري له الحنوط ، فإنه يستعين به في حسن محضر ، وذلك أن الحنوط يذهب نتن الميت .

وأما النعش ، فمن رأى كأنه حمل على نعش ارتفع أمره ، وكثر ماله ، لأن أصله من الانتعاش .

[رؤيا الجنازة]

من رأى كأنه على الجنازة فإنه يواخي إخواناً في الله تعالى ، لقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر : ٤٧] . وقال بعضهم :

إن الجنازة رجل موافق يهلك على يديه قوم أردياء . فإن رأى كأنه حمل على الجنازة فإنه يتبع ذا سلطان ، وينتفع منه بمال . فإن رأى كأنه رفع ووضع على جنازة ، وحمله الرجال على أكتافهم ، فإنه ينال سلطاناً ورفعة ، ويذل أعناق الرجال ، ويتبعه في سلطانه بقدر من رأى من مشيعي جنازته . فإن رأى أنهم بكوا خلف جنازته ، حُمدت عاقبة أمره ، وكذلك إن أثنوا عليه الجميل أو دعوا له . فإن رأى كأن جنازة معروفة حملت إلى المقابر ، فإنه حق يصل إلى أربابه . فإن رأى أنه على جنازة يسير على الأرض ، فإنه يركب في سفينة .

فإن رأت امرأة أنها ماتت وحملت على جنازة ، فإن لم تكن ذات زوج تزوجت . ومن رأى أنه نقل ميتاً إلى المقابر فإنه يعمل بالحق . فإن رأى أنه نقل ميتاً إلى السوق ، نال حاجة ، وربحت تجارته ونفقت .

[رؤيا الصلاة على الميت]

فأما الصلاة على الميت ، فكثرة الدعاء والاستغفار له ، ومن رأى كأنه خلف إمام يصلي على ميت ، فإنه يحضر مجلساً يدعون فيه للأموات .

[رؤيا الدفن]

وأما الدفن فمن رأى كأنه مات ودفن ، فإنه يسافر سفراً بعيداً يصيب فيه مالاً ، لقوله تعالى : ﴿ ثُم أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ.ثُم إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ [عبس : ٢١ - ٢٢] . فإن لم ير الموت في القبر نجا من ذلك الحبس والظلم . وإن رأى أنه خرج من القبر بعدما دفن ، فإنه يرجى له التوبة . فإن رأى كأنه وضع في اللحد ، فإنه ينال داراً . فإن سوي عليه التراب ، نال بقدر ذلك التراب مالاً .

[رؤيا المقابر والقبور]

وأما القبر المحفور في الأصل ، فقيل هو السجن في التأويل ، كما أن السجن القبر . فمن رأى أنه يريد أن يزور المقابر ، فإنه يزور أهل السجن . فإن رأى أنه حفر قبراً على سطح ، فإنه يعيش عيشاً طويلاً . ومن رأى كأن القبور مطرت ، نال أهلها الرحمة . وأما المقابر المعروفة فإنها تدل على أمر حق وهو غافل عنه . فإن رأى كأنه يحفر لنفسه قبراً ، فإنه يبني لنفسه داراً .

وإن رأى كأن قبر ميت حول إلى داره أو محله أو بلده ، فإن عقبه يبنون هناك داراً . فإن رأى كأنه دخل قبراً من غير أن كان على جنازة اشترى داراً مفروغاً منها .

[رؤيا الميت حياً]

من رأى ميتاً كأنه حي ، فإنه يصلح أمره بعد الفساد ، ويتعقب عسره يسر من حيث لا يحتسب ، فإن رأى الأموات مستبشرين ، دل على حسن حاله عند الله تعالى ، لأنهم في دار الحق .

فإن رأى ميتاً عرفه فأخبره أنه لم يمت ، دل على صلاح حال الميت في الآخرة ، لقوله تعالى : ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦٩] . وكذلك لو رأى على الميت تاجاً أو خواتيم ، أو رآه قاعداً على سرير ، ولو رأى على الميت ثياباً خضراً ، دل على أن موته كان على نوع من أنواع الشهادة ، كما تدل مثل هذه الرؤيا على حسن حال الميت في الآخرة ، فكذلك تدل على حسن عقبه في الدنيا . فإن رأى ميتاً ضاحكاً ، فإنه مغفور له ، لقوله تعالى : ﴿ وجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [عبس : ٣٨ - ٣٩] . فإن رأى ميتاً طلق الوجه لم يكلمه ولم يمسه ، فإنه راضٍ عنه لوصول بره إليه بعد موته .

فإن رأى الميت غنياً فوق غناه في حياته ، فهو صلاح حاله في الآخرة . وقيل : إن عري الميت راحته . فإن رأى كأن أقواماً معروفين قاموا من موضع لابسين ثياباً جدداً مسرورين ، فإنه يحيا لهم وتعقبهم أمور ويتجدد لهم إقبال ودولة . فإن رأى كأن على الميت ثياباً وسخة ، أو كأنه مريض ، فإنه مسؤول عن دينه فيما بينه وبين الله تعالى ، خاصة دون الناس .

[رؤيا عودة الميت إلى الحياة]

من رأى كأن جده وجدته قد حييا ، فإن ذلك حياة الجد والبخت . فإن رأى كأن أمه قد حييت ، أتاه الفرج من هم هو فيه . وكذلك إن رأى أباه قد حيي إلا أن رؤية الأب أقوى .

فإن رأى أن ابنة له ميتة قد عاشت ، أتاه الفرج . ومن رأى كأن أخاً له ميتاً قد عاش ، فإنه يقوى من بعد ضعف ، لقوله تعالى : ﴿ أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴾ [طه : ٣١] . ومن رأى أختاً له ميتة قد عاشت ، فإنه قدوم غائب له من سفر وسرور يأتيه ، لقوله تعالى : ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ ﴾ [القصص : ١١] . فإن رأى خاله أو خالته قد عاشا ، فإنه يعود إليه شيء قد خرج من يده .

ومن رأى كأنه أحيا ميتاً ، فإنه يسلم على يديه كافر أو يتوب فاسق . فإن رأى في محلته نسوة ميتات معروفات قد قمن من موضعه مزينات ، فإنه يحيا لأصحاب الرؤيا ولأعقاب أولئك النسوة أمور على قدر جمالهن وثيابهن ، فإن كانت ثيابهن بيضاً فإنه أمور في الدين ، وإن كانت سوداء ففي الغنى والسؤدد . فإن رأى ميتاً كأنه نائم ، فإن نومه راحته في الآخرة . فمن رأى كأنه نام في فراش مع الميت ، فإنه يطول عمره .

[رؤيا الميت يصلي]

من رأى ميتاً كأنه يصلي في غير موضع صلاته الذي كان يصلي فيه أيام حياته فتأويلها أنه وصل إليه ثواب عمل كان يعمله في حياته ، أو ثواب وقف قد وقفه وتصدق به ، فإن كان الميت والياً فإن عقبه ينالون مثل ولايته ، فإن رأى كأنه يصلي في موضع كان يصلي فيه أيام حياته ، دل ذلك على صلاح دين عقب الميت من بعده ، لأن الميت قد انقطع عن العمل لنفسه . فإن رأى كأنه يتبع الميت ويقفو أثره في دخوله وخروجه ، فإنه يقتدى بأفعاله من الصلاح ، فإن رأى ميتاً في مسجد ، دل على أمنه من العذاب ، لأن المسجد أمن .

[رؤيا الميت يعطي الحي]

من رأى كأنه اتبع ميتاً ولم يدخل معه داراً ، أو دخل ثم انصرف ، فإنه يشرف على الموت ثم ينجو . فإن رأى كأن الميت أعطاه شيئاً من محبوب الدنيا ، فهو خير يناله من حيث لا يرجو ، فإن كان الميت أعطاه قميصاً جديداً أو نظيفاً ، فإنه ينال معيشة مثل معيشته أيام حياته . فإن رأى كأنه أعطاه

طيلساناً ، فإنه يصيب جاهاً مثل جاهه ، فإن أعطاه طعاماً ، فإنه يصيب رزقاً شريفاً من حيث لا يحتسب . ومن رأى كأن الميت أعطاه عسلاً ، نال غنيمة من حيث لا يرجو .

[رؤيا الحي يعطي الميت]

من رأى كأن الميت يعظه أو يعلمه علماً ، فإنه يصيب صلاحاً في دينه بقدر ذلك . فإن رأى كأنه نزع كسوة حتى يلبسها الميت ، ولم تخرج الكسوة من ملكه وناولها ليخيطها أو ليعملها لم يضره ذلك . **وكل شيء يراه الحي أنه أعطاه للميت فإنه محبوب** ، في مسألتين : إحداهما أنه إذا رأى كأنه أعطى الميت بطيخاً فإنه يذهب همه من حيث لا يحتسب . والثانية أنه إذا رأى أنه أعطى عمه أو عمته بعد موتهما في منامه ، فإنه يلزمه غرم ونفقة .

[رؤيا السلام والتقبيل للميت]

من رأى كأن ميتاً سلم عليه ، دل على حسن حاله عند الله عزَّ وجلَّ . فإن رأى كأنه أخذ بيده ، فإنه يقع في يده مال من وجه ميئوس منه . فإن رأى الميت كأنه عانقه معانقة مودة ، طال عمره . فإن رأى كأنه يكلم الميت ، عاش طويلاً ، وتدل هذه الرؤيا على أن صاحبها يصالح قوماً بعد المنازعة ، فإن رأى كأنه يقبل ميتاً مجهولاً ، نال مالاً من حيث لا يحتسب . فإن قبل ميتاً معروفاً ، فإنه ينتفع من الميت بعلمه أو ماله . فإن رأى كأن ميتاً معروفاً قبله ، نال من عقبه خيراً . فإن رأى ميتاً مجهولاً قبله ، فهو قبوله الخير من موضع لا يرجوه .

[رؤيا نكاح الميت]

من رأى أنه ينكح ميتاً معروفاً ، رجلاً كان أو امرأة ، فإنه يظفر بحاجة قد أيس منها . فإن رأى أنه نكح رجلاً صديقاً ، أصاب عقبه من الفاعل خير . فإن كان المنكوح عدواً ، فإن الفاعل يظفر بعقب ذلك الميت . فإن رأى أنه ينكح ذا حرمة من الموتى ، فإن الناكح يصل المنكوح بصدقة أو دعاء ، أو يصل إلى عقبه منه خير .

الباب الخامس عشر

في رؤيا القيامة والحساب والميزان والصحائف والصراط وما يتصل بذلك، وتأويل رؤيا جهنم نعوذ بالله منها... والجنة وخزنتها وحورها، وقصورها وأنهارها وثمارها.



[رؤيا القيامة]

أخبرنا الحسن بن بكير بعكا قال : حدثنا أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم الأذرعي عن عبد الرحمن بن واصل ، عن أبي عبيد التستري ، قال : رأيت كأن القيامة قد قامت ، وقد اجتمع الناس ، فإذا المنادي ينادي : أيها الناس ، من كان من أصحاب الجوع في دار الدنيا ، فليقم إلى الغداء . فقام الناس واحداً بعد واحد ، ثم نوديت يا أبا عبيد قم ، فقمت وقد وضعت الموائد ، فقلت لنفسي : ما يسرني أتى . ثم أخبرنا أبو الحسن الهمذاني بمكة حرسها الله ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، عن أحمد بن مسروق قال : رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت ، والخلق مجتمعون ، إذ نادى منادٍ الصلاة جامعة ، فاصطف الناس صفوفاً ، فأتاني ملك عرض وجهه قدر ميل ، في طول مثل ذلك ، قال : تقدم فصل بالناس ، فتأملت وجهه ، فإذا بين عينيه مكتوب جبريل أمين الله ، فقلت : فأين النبي ﷺ ، فقال : هو مشغول بنصب الموائد لإخوانه من الصوفية ، وذكر الحكاية .

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ [الأنبياء : ٤٧] . فمن رأى كأن القيامة قد قامت في مكان ، فإنه يبسط العدل في ذلك المكان لأهله فينتقم من الظالمين هناك وينصر المظلومين ، لأن ذلك يوم الفصل والعدل . ومن رأى كأنه ظهر شرط من أشراط الساعة بمكان ، مثل الطلوع بمكان الشمس من مغربها ، وخروج دابة الأرض أو الدجال ، أو يأجوج ومأجوج ، فإن كان عاملاً بطاعة الله عزّ وجلّ ، كانت رؤياه بشارة له . وإن كان عاملاً بمعصية الله أو هاماً بها ، كانت رؤياه له نذيراً . فإن رأى كأن القيامة قد قامت وهو واقف بين يدي الله عزّ وجلّ ، كانت الرؤيا أثبت وأقوى ، وظهور العدل أسرع وأوحى . وكذلك إن رأى في منامه كأن القبور قد انشقت ، والأموات يخرجون منها ، دلت رؤياه على بسط العدل . فإن رأى قيام القيامة ، وهو في حرب ، نصر . فإن رأى أنه في القيامة ، أوجبت رؤياه سفراً .

[رؤيا الحساب]

من رأى كأنه حوسب حساباً يسيراً ، دلت رؤياه على شفقة زوجته عليه ، وصلاحها وحسن دينها . فإن رأى كأن الله سبحانه وتعالى يحاسبه ، وقد وضعت أعماله في الميزان فرجحت حسناته على سيئاته ، فإنه في طاعة عظيمة ، ووجب له عند الله مثوبة عظيمة .

[رؤيا الميزان والصراط]

من رأى كأن الميزان بيده ، فإنه على الطريقة المستقيمة ، لقوله تعالى : ﴿ وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ﴾ [الحديد : ٢٥] . فإن رأى كأن ملكاً ناوله كتاباً ، وقال له اقرأ ، فإن كان من أهل الصلاح نال سروراً ، فإن رأى أنه على الصراط فإنه مستقيم على الدين .

[رؤيا مالك خازن النار]

أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر ، قال : حدثنا محمد بن سعيد بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكرابسي ، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا الحكم بن ظهير ، حدثنا ثابت بن عبد الله بن أبي بكرة عن أبيه عن جده ، قال : من رأى مالكاً خازن النار طلقاً بساماً ، سر من شرطي أو جلاد أو صاحب عذاب السلطان .

[رؤيا الجنة]

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله : من رأى الجنة ولم ير دخولها ، فإن رؤياه بشارة له بخير عمل عمله أو يهم بعمله ، وهذه رؤيا متصف ظالم . وقيل من رأى الجنة عياناً ، نال ما اشتهى وكشف عنه همه .

فإن رأى كأنه دخلها من أي باب شاء ، فإن أبويه راضيان عنه ، فإن رأى كأنه دخلها ، نال سروراً وأمناً في الدارين ، لقوله تعالى : ﴿ ادخلوها بسلام آمنين ﴾ [الحجر : ٤٦] . من رأى كأنه أدخل الجنة فقد قيل : إن صاحب الرؤيا يتعظ ويتوب من الذنوب على يد من أدخله الجنة ، إن كان يعرفه . وقيل : من رأى دخول الجنة ، نال مراده بعد احتمال المشقة ، لأن الجنة محفة بالمكاره ، وقيل : إن صاحب هذه الرؤيا يصاحب أقواماً كباراً كراماً ، ويحسن معاشرة الناس ، ويقيم فرائض الله تعالى .

[رؤيا ثمار وقصور الجنة]

من رأى كأنه سل سيفاً ودخل الجنة ، فإنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وينال نعمة وثناء وثواباً . فإن رأى كأنه جالس تحت شجرة طوبى ، فإنه ينال خير الدارين لقوله تعالى : ﴿ طُوبَى لَهُمْ وحُسْنَ مَآبٍ ﴾ [الرعد : ٢٩] . فإن رأى كأنه في رياضها رزق الإخلاص وكمال الدين . فإن رأى كأنه أكل من ثمارها ، رزق علماً بقدر ما أكل . وكذلك إن رأى أنه شرب من مائها وخمرها ولبنها ، نال حكمة وعلماً وغنى ، فإن رأى كأنه متكىء على فرشها ، دل على عفة لامرأته وصلاحها . فإن كان لا يدري متى دخلها ، دام عزه ونعمه في الدنيا ما عاش .

فإن رأى كأنه التقط ثمار الجنة وأطعمها غيره ، فإنه يفيد غيره علماً يعمل به وينتفع ، ولا يستعمله هو ولا ينتفع به . فإن رأى كأنه طرح الجنة في النار ، فإنه يبيع بستاناً ويأكل ثمنه . فإن رأى كأنه يشرب من ماء الكوثر ، نال رياسة وظفراً على العدو ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وانْحَرْ ﴾ [الكوثر : ١ ـ ٢] . ومن رأى كأنه في قصر من قصورها ، نال رياسة أو تزوج بجارية جميلة ، لقوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ ﴾ [الرحمن : ٧٢] . فإن رأى كأنه ينكح من نساء الجنة ، وغلمانها يطوفون حوله ، نال مملكة ونعماً لقوله تعالى : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُون ﴾ [الإنسان : ١٩] .

من رأى رضوان خازن الجنة ، نال سروراً ونعمة وطيب عيش ما دام حياً ، وسلم من البلايا ، لقوله تعالى : ﴿ وقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [الزمر : ٧٣] . فإن رأى الملائكة يدخلون عليه ويسلمون عليه في الجنة ، فإنه يصير على أمر يصل به إلى الجنة ، لقوله تعالى : ﴿ والملائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَليهِم مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ [الرعد : ٢٣] . ويختم له بخير .

[رؤيا بعض الصالحين للحور العين]

أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني بدمشق قال : أخبرنا

علي بن أحمد البزار قال : سمعت إبراهيم بن السري المغلس يقول : سمعت أبي يقول : كنت في مسجدي ذات يـوم وحدي بعـدما صلينـا العصر ، وكنت قـد وضعت كوز مـاء لأبرده لإفـطاري في كوة المسجـد ، فغلب عيني النوم ، فرأيت كأن جماعة من الحور العين قد دخلن المسجد وهن يصفقن بأيـديهن ، فقلت لـواحدة منهن : لمن أنت ؟ قالت: لثابت البنـاني ، فقلت لـلأخـرى : وأنت ؟ فقـالت : لعبد الـرحمن بن زيد ، وقلت لـلأخرى : وأنت ؟ فقـالت :

* * *

البابُ السادس عشر

في تأويل رؤيا الجن والشياطين



[رؤيا الجن]

قال الأستاذ أبو سعد : من رأى كأنه يعلم الجن القرآن ، أو يستمعونه منه ، رزق الرياسة والولاية ، لقوله تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن : ١] .

[رؤيا الشياطين]

من رأى كأن طائفاً من الشيطان مسه وهو مشتغل بذكر الله تعالى ، دلت رؤياه على أن له أعداء كثيرة يريدون إهلاكه ، فلا ينالون منه مرادهم ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا ﴾ [الأعراف : ٢٠١] . فإن رأى كأن شهاباً ثاقباً يتبع شيطان ، دلت رؤياه على صحة دينه ، ومن راى كأن الشيطان خوفه ، دلت رؤياه على إخلاصه في دينه ، وعلى أمن من خوف هو فيه ، بدليل قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٧٥] .

فإن رأى كأن الشيطان قد مسه ، دلت هذه الرؤيا على فرج صاحبها من غم ، أو شفاء من مرض ، لقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ ﴾ [ص : ٤١] .

ومن رأى كأنه ملك الشياطين فاتبعوه وانقادوا له ، نال رياسة وهيبة وقهر أعداءه ، لقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ ﴾ [الأنبياء : ٨٢] . فإن رأى كأنه قيد الشيطان ، نال نصرة ، لقوله ﴿ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ [إبراهيم : ٤٩] .

★ ★ ★



الباب السابع عشر

في تأويل السماء والهواء والليل
والنهار والرياح والأمطار والسيول
والخسف والزلازل والبرق والرعد
وقوس قزح والوحل والشمس والقمر
والكواكب والسحاب والبرد والثلج والجمد



[رؤيا السماء]

السماء تدل على نفسها ، فما نـزل منها أو جـاء من ناحيتهـا جاء نـظيره منهـا من عنـد الله ، ليس للخلق فيـه تسبب . وإن نـزل منهـا مـا يـدل على الخصب والـرزق والمـال ، كـالعسـل والـزيت والتين والشعيـر ، فـإن النـاس يمطرون أمطاراً نافعة ، يكون نفعها في الشيء النازل من السماء ، وربما دلت السماء على حشم السلطان وذاته ، لعلوها على الخلق وعجزهم عن بلوغها ، مع رؤيتهم وتقلبهم في سلطانها ، وضعفهم عن الخروج من تحتها . فمـا رُئي منهـا وفيها ، أو نـزل بها وعليهـا ، من دلائل الخيـر والشر ، وربمـا دلت على قصره ودار ملكه وفسطاطه وبيت ماله ، فمن صعـد إليها بسلم أو سبب ، نـال مع الملك رفعة .

وإن وصل إلى السماء بلغ غاية الأمر ، فإن عـاد إلى الأرض ، نجا ممّـا دخـل فيه . وإن كـان الواصـل إلى السمـاء مـريضـاً في اليقـظة ثم رجـع إلى الأرض ، بلغ الضـر فيه غـايته ويئس منـه أهله ثم ينجـو إن شـاء الله ؛ إلاَّ أن يكون في حين نزوله أيضاً في بئر أو حفير ، فإن ذلك قبره وذلك بشارة بالموت على الإسـلام ، لأن الكفار لا تفتـح لهم أبواب السمـاء ، ولا تصعد أرواحهم إليها .

ومن رأى أبواب السماء وكـان يصعد منهـا ذباب أو نحـل أو عصافيـر أو نحـو ذلك ، فـإن كان النـاس في جدب مـطروا مطراً وابـلاً قـال الله تعـالى : ﴿ ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ﴾ [القمر : ١١] . ولا سيما إن نزل منها ما يدل على الرحمة والخصب ، كالتراب والرمل بلا غبار ولا ضرر .

وأمّـا إن رمي النـاس منهـا بسهـام ، فـإن كـانت تقـع عليهم بـلا ضـرر فيجمعـونها ويلتقـطونها ، فغنـائم من عند الله ، كـالجـراد ، وأصنـاف الـطيـر كالعصفور والقطا والمن ، غنائم وسهـام بسبب السلطان في جهاد ونحـوه ، أو أرزاق وعطايا يفتح لها بيـوت مالـه وصناديقـه . وأما دنـو السماء ، فيـدل على القرب من الله ، وذلك لأهل الطاعات والأعمال الصـالحات . وربمـا دل ذلك على الملهـوف المصطر الـداعي ، يقبل دعـاؤه ويستجاب ، لأن الإشـارة عند

الدعاء بالعين إلى ناحية السماء ، وربما دل ذلك على الدنو والقرب من الإمام والعالم والوالد والزوج والسيد ، وكل من هو فوقك بدرجة الفضل ، على قدر همة كل إنسان في يقظته ومطلبه وزيادة منامه ، وما وقع في ضميره .

وأما سقوط السماء على الأرض ، فربما دل على قدوم السلطان إلى تلك الأرض إن كان مسافراً وقد يعود أيضاً ذلك خاصة على سلطان صاحب المنام وعلى من فوقه من الرؤساء من والد أو زوج أو سيد ونحوهم ، وقد يدل سقوطها على الأرض الجدبة ، أو كان الناس يدوسونها بالأرجل من بعد سقوطها وهم حامدون ، وكانوا يلتقطون منها ما يدل على الأرزاق والخصب والمال ، فإنها أمطار نافعة عظيمة الشأن ، والعرب تسمي المطر سماء ، لنزوله منها .

ومن صعد فدخلها ، نال الشهادة وفاز بكرامة الله وجواره ، ونال مع ذلك شرفاً وذكراً . ومن رأى أنه في السماء ، فإنه يأمر وينهى . وقيل : إن السماء الدنيا وزارة ، لأنها موضع القمر ، والقمر وزير ، والسماء الثانية أدب وعلم وفطنة ورياسة وكفاية ، لأن السماء الثانية لعطارد . ومن رأى أنه في السماء الثالثة ، فإنه ينال نعمة وسروراً وجواري وحلياً وحللاً وفرشاً ، ويستغني ويتنعم ، لأن سيرة السماء الثالثة للزهرة . ومن رأى أنه في السماء الرابعة ، نال ملكاً وسلطنة وهيبة ، أو دخل في عمل ملك أو سلطان ، لأن سيرة السماء الرابعة للشمس . فإن رأى أنه في الخامسة ، فإنه ينال ولاية الشرط أو قتالاً أو حرباً أو صنعة مما ينسب إلى المريخ ، لأن سيرة السماء الخامسة للمريخ ، فإن رأى أنه في السماء السادسة ، فإنه ينال خيراً من البيع والشراء ، لأن سيرة السماء السادسة للمشتري ، فإن رأى أنه في السماء السابعة ، فإنه ينال عقاراً وأرضاً ووكالة وفلاحة وزراعة ودهقنة في جيش طويل ، لأن سيرة السماء السابعة لزحل ، فإن لم يكن صاحب الرؤيا لهذه المراتب أهلاً ، فإن تأويلها لرئيسه أو لعقبه أو لنظيره أو لسميه .

ومن رأى أن السماء اخضرت ، فإنه يدل على كثرة الزرع في تلك

السنة . وإن انشقت السماء وخرج منها شيخ ، فهو جدب تلك الأرض ونيلهم خصباً ؛ وإن خرج غنم فإنه غنيمة . فإن انفتقت السماء فإن المطر يكثر .

والنظر إلى السماء ملك من ملوك الدنيا ، فإن نظر إلى ناحية المشرق ، فهو سفر وربما نال سلطاناً ونعمة ، وأمن مكائد عدوه . فإن رأى كأنه يدور في السماء ثم ينزل ، فإنه يتعلم علم النجوم والعلوم الغامضة ويصير مذكوراً بين الناس . فإن رأى كأنه استند إليها ، فإنه ينال رياسة وظفراً بمخالفيه .

وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال : رأيت ثلاثة نفر لا أعرفهم ، رفع أحدهم إلى السماء ، ثم حبس الآخر بين السماء والأرض ، وأكب الآخر على وجهه ساجداً ، فقال ابن سيرين : أما الذي رفع إلى السماء ، فهي الأمانة رفعت من بين الناس ، وأما المحتبس بين السماء والأرض ، فهي الأمانة تقطعت ، وأما الساجد ، فهي الصلاة إليها منتهى الأمة .

[رؤيا الهواء]

من رأى أنه يبني في الهواء بنياناً ، أو يضرب فيه فسطاطاً ، فإن كان أخضر اللون وكان مريضاً مات شهيداً .

وأما الطيران في الهواء ، فدال على السفر في البحر ، أو في البر . فإن كان ذلك بجناح ، فهو أقوى لصاحبه وأسلم له وأظهر ، فقد يكون جناحه مالاً ينهض به ، أو سلطاناً يسافر في كنفه وتحت جناحه . وكذلك السباحة فى الهواء ؛ ومن رأى أنه طار عرضاً في السماء ، سافر سفراً بعيداً أو نال شرفاً .

[رؤيا الوثب في الهواء]

أما الوثب ، فدال على النقلة مما هو فيه إلى غيره ، إما من سوق إلى غيره ، أو من دار إلى محلة ، أو من عمل إلى خلافه ، على قدر المكانين ، فإن وثب من سوق إلى مسجد ، آثر الآخرة على الدنيا . ومن وثب من مكان إلى مكان ، تحول من حال إلى حال . والوثب البعيد سفر طويل ، فإن اعتمد في وثبه على عصا ، اعتمد على رجل قوي .

[رؤيا النور]

أمـا النور بعد الظلمة لمن رآه للعامة إن كانوا في فتنة أو حيـرة ، اهتدوا واستبـانـوا ، وانجلت عنهم الفتنـة ، وإن كـان عليهم جـور ذهب عنهـم ، وإن كانوا في جدب ، فرج عنهم وسقوا واخصبوا . ويـدل للكافـر على الإسلام ، وللمـذنب على التـوبـة ، وللفقيـر على الغنى ، ولـلأعـزب على الـزوجـة ، وللحـامل على ولادة غـلام ، إلا أن تكون حجـزته في تحتهـا ، أو صـرتـه في ثوبها ، أو أدخلته في جيبها ، فولد لها جارية محجوبة جميلة .

[رؤيا الليل والنهار]

أمـا الليل والنهار ، فسلطانان ضدان ، يطلبـان بعضهما بعضـاً . والنهار مسلم ، لأنـه يـذهب بـالـظلام ، لأن الله تعـالى عبـر في كتـابـه عن الكفـر بـالظلمـات ، وعن دينه بـالنور ، وقـد يـدلان على الخصمين وعلى الضـرتين وربما دل الليل على الراحة ، والنكـاح ، وربما دل النهـار على النفاق وحـركة الأسواق والأسعار ، وعلى السـراج والخلاص والنجـاة ، وربما دل الليـل على البحـر ، والنهار على البـر وعـلى البعث . وربما دلا جميعـاً على الشاهـدين العدلين ، لأنهما يشهدان على الخلق .

[رؤيا الصبح]

مـن رأى الصبح قد أصبح ، فإن كان مريضاً انصرم مرضه بعافية . فـإن صلى عند ذلك الصبح بالناس ، أو ركب إلى سفر ، أو خـرج إلى الحج ، أو مضى إلى الجنة ، كان ذلك موتـه ، وحسن ما يقـدم عليه من الخيـر ، وضياء القبر . وإن استقى ماء أو جمع طعاماً أو اشترى شعراً ، فإن الصبح فرجـه مما كان فيه من العلة ، وإن رأى ذلك مسجون خـرج من السجن ، وإن رأى ذلك معقول عن السفر في بر أو بحر ، ذهبت عقلته وجاءه سراحه ، وإن رأى ذلـك من نشـزت عليـه زوجتـه فـارقهـا وفـارقتـه ، لأن النهـار يفـرق بين الـزوجين والمتآلفين ، وإن رأى ذلك مذنب غافـل بطال ، أو كـافر ذو هـوى ، تاب عن حاله واستيقظ من غفلاته وظلماته . وإن رأى ذلك محروم أو تاجر قـد كسدت تجارته وتعطل سوقه ، تحركت أسواقهما وقويت أرزاقهما . وإن رأى ذلـك من له عدو كـافر يـطلبه ، أو خصم ظـالم يخصمه ، ظفـر بعدوه واستـظهر بـالحق

عليه ، وإن رأى ذلك للعامة وكانوا في حصار وشدة أو جور أو جدب أو فتنة ، خرجوا من جميع ذلك ونجوا منه .

وقال بعضهم : طلوع الفجر يدل على سرور ، وأمن وفرج من الهموم ، وأول النهار يدل على أول الأمر الذي يطلبه صاحب الرؤيا ، ونصف النهار يدل على وسط الأمر ، وآخر النهار يدل على آخر الأمر . ومن رأى أنه ضاع له شيء فوجده عند انفجار الصبح ، فإنه يثبت على غريمه ما ينكره بشهادة الشهود ، لقوله تعالى : ﴿ إن قُرآنَ الفَجْرِ كانَ مَشْهودا ﴾ [الإسراء : ٧٨] .

[رؤيا النور]

النور هو الهدى من الضلالة وتأويله بضد الظلام ، رأت آمنة أم النبي صلوات الله عليه وسلامه ، كأن نوراً أخرج منها أضاءت قصور الشام من ذلك النور ، فولدت النبي ﷺ .

[رؤيا الشمس]

الشمس في الأصل الملك الأعظم ، لأنها أنور ما في السماء من نظرائها ، مع كثرة نفعها وتصرف كل الناس في مصالحها ، وربما دلت عن ملك المكان الذي يرى الرؤيا فيه ، وفوقه أرفع منه تدل السماء عليه ، وهو ملك الملوك وأعظم السلاطين ، لأن الله سبحانه وتعالى ملك الملوك وجبار الجبابرة ومدبر السماء ومن فيها والأرض ومن عليها . وربما دلت الشمس على سلطان صاحب الرؤيا ، إذا رآها خاصة دون الجماعة والمجامع ، كأميره وعريفه أو أستاذه أو والده ، أو زوجها إن كانت امرأة ، وربما دلت على المرأة الشريفة كزوجة الملك أو الرئيس أو السيد أو ابنته ، أو أمة أو زوجة الرائي ، أو أمه أو ابنته ، أو جمالها . والشعراء يشبهون جمال العذارى بالشمس في الحسن والجمال .

وقد قيل : إنها كانت في رؤيا يوسف عليه السلام دالة على أمه ، وقيل : بل على خالته زوجة أبيه ، وقيل : بل على جدته ، وقيل : بل كانت دالة على أبيه والقمر على أمه ، وكل ذلكِ جائز في التعبير ، فإن دلت الشمس على الوالد فلفضلها على القمر بالضياء والإشراق ، وإن دلت على الأم فلتأنيثها وتذكير القمر ، فما رُئي في الشمس من حادث ، عاد تأويله على من

يدل عليه ممن وصفناه على أقدار الناس ومقادير الرؤيا ودلائلها وشواهدها .

وإن أخذها في كفه أو ملكها في حجره أو نزلت عليه في بيته بنورها وضيائها ، تمكن من سلطانه وعز مع ملكه ، إن كان ممن يليق به ذلك ، أو قدوم رب ذلك المنزل إن كان غائباً ، سواء رأى ذلك ولده أو عبده أو زوجته ، لأنه سلطان الجميع وقيم الدار ، وإلا ولدت الحامل إن كانت له جارية أو غلاماً يفرق بين الذكر والأنثى بزيادة تلتمس من الرؤيا ، مثل أن يأخذها فيسترها تحت ثوبه ، أو يدخلها في وعاء من أوعيته ، فيشهد بذلك فيها بالإناث المستورات ، ويكون من يدل عليه جميلاً مذكوراً بعلم أو سلطان .

وإن رآها طالعة من المغرب أو عائدة بعد غروبها أو راجعة إلى المكان الذي منه طلوعها ، ظهرت آية وعبرة يستدل على ما هيأتها بزيادة أدلتها . وربما دل ذلك على رجوع المنسوب إليها عما أمله من سفر أو عدل أو جور ، على قدر منفعة طلوعها ومغيبها ، وأوقات ذلك . وربما دل على قدوم الغائب من سفره والأموال العجيبة .

وإن رأى ذلك من يعمل أعمالاً خفية صالحة أو رديئة ، دل على سترته وإخفاء أحواله ، ولم تكشف أستاره لذهاب الشمس عنه ، وقد يدل أيضاً طلوعها من بعد مغيبها لمن طلق زوجته على ارتجاعها ، ولمن عنده حبلى على خلاصها ، ولمن تعذرت عليه معيشته أو صنعته على نفاقها ، وخاصة إن كان صلاحها بالشمس كالقصار والغسال وضرائب اللبن وأمثال ذلك ، ولمن كان في جهاد أو حرب ، على النصر ، لأنها عادت ليوشع بن نون عليه السلام في حرب الأعداء له ، حتى أظهره الله عليهم ، ولمن كان فقيراً في يوم الشتاء ، على الكسوة والغنى .

ومن رأى أنه تحول شمساً ، أصاب ملكاً عظيماً على قدر شعاعها . ومن أصاب شمساً معلقة بسلسلة ، ولي ولاية وعدل فيها . وإن قعد في الشمس وتداوى فيها ، نال نعمة من سلطان ، ومن رأى أن ضوء الشمس وشعاعها من المشرق إلى المغرب ، فإن كان أهلاً للملك نال ملكاً عظيماً ، وإلا رزق علماً يذكر به في جميع البلاد ، ومن رأى أنه ملك الشمس أو تمكن

منها ، فإنه يكون مقبول القول عند الملك الأعظم . فمن رآها صافية منيرة قد طلعت عليه ، فإن كان والياً نال قوة في ولايته ، وإن كان أميراً نال خيراً من الملك الأعظم ، وإن كان من الرعية رزق رزقاً حلالاً ، وإن كانت امرأة رأت من زوجها ما يسرها . ومن رأى الشمس طلعت في بيته ، فإن كان تاجراً ربح في تجارته ، وإن كان طالباً للمرأة أصاب امرأة جميلة ، وإن رأت ذلك امرأة تزوجت واتسع عليها الرزق من زوجها .

وضوء الشمس هيبة الملك وعدله ، ومن كلمته الشمس نال رفعة من قبل السلطان ، ومن رأى الشمس طلعت على رأسه دون جسده ، فإنه ينال أمراً جسيماً ودنيا شاملة . وإن طلعت على قدميه دون سائر جسده ، نال رزقاً حلالاً من قبل الزراعة . فإن رأت امرأة أن الشمس دخلت من جربانها[1] ثم خرجت من ذيلها ، فإنها تتزوج ملكاً ويقيم معها ليلة ، فإن رأى الشمس تحولت رجلاً كهلاً ، فإن السلطان يتواضع لله تعالى ويعدل وينال قوة ، وتحسن أحوال المسلمين .

فإن رأى الشمس انشقت نصفين فبقي نصفها وذهب الآخر ، فإن رجع النصف الذاهب إلى النصف الباقي وعادت شمساً كما كانت ، عاد إلى الملك ملكه وظفر بالخارجي الذي قد خرج عليه . فإن رأى كأن الشمس طلعت في داره فأضاءت الدار كلها ، نال أهل الدار عزة وكرامة ورزقاً .

ومن أصاب من ضوء الشمس أتاه الله كنزاً ومالاً عظيماً . فإن رأى كأنه يفعل به خيراً، دل على خصب ويسار ، ويدل في كثير من الناس على صحة . ومن دلائل الخيرات أن يرى الإنسان الشمس على هيأتها وعادتها ، ومن وجد حر الشمس فأوى إلى الظل ، فإنه ينجو من حزن . ومن وجد البرد في الظل فقعد في الشمس ذهب فقره ، لأن البرد فقر . ومن استمكن من الشمس وهي سوداء مدلهمة ، فإن الملك يضطر إليه في أمر من الأمور .

ومن رأى الشمس والقمر والنجوم اجتمعت في موضع واحد وملكها ، وكان لها نور وشعاع ، فإنه يكون مقبول القول عند الملك والوزير والرؤساء .

(١) جربّان القميص جيبه

فإن لم يكن نور ، فلا خير فيه لصاحب الرؤيا . فإن رأى الشمس والقمر طالعين عليه ، فإن والديه راضيان عنه . وربما كانت الشمس عالماً من العلماء فإن انجلى السحاب عنها ، انجلى الغم عنه .

[رؤيا القمر]

القمر في الأصل وزير الملك الأعظم ، أو سلطان دون الملك الأعظم ، والنجوم حوله جنود . ومنازله مساكنه ، أو زوجاته وجواريه . وربما دل على العالم والفقيه وكل ما يهتدى به من الأدلة ، لأنه يهدي في الظلمات ، ويضيء في الحنادس . ويدل على الولد والزوج والسيد ، وعلى الزوجة والابنة ، لجماله ونوره ، يشبه به ذو الجمال من النساء والرجال ، فيقال : كأنه البدر وكأنه فلقة قمر . ثم يجري تأويل حوادثه ومزاولته كنحو ما تقدم في الشمس وربما دل على الزيادة والنقص ، لأنه يزيد وينقص ، كالأموال والأعمال والأبدان ، مع ما سبق من لفظ المرور ، مثل مريض يراه في أول الشهر قد نزل عليه أو أتي به إليه ، فإنه يفيق من علته ويسلم من مرضه .

فإن نزل في أول الشهر ، أو طلع على من له غائب فقد خرج من مكانه وقدم من سفره .

ومن رآه عنده أو في حجره أو في يده ، تزوج زوجاً بقدر ضوئه ونوره ، رجلاً كان أو امرأة .

رأت عائشة رضوان الله عليها ثلاثة أقمار سقطت في حجرتها ، فقصت رؤياها على أبيها رضي الله عنه ، فقال لها : إن صدقت رؤياك ، دفن في حجرتك ثلاثة هم خير أهل الأرض .

فإن رأى القمر غاب ، فإن الأمر الذي هو طالبه من خير أو شر قد انقضى وفات . فإن رآه طلع ، فإن الأمر في أوله . ومن رأى القمر تاماً منيراً في موضعه من السماء ، فإن وزير الملك ينفع أهل ذلك المكان . ومن رأى كأنه تعلق بالقمر ، نال من السلطان خيراً . ومن رأى القمر صار شمساً ، فإن

الرائي يصيب خيراً وعزاً ومالاً من قبل أمه أو امرأته . ومن رأى القمر موافقه وهو موافق القمر ، فإنه يدل على المسافرين والملاح والمنجم لرطوبته وحركته ، ولأن المنجم يعرف ما يحتاج إليه القمر .

وحكي أن ابن عباس رضي الله عنهما ، رأى في المنام كأن قمراً ارتفع من الأرض إلى السماء بأشطان ، فقصها على رسول الله ﷺ فقال : ذاك ابن عمك ، يعني نفسه عليه أفضل الصلاة وأزكى التحيات .

وأتى ابن سيرين رجل فقال : رأيت كأن القمر في دارنا . قال : السلطان ينزل بمصركم .

[رؤيا الهلال]

الهلال يدل أيضاً على الملك والقائد والمقدم والمولود البارز من الرحم المستهل بالصراخ وعلى الخبر الطارىء ، والفتح القادم من الناحية التي طلع منها ، وعلى الثائر ، وعلى قدوم الغائب ، وعلى صعود المؤذن فوق المنار ، لأن الناس يشخصونه بالأبصار ، ويشيرون إليه بالأصابع ، ويجاوبونه بالتكبير والتهليل ، وعلى الخطيب فوق المنبر ، وعلى المصلوب الشريف ، وربما دل على تمام الآجال ، وأذن باقتضاء الدين لرائيه أو عليه . وربما دل على الحج من رآه في أشهر الحج ، أو في أيامه ، إن كان في الرؤيا ما يؤيده من تلبية أو حلق رأس أو عري أو نحو ذلك ، لأن الأهلة مواقيت كما قال الله تعالى .

فمن رأى هلالاً طلع من مشرق أو مغرب ، والناس ينظرون إليه بعد أن لا يكون ذلك أول ليلة من الشهر أو آخر ليلة منه ، فإنه خير أو فتح يأتي الناس بأمر مشهور من تلك الناحية التي طلع منها . فإن كان ضياء ونور كان الناس عند ذلك يحمدون الله ويقدسونه ، فإنه أمر صالح . فكيف إن كانت أقباس النور تقذف منه .

وإن ذهب وتلاشى واضمحل وغاب عن الأبصار ، ذهب ما يدل عليه من قرب تحفته أو بطلانه . وإن انفرد برؤيته في بيته أو دون الجماعة

والجامع ، أو رآه نزل إليه أو قبض عليه أو وقع في حجره ، قدم غائبه إن كان ذلك في إقبال الهلال . وإن كان عنده مريض أو حمل أو مسجون ، عبرت عنه كالذي قدمناه في القمر وقال بعضهم : من رأى هلالاً قدراً موافقاً ، ولد له ولد مبارك ، أو ولي ولاية جليلة . وإن كان تاجراً ربح في تجارته .

والأهلة المجتمعة حج ، لقوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ ﴾ [البقرة : ١٨٩] . وقال بعضهم : من رأى الهلال ، نصر على عدو، وظفر به .

[رؤيا النجوم]

أما النجوم فإنها تدل على عالم الناس ، والمذكر منها رجال ، والمؤنث نساء والعظام منها أشراف الناس ، والصغار عامة أو صبيان أو عبيد ، ونجوم الهداية صحابة رسول الله ﷺ رضوان الله عليهم وعلماء وفقهاء ، لقوله عليه السلام : « أصحابي كالنجوم » فإن كان الرائي سلطاناً فالنجوم جنده وطلابه ، وإن كان عروساً ، فالنجوم رجاله ، وإن كان عروسة فالنجوم نساؤها .

وأما من ملك النجوم في حجره ، أو كان يرعاها في السماء أو يديرها في الهواء ، فإن كان أهلاً للسلطان ناله ، وكان والياً على الناس أو قاضياً أو مفتياً .

وكذلك إن رأى جسمه عاد نجوماً . أو رأسه ، فإن كانت النجوم له على الناس منجمة ، وصلت إليه واجتمعت له ، وكذلك لو كان يلتقطها من الأرض أو من السماء لدنوها منه . وإن سقط النجم على من له غائب قدم عليه ، وإن سقط على حامل ولدت غلاماً مذكوراً شريفاً .

ومن رأى النجوم مجتمعة في داره ، ولها نور وشعاع ، فإنه يصيب فرحاً وسروراً ويجتمع عنده أشراف الناس على السرر . وإن لم يكن لها نور ، فهي مصيبة تجمع أشراف الناس . فإن رأى أنه يقتدي بالنجوم ، فإنه على ملة رسول الله ﷺ وأصحابه وعلى الحق . ومن رأى أنه تحول نجماً فإنه يصيب شرفاً ورفعة .

[رؤيا الكواكب]

من رأى أنه أخذ كوكباً ، رزق ولداً شريفاً كبيراً . فإن رأى أنه مد يده إلى السماء فأخذ النجوم ، نال سلطاناً وشرفاً . ومن طلعت عليه الزهرة ، نالـه الإقبال وكذلك المشتري . ومن ركب كوكباً أصاب سلطاناً وولاية وخيراً ومنفعة ورياسة .

فإن من رأى بيده كواكب صغاراً فإنه ينال ذكراً أو سلطاناً بين الناس ومن رأى كوكباً على فراشه ، فإنه يصير مذكوراً ، فإنه يفوق نظراءه ، أو يخدم رجلاً شريفاً . ومن رأى الكواكب اجتمعت فأضاءت ، دل على أنه ينال خيراً من جهة سفر . فإن كان مسافراً ، فإنه يرجع إلى أهله مسروراً . ومن امتص الكواكب ، فإنه يتعلم من العلماء علماً .

[رؤيا الثريا]

الثريا هو رجل حازم الرأي ، يرى الأمور في المستقبل ، لأنه إذا طلع غدوة فهو أول الصيف . وإذا كان سمت رؤوس الناس بالغداة ، فإنه وسط الصيف ، وإذا طلع عشاء ، فإنه أول الشتاء . وإذا دل على التجارة ، فإنه بصير .

وأما الخمسة السيارة ، فالمشتري صاحب مال الملك . والزهرة امرأة

الملك . وعطارد كاتب الملك .

وبنات نعش رجل عالم شريف ، لأنها من النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر . ومن رأى كأن الفلك يدور به أو يتحرك ، فإنه يسافر ويتحرك من منزل إلى منزل ويتغير حاله . ومن تحول نجماً من النجوم التي يهتدى بها ، فإن الناس يحتاجون إليه في أمورهم وإلى تدبيره ورأيه .

[رؤيا الريح]

الريح تدل على السلطان في ذاته لقوتها وسلطانها على ما دونها من

المخلوقات مع نفعها وضرها . وربما دل على ملك السلطان وجنده وأوامره وحوادثه وخدمه وأعوانه ، وقد كانت خادماً لسليمان عليه السلام .

وربما دلت الريح على الخصب والرزق والنصر والظفر والبشارات ، لأن الله عزَّ وجلّ يرسلها نشراً بين يدي رحمته ، وينجي بها السفن الجاريات بأمره ، فكيف بها إن كانت من رياح اللقاح ، لما يعود منها من صلاح النبات والثمر ، وهي الصبا وقد قال ﷺ : « نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور » . والعرب تسمي الصبا القبول لأنها تقابل الدبور ، ولو لم يستدل بالقبول والدبور إلا باسمها لكفى .

فمن رأى ريحاً تقله وتحمله بلا روع ولا خوف ولا ظلمة ولا ضبابة ، فإنه يملك الناس إن كان يليق به ذلك ، أو يرأس عليهم ويسخرون لخدمته بوجوه من العز ، أو يسافر في البحر سليماً إن كان من أهل ذلك أو ممن يؤمله ، أو تنفق صناعته إن كانت كاسدة . أو تحته ريح تنقله وترفعه ، ورزق إن كان فقيراً .

فإن كانت الريح العامة ساكتة أو كانت من رياح اللقاح ، فإن كان الناس في جور أو شدة أو وباء أو حصار من عدو ، بدلت أحوالهم وانتقلت أمورهم وفرجت همومهم . والريح اللينة الصافية خير وبركة .

[رؤيا المطر]

المطر يدل على رحمة الله تعالى ودينه وفرجه وعونه ، وعلى العلم والقرآن والحكمة ، لأن الماء حياة الخلق وصلاح الأرض ، ويدل على الخصب والرخاء ورخص الأسعار والغنى ، لأنه سبب ذلك كله ، وعنده يظهر فكيف إن كان قمحاً أو شعيراً أو زيتاً أو تمراً أو زبيباً أو تراباً لا غبار فيه ، ونحو ذلك مما يدل على الأموال والأرزاق .

فمن رأى مطراً عاماً في البلاد ، فإن كان الناس في شدة خصبوا ورخص سعرهم إما بمطر كما رأى ، أو لرفقه ، أو سفن تقدم بالطعام . وإن كانوا في جور وعذاب وأسقام ، فرج ذلك عنهم إن كان المطر في ذلك الحين نافعاً .

فإن كان قد اغتسل في المطر من جنابة ، أو تطهر منه للصلاة ، أو غسل بمائه وجهه ، فيصح له بصره ، أو غسل به نجاسة كانت في جسمه أو ثوبه ، فإن كان كافراً أسلم ، وإن كان بدعياً أو مذنباً تاب ، وإن كان فقيراً أغناه الله ، وإن كان يرجو حاجة عند السلطان أو عند من يشبهه نجحت لديه ، وسمح له بما قد احتاج إليه . وكل مطر يستحب نوعه فهو محمود .

قال ابن سيرين : إذا لم يسم مطراً فهو فرج الناس عامة ، لقوله تعالى : ﴿ وأنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً ﴾ [ق : ٩] . وقال بعضهم : المطر يدل على قافلة الإبل ، كما أن قافلة الإبل تدل على المطر . والمطر العام غياث ، وإن أمطرت من غير سحاب فلا ينكر ذلك ، لأن المطر ينزل من السماء . وقيل : إنه فرج من حيث لا يرجى ، ورزق من حيث لا يحتسب . ولفظ الغيث والماء النازل وما شاكل ذلك ، أصلح في التأويل من لفظ المطر .

[رؤيا السحاب]

السحاب يدل على الإسلام الذي به حياة الناس ونجاتهم ، وهو سبب رحمة الله تعالى لحملها الماء الذي به حياة الخلق ، وربما دلت على العلم والفقه والحكمة والبيان ، لما فيها من لطيف الحكمة بجريانها حاملة وقراً في الهواء ، ولما ينعصر منها من الماء . وربما دلت على العساكر والرفاق ، لحملها الماء الدال على الخلق الذين خلقوا من الماء . وربما دلت على الإبل القادمة بما ينبت بالماء كالطعام والكتان ، لما قيل إنها تدل على السحاب ، لقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية : ١٧] . وربما دلت على السفن الجارية في الماء في غير أرض ولا سماء ، حاملة جارية بالرياح وقد تدل على الحامل من النساء ، لأن كلتيهما تحمل الماء وتجنه في بطونها ، إلا أن يأذن لها ربها بإخراجه وقذفه ، وربما دلت على المطر نفسه ، لأنه منها وبسببها .

فمن رأى سحاباً في بيته أو نزلت عليه في حجره أسلم إن كان كافراً ،

ونال علماً وحكماً إن كان مؤمناً ، أو حملت زوجته إن كان في ذلك راغباً ، أو قدمت إبله وسفينته إن كان له شيء من ذلك . فإن رأى نفسه راكباً فوق السحاب أو رآها جارية ، تزوج امرأة صالحة إن كان عزباً ، أو سافر أو حج إن كان مؤهل لذلك ، وإلا شهر بالعلم والحكمة إن كان لذلك طالباً ، وإلا ساق بعسكر أو سرية ، أو قدم في رفقة إن كان لذلك أهلاً ، وإلا رفعه السلطان على دابة شريفة إن كان ممن يلوذ به وكان راجلاً ، وإلا بعثه على نجيب رسولاً . وإن رأى سحباً متوالياً قادمة جانية ، والناس لذلك ينتظرون مياهها ، وكانت من سحب الماء ليس فيها شيء من دلائل العذاب ، قدم تلك الناحية ما يتوقعه الناس ، وما ينتظرونه من خير يقدم ، أو رفقة تأتي ، أو عساكر ترد ، أو قوافل تدخل .

وقال بعضهم : إن السحاب ملك رحيم أو سلطان شفيق ، فمن خالط السحاب فإنه يخالط رجالاً من هؤلاء ، ومن أكل السحاب فإنه ينتفع من رجل بمال حلال أو حكمة . وإن جمعه نال حكمة من رجل مثله ، فإن ملكه نال حكمة وملكاً .

فإن رأى أنه يبني داراً على السحاب ، فإنه ينال دنيا شريفة حلالاً مع حكمة ورفعة . فإن بنى قصراً على السحاب ، فإنه يتجنب من الذنوب بحكمة يستفيدها ، وينال من خيرات يعلمها . فإن رأى في يده سحاباً يمطر منه المطر ، فإنه ينال بحكمة ويجري على يده الحكمة . فإن رأى أنه تحول سحاباً يمطر على الناس ، نال مالاً ونال الناس منه . والسحاب إذا لم يكن فيها مطر ، فإن كان صانعاً ، فإنه متقن الصناعة حكيم والناس محتاجون إليه .

والسحاب سلاطين لهم يد على الناس ، ولا يكون للناس عليهم يد .

وإن ارتفعت سحابة فيها رعد وبرق ، فإنه ظهور سلطان مهيب يهدد بالحق .

ومن رأى سحاباً نزل من السماء وأمطر مطراً عاماً ، فإن الإمام ينفذ إلى ذلك الموضع إماماً عادلاً فيهم ، سواء كان السحاب أبيض أو أسود ، وقال بعضهم : من رأى سحاباً ارتفع من الأرض إلى السماء وقد أظل بلداً ، فإنه يدل على الخير والبركة ، وإن كان الرائي يريد سفراً تم له ذلك ورجع

سالماً ، وإن كان غير مستور بلغ مناه فيما يلتمس من الشر ، وقال بعضهم : إن السحاب الذي يرتفع من الأرض إلى السماء ، يدل على السفر ، ويدل فيمن كان راجعاً على رجعته من سفره .

[رؤيا الرعد]

الرعد ربما دل على المواعيد الحسنة ، والأوامر الجزلة ، لأنه أوامر ملك السحاب بالنهوض والجود إلى من أرسلت إليه .

وتدل الرعود أيضاً على طبول الزحف والبعث ، والسحاب على العساكر ، والبرق على النصال والبنود المنشورة الملونة والأعلام ، فمن رأى رعداً في السماء ، فإنها أوامر تشيع من السلطان . فإن رأى ذلك من صلاحه بالمطر وكان الناس منه في حاجة ، دل على ذلك الأمطار أو على مواعيد السلطان الحسان ، وقد يدل على الوجهين ويبشر بالأمرين .

وإذا كانت الشمس بارزة عند ذلك ولم يكن هناك مطر ، فطبول وبنود تخرج من عند السلطان لفيج[1] أتى إليه ، وبشارة قدمت عليه ، أو لإمارة عقدها لبعض ولاته ، أو لبعث يخرجه أو يتلقاه من بعض قواده .

فإن رأى الرعد فإنه يقضي ديناً ، وإن كان مريضاً برىء ، وإن كان محبوساً أطلق . وقيل الرعد صاحب شرطة ملك عظيم .

[رؤيا البرق]

البرق ربما دل من السلطان على الوعد الحسن وعلى الضحك والسرور والإقبال والطمع من الرغبة والرجاء ، لما يكون عنده من الصواعق ، والعذاب والحجر ، ومن الرحمة والمطر ، لأنه مما وصف أهل الأخبار ، سوط ملك السحاب الموكل بها ، والرعد صوته عليها مع قوله تعالى : ﴿ يُرِيكُمْ البَرْقَ خوْفاً وطَمَعاً ﴾ [الروم : ٢٤] . قيل : طمعاً للمقيم الزارع ، لما يكون معه من المطر .

فمن رأى برقاً دون الناس ، أو رأى أنواره تضربه أو تخطف بصره أو تدخل بيته ، فإن كان زارعاً قد أجدبت أرضه وعطش زرعه ، بشر بالغيث والرحمة ، وإن كان مولاه أو والده أو سلطانه ساخطاً عليه ، ضحك في وجهه .

---

(١) الفيج : الجماعة من الناس

والشعراء تشبه الضحك بالبرق ، والبكاء بالمطر ، لأن الضحك عند العرب ابداء المخفيات وظهور المستورات ، لذلك يسمون الطلع إذا انفتق عند جفنه ضحكاً ، ومن رأى أنه تناول البرق أو أصابه أو سحابه ، فإن إنساناً يحثه على أمر بر وخير . وقيل : البرق يدل على منفعة من مكان بعيد .

[رؤيا السيل]

السيل يدل على دخول عسكر بأمان أو رفقة ، إذا لم يكن له غائلة ، ولا كان الناس منه في مخافة . فإن رأى أنها سالت من مطر وانصب ماؤها ، فإنها هموم تنجلي عن أهل ذلك الموضع ، وخصب ودولة بقدر الميازيب . فإن طرق السيل إلى النهر ، فإنه عدو له من قبل الملك ، ويستعين برجل فينجو من شره . ومن رأى أنه سكر السيل عن داره ، فإنه يعالج عدواً ويمنعه عن ضرر يقع بأهله أو فنائه .

[رؤيا الميازيب]

وتدل الميازيب على الأفواه وعلى الرقاب وعلى العيون بجريانها من أعالي الدور ، وربما دلت على الأرزاق . فمن رأى ميازيب الناس تجري من مطر ، وكان الناس في كرب وهم ، درت أرزاقهم وتجلت همومهم ، لأنها مفارج إذا جرت .

[رؤيا الوحل]

إذا رأى مريض أنه في الحمأة والطين فخرج منه ، فإن ذلك خروجه من مرضه وعافيته . وغير المريض إذا مشى فيه أو وحل فيه ثم خلص منه في منامه أو سلم ثوبه وجسمه منه في تلك الوحلة ، سلم ممّا حلّ فيه من الإثم في الدين والعطب في الدنيا ، وعجن الطين وضربه لبناً ، إذا جفّ لبنه أو صار تراباً ، يعود مالاً يناله من بعد كدٍّ وهمٍّ وخصومة وبلاء .

[رؤيا قوس قزح]

أما قوس قزح ، فالأخضر دليل الأمن من قحط الزمان وجور السلطان ، وقال بعضهم : إن رؤية قوس قزح تدل على تزوج صاحب الرؤيا ، وقال بعضهم : إن رآه يمنة دلت على خير .

[رؤيا الثلج والجليد والبرد]

الثلج والجليد والبرد : كل هذه الأشيـاء ربما دلت على الخصب والغنى وكثرة الطعام في الأنادر ، وجريان السيول بين الشجر .

فمن رأى ثلجاً نزل من السمـاء وعم في الأرض ، فـإن كـان ذلـك في أماكن الزرع وأوقـات نفعه ، دل ذلـك على كثرة النـور وبركـات الأرض وكثرة الخصب ، حتى يملأ تلك الأماكن بالإطعام والإنبات ، كامتلائها بالثلج .

ومن رأى الثلج يقع عليه ، سافر سفراً بعيداً فيه معزة .

والثلج القليـل غير الغـالب في جنبـه ومـوضعـه الـذي يثلج فيـه ، وفي الموضع الذي لا ينكر الثلج فيه ، فإن كـان كذلـك ، فإن الثلج خصب لأهـل ذلك الموضع ، والثلج إذا ذاب زال لهم .

ومن اشتـرى وقر ثلج في الصيف ، فـإنـه يصيب مـالاً يستـريـح إليـه ، ويستـريـح من غم بكـلام حسن ، أو بـدعـاء لمكـان الثلج ، فـإن ذاب الثلج سريعاً ، فـإنه تعب وهم يـذهب سريعـاً ، فإن رأى أن الأرض مـزروعة يـابسة وثلوج ، فإنه بمنـزلة المـطر ، وهو رحمـة وخصب . ومن ثلج وعليه وقـاية من الثلج ، فـإنه لا يصعب عليـه ، لما قـد تدثـر وتوقى بـه ، وهو رجـل حازم ولا يروعه ذلك .

ومن أصاب من البرد شيئاً معدوداً ، فإنه يصيب مالاً ولؤلؤاً .

وأما البرد ، فإن كان في أمـاكن الزرع والنبـات ولم يفسد شيئـاً ولا ضر أحداً ، فإنه خصب وخير ، وقد يدل على المن والجراد الذي لا يضر ، وعلى القـطا والعصفور ، فكيف إن كـان النـاس عنـد ذلـك يلقـطونـه في الأوعيـة ، ويجمعونه في الأسقية . وكذلك الثلج أو الجليد ، فـإنها فـوائد وغـلات وثمار وغنائم ودراهم بيض .

[رؤيا الخسف والزلزلة]

إذا رأى الإنسان كأن الأرض متحركة ، فـإنها دليـل على حركـة صاحب الـرؤيا وعيشـه . وإن كان مـا يصـطلي بـه نـاراً تشتعـل ، فـإنـه يعمـل عمـل السلطان .

الباب الثامن عشر

في رؤيا الامراض والأوجاع والعاهات
التى تبدو على اعضاء الإنسان
والمعالجات والادوية والأشربة والفصد



[رؤيا الحمى]

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله : الحمى الغب[1] ذنب تاب منه بعد أن عوقب عليه . وقيل : إن من رأى كأنه محموم ، فإنه يطول عمره ، ويصح جسمه ، ويكثر ماله .

[رؤيا البرص]

أمّا البرص ، فإنه إصابة كسوة من غير زينه ، وقيل : هو مال . وقيل : إذا رأى الإنسان البرص في نفسه ، أحب في التأويل من أن يراه في غيره .

والثآليل مال نامٍ بلا نهاية . يخشى ذهابه .

[رؤيا الجرب]

الجرب إذا لم يكن فيه ماء ، فإنه إصابة مال من كدٍّ . وقيل : الجرب في الفقراء يدل على ثروة ، وفي الأغنياء يدل على رياسة . وقيل : إذا رأى الإنسان الجرب في نفسه ، كان أحب في التأويل من أن يراه في غيره .

[رؤيا البثور]

البثور إذا انشقت وسالت صديداً ، دلت على الظفر . والمِدَّة في البثور والجرب والجدري وغيرها ، تدل على مال ممدود .

والجدري زيادة في المال ، وكذلك القروح .

[رؤيا الحكَّة]

الحكة في الجسد تدل على تفقد أحوال القرابات وافتقادهم .

والدماميل مال بقدر ما فيها من المِدَّة .

[رؤيا السم]

من رأى كأنه سُقي سمّاً ، فتورم وانتفخ وصار فيه القيح ، فإنه ينال بقدر ذلك مالاً . ومن رأى بجسده سلعة[2] نال مالاً .

والشرى مال سريع في فرح .

---

(1) الحمى الغب : هي الحمى الصفراوية وهي تنوب يوماً بعد يوم .

(2) السِلعة والسَلعة : خراج في العنق أو غدة فيها

[رؤيا المرض]

من رأى امرأته مريضة حسن دينها . ويستحب للمريض أن يرى نفسه سميناً أو طويلاً أو عريضاً ، أو يرى الغنم والبقر من بعيد ، أو يرى الاغتسال بالماء . فهذه كلها دليل الشفاء والعافية للمريض . وكذلك لو رأى كأنه شرب ماء عذباً ، أو لبس إكليلاً ، أو صعد شجرة مثمرة ، أو ذروة جبل . وقيل : إن رؤية المريض ، دليل الفرج والظفر وإصابة مال لمن كان مكروباً .

[رؤيا الورم]

والورم في النوم ، زيادة في ذات اليد ، وحسن حال ، واقتباس علم ، وقيل : هو مال بعد هم وكلام .

[رؤيا الجذام]

فإن رأى أن الجذام أظهر في جسده زيادة وورماً ، فهو مال باق ، وقيل هو كسوة من ميراث .

[رؤيا الجنون]

الجنون قيل : إنه كسوة من ميراث ، وقيل : نيل سلطان لمن كان من أهله .

وجنون الصبي ، غنى أبيه من ابنه . وجنون المرأة ، خصب السنة . ومرض الرأس في الأصل ، يرجع تأويله إلى الرئيس .

[رؤيا الجلح[1]]

من رأى كأنه أجلح ، قيل : إنَّ كان صاحب هذه الرؤيا مديوناً ، أدى دينه .

[رؤيا جدع الأنف ، وفقء العين]

وأما جدع الأنف ، وفقء العين ، فيدلان أن الجادع والقافي يقضيان ديناً للمجدوع والمفقوء ، ويجازيان قوماً على عمل سبق منهم . لقوله تعالى : ﴿ والأُذُنَ بِالأُذُنِ ﴾ [المائدة : ٤٥] . فإن رأى كأن شيخاً مجهولاً قطع

---

(١) الجلح : انحسار شعر جانبي الرأس .

أذنيه ، فإنه يصيب ديتين .

[رؤيا الرمد]

قيل : إنّ الرمد دليل على أن صاحبه قد أشرف على الغنى ، فإن لم ينقص الرمد من بصره شيئاً ، فإنه ينسب في دينه إلى ما هو بريء منه ، وهو على ذلك مأجور . وكذلك لو رأى أنه يداوي عينه ، فإنه يصلح دينه .

[رؤيا الاكتحال]

من رأى أنه يكتحل ، فإن كان ضميره في الكحل لإصلاح البصر ، فإنه يتعاهد دينه بصلاح . فإن أعطي كحلاً أصاب مالاً ، وهو نظير الرقيق .

[رؤيا البصر]

من رأى أن بصره دون ما يظن الناس به ، ويرى أنه قد ضعف وكل ، وليس يعلم الناس بذلك ، فإن سريرته في دينه دون علانيته . وإن رأى أن بصره أحد وأقوى مما يظن الناس به ، فإن سريرته خير من علانيته . فإن رأى بجسده عيوناً كثيرة ، فهو زيادة في الدين ، فإن رأى لقلبه عيناً يبصر بها ، فهو صالح في دينه ، وقيل : إن صلاح العين وفسادها فيما تقربه العين من مال أو ولد أو علم أو صحة جسم . وأما العور ، فإن رأى رجل مستور أنه أعور ، دل على أنه رجل مؤمن صادق في شهادته .

وقيل : من رأى كأنه أعمى ، فإنه إن كان فقيراً نال الغنى . وإن رأى أعمى أنّ رجلاً داواه فأبصر ، فإنه يرشده إلى ما فيه له منافع ، والحملة على التوبة .

[رؤيا العلة في الوجه]

أمّا العلة في الوجه من القبح والتشقق فهي دالة على الحياء كما أنّ حسن الوجه ، دليل على الحباء في التأويل .

[رؤيا اللسان]

أما اللسان فهو ترجمان الإنسان ، والقائم بحجته . وقال بعضهم : من رأى لسانه قطع كان حليماً . ومن رأى كأن امرأته قطعت لسانه ، فإنه يلاطفها

ويبرها . ومن راى كأن امرأته مقطوعة اللسان دل على عفتها وسترها .

[رؤيا الخرس]

من رأى كأنه منعقد اللسان ، نال فصاحة وفقهاً ، لقوله تعالى : ﴿ واحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ [طه : ٢٧] . ورزق رياسة وظفراً بالأعداء .

[رؤيا الحلق]

قيل : إنَّ السعال يدل على أن إنساناً يهمّ بشكاية إنسان ولا يشكوه ، ومن رأى كأنه يخنق ، فإن عاش بعدما مات ، فإنه يستغني بعد الافتقار ، ومن رأى كأنه خرج من حلقه شعر أو خيط ، فمده ولم ينقطع ، ولم يخرج بتمامه ، فإن كان تاجراً نفقت تجارته .

[رؤيا الحدبة]

من رأى أنه أحدب ، أصاب مالاً كثيراً وملكاً من ظهر قوي من ذوي قراباته .

[رؤيا آفات اليد]

من رأى كأن ليس له يدان ، فإنه يطلب مالاً يصل إليه . ومن رأى كأن يمينه مقطوعة موضوعة أمامه ، فإنه يصيب مالاً من كسب . فإن رأى يده قطعت من الكف ، فهو مال يصير إليه .

وسئل ابن سيرين عن رجل رأى كأن يده قطعت ، فقال : هذا رجل يعمل عملاً فيتحول عنه إلى غيره ، وكان نجاراً فتحول إلى عمل آخر .

وسئل ابن سيرين عن رجل رأى أن يمينه أطول من يساره ، فقال : هذا رجل يبذل المعروف ويصل الرحم .

ومن رأى في يده اعوجاجاً إلى الوراء ، فإنه يتجنب المعاصي . ورأى رجل أن يده قطعها رجل معروف ، فقال : تنال على يده خمسة آلاف درهم إن كنت مستوراً ، وإلاَّ فتنتهي عن منكر على يده .

[رؤيا آفة الأصابع]

من رأى بنصره قطعت ، فإنه يولد له ولد . وانقباض الأصابع يدل على ترك المحارم .

[رؤيا الزكام]

الزكام يدل على مرض يسير يتعقبه عافية وغبطة .

[رؤيا وجع البطن]

قيل : إن وجع البطن يدل على صحة الأقرباء وأهل البيت .

والكرب في القلب دليل على التوبة .

[رؤيا آفة الذُّكر]

قيل : من رأى كأنه تحوَّل خصياً ، نال كرامة . وإن رأى خصياً مجهولاً ، له سمت الصالحين وكلام الحكمة ، فهو ملك من الملائكة ينذر أو يبشر .

[رؤيا الخدوش]

من رأى في الخدشة قيحاً أو دماً أو مِدَّة ، فإن الخادش يقول في المخدوش قولاً ، وينال المخدوش بعد ذلك مالاً . وكل أثر في الجسد فيه قيح أو مِدَّة ، فهو مال . وكل زيادة في الجسم إذا لم تضر صاحبها ، فهي زيادة في النعمة .

[رؤيا البرص والجذام والجدري]

وأما البرص والجذام والجدري فقد تقدم القول عليه . والأفضل أن يرى الإنسان كأنه هو الذي به البرص والجرب والجدري والبثر . ومن رأى أنه جدر ، فهو زيادة في ماله . وإن رأى أن ولده جدر ، ففضل يصير إليه وإلى ابنه وكذلك القروح في الجسد ، زيادة في المال . وإذا رأى في يده قروحاً تسيل منها مدة ، فإنه مال ينفعه ولا يضره ذلك .

والحصبة اكتساب مال من سلطان .

[رؤيا العنّة]

وأما العنّة ، فإنه لا يزال صاحبها معصوماً زاهداً في الدنيا وما فيها ، ولا يكون له ذكر البتة . فإن زالت عنه العنة ، فإنه ينال دولة وذكراً . وقيل : من رأى أنه تزوج بامرأة ، أو اشترى جارية ، فلم يقدر على مجامعتها لعنته ، فإنه يتجر تجارة بلا رأس مال .

[رؤيا آفات الأرجل]

وجع الرِّجل يدل على كثرة المال . ومن رأى رجله اليسرى اعتلت أو انكسرت أو انخلعت وكان له ابنة ، خطبت ؛ وإن لم يكن له بنت ، ولدت له بنت . وإن طالت إحدى ساقيه عن الأخرى فإنه يسافر سفراً . وقيل من رأى أنه أعرج ، حسن دينه وتفقه ، وإن حلف على يمين لم يكن عليه فيها بأس ، هذا قول ابن سيرين .

فإن رأى إنسان أنه يمشي برجل واحدة وقد وضع إحداهما على الأخرى ، فإنه يخبىء نصف ماله ويعمل بالنصف الآخر .

[رؤيا الكي]

وأما الكي فله وجوه . فمن رأى به أثر كي عتيق أو حديث ناتىء عن الجلد ، فإنه يصيب دنيا من كنز . فإن عمل بها في طاعة الله عزَّ وجلّ ، فاز .

وقيل : إن أثر الكي العتيق والجديد ، إذا كان قد تقشرت القرفة منه ، فلم تؤلمه ، فهو أعظم الدواء وأبلغه وأقواه ، فعند ذلك يجري مجرى الدواء . وقيل : الكي المستدير ، ثبات في أمر السلطان ، وقيل : الكي يدل على التزويج أو على الولادة .

وروي أن أبا بكر رضي الله عنه قال : يا رسول الله ، رأيت في المنام كأن في صدري كيتين . فقال ﷺ : « يلي أمر الدنيا سنتين » .

[رؤيا الوجه]

من رأى أن وجهه طري صبيح ، فإنه صاحب حياء .

[رؤيا شرب الأدوية]

كل دواء سهل المشرب والمأكل فهو دليل على شفاء المريض ، وللصحيح اجتناب ما يضره . وأما الدواء الكريه الطعم الذي لا يكاد يسيغه ، فهو مرض يسير يعقبه برء .

ومن رأى كأنه شرب دواء فنفعه فهو صالح في دينه

[رؤيا الفصد]

من رأى كأن شيخاً فصده[1] فإن خرج من عرق دم فإنه يؤجر عليه . فإن لم يخرج منه دم ، فإنه يقال فيه حق ويخرج الفاصد من الإثم . فإن فصده بالعرض فإنه يقطع ذلك الكلام عنه .

من رأى كأن شاباً فصده بالطول وخرج منه دم ، فإنه يأخذ من السلطان مالاً بقدر الدم الخارج منه ، وإن فصده بالعرض لم يتعرض له السلطان بسوء . وإن افتصد وكان في ضميره أن الفصد ينفعه وخرج الدم منه بقدر معلوم موافق ، فإنه يصح دينه ويصح جسمه أيضاً في تلك السنة .

والفصد في اليد اليمنى زيادة في المال ، وفي اليسرى زيادة في الأصدقاء . فإن كان له امرأة سمنت سمناً عظيماً واتسع في دنياه . فإن فصد عرق رأسه استفاد رئيساً آخر ، وإن لم يخرج من عرقه دم ، فإنه يقال فيه حق ، فإن رأى أنه يفصد إنساناً فإن الفاصد يخرج من إثم . فإن رأى كأنه سرح الدم بعد الفصد ، فإنه يتوب من ذنب ، لأن خروج الدم توبة . فإن رأى كأنه أخذ مبضعاً ففصد به امرأته طولاً ، فإنها تلد بنتاً . فإن رأى كأنه ينوي الفصد فإنه ينوي أن يتوب .

[رؤيا مداواة العين]

ومن رأى أنه يداوي عينه ، فإنه يصلح دينه . ومن رأى كأنه يكتحل وكان ضميره في كحله إصلاح البصر ، فإنه يتفقد دينه بصلاح أو زينة . فإن كان ضميره الزينة ، فإنه يأتي أمراً يزين به دينه ودنياه .

(١) فصد : شق العرق .

[رؤيا استعمال الدهن]

التمريخ[1] بالدهن الطيب ثناء حسن . ومن رأى أنه دهن رأسه ولم يجاوز المقدار المعلوم فهو زينة . والدهن الطيب الرائحة ثناء حسن . فإن رأى وجهه مدهوناً ، فإنه رجل يصوم الدهر .

[رؤيا الرقى]

من رأى أنه قد رقي أو سقاه غيره في قدح ، فإنه يدل على طول حياته .

[رؤيا الكي]

قيل : من رأى أنه كوى عرقاً من عروقه ، فإنه تولد له جارية ، أو يتزوج .

---

(١) التمريخ : مرخ الرجل جسده دهنه بالدهن وغيره .

الباب التاسع عشر

في رؤيا الأشجار المثمرة وثمارها والأشجار التي لا تثمر
وتاويل رؤيا البستان والكرم والربيع
والحبوب والزرع والرياحين والنبات والبقول والروضة
والبطيخ والخيار والقثاء وأشباههما وما شاكلهما



[رؤيا البستان]

البستان دال على المرأة ، لأنه يسقى بالماء فيحمل ويلد . وإن كان البستان امرأة ، كان شجره قومها وأهلها وولدها ومالها ، وكذلك ثماره ، وقد يدل البستان المجهول على المصحف الكريم ، لأنه مثل البستان في عين الناظر وبين يدي القارىء ، لأنه يجني أبداً من ثمار حكمته ، وهو باق بأصوله مع ما فيه من ذكر الناس ، وهو الشجرة القديمة والمحدثة . وما فيه من الوعد والوعيد بمثابة ثماره الحلوة والحامضة . وربما دل مجهول البساتين على الجنة ونعيمها ، لأن العرب تسميه جنة . وكذلك سماه الله تعالى بقوله : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ [البقرة : ٢٦٦] . وربما دل البستان على السوق وعلى دار العرس ، فشجره موائدها ، وثمره طعامها ، وربما دل على كل مكان أو حيوان يستغل منه ويستفاد فيه ، كالحوانيت والخانات والحمامات والأرحاء والمماليك والدواب والأنعام وسائر الغلات ، لأن شجر البستان إذا كان ، فهو كالعقدة لمالكها ، أو كالخدمة والأنعام المختلفة لأصحابها .

وقد يدل البستان على دار العالم والحاكم والسلطان الجامعة للناس ، والمؤلفة بين سائر الأجناس ، فمن رأى نفسه في بستان نظرت في حاله وزيادة منامه ، فإن كان في دار الحق ، فهو في الجنة والنعيم والجنان ، وإن كان مجاهداً نال الشهادة ، سيما إن كان فيه امرأة تدعوه إلى نفسها ، ويشرب فيه لبناً أو عسلاً من أنهاره ، وكانت ثماره لا تشبه ما قد عهده ، وإن لم يكن شيء من ذلك ، ولا دلت الرؤيا على شهادة ، نظرت إلى حاله ، فإن كان عزباً أو من قد عقد نكاحاً تزوج أو دخل بزوجته ونال منها ، ورأى فيها على نحو ما عاينه في البستان ونال منه في المنام من خير أو شر ، على قدر الزمان .

وإن كان ذلك في إقبال الزمان وجريان الماء في العيدان ، أو بروز الثمر وينعها ، فالأمر في الإصلاح بضد الأول ، وإن رأى ذلك من له زوجة ممن يرغب في مالها أو يحرص على جمالها ، اعتبرته أيضاً بالزمنين وبما صنع في المنام من قول أو سقي أو أكل ثمرة أو جمعها . فإن رأى ذلك من له حاجة عند السلطان أو خصومة عند الحاكم ، عبرت أيضاً عن عقبى أمره ونيله

وحرمانه بوقته وزمانه ، وبما جناه في المنام من ثماره الدالة على الخير أو على الشر ، على ما يراه في تأويل الثمار .

وأما من رأى معه فيه جماعة ممن يشركونه في سوقه وصناعته ، فالبستان سوق القوم ، يستدل أيضاً على نفاقها وكسادها بالزمانين والوقتين . وكذلك إن وقعت عينه في حين دخوله إليه على مقبل حمامه أو فندقه أو فرنه ، فدلالة البستان عائدة على ذلك المكان ، فما رأى فيه من خير عاد عليه .

وقيل : إن البستان والكرم والحديقة هو الاستغفار ، والحديقة امرأة الرجل على قدر جمال الكرم وحسنه وقوته وثمرته ، مالها وفرشها وحليها وذهبها . وشجره وغلظ ساقه سنمنها ، وطوله طول حياتها ، وسعته سعة في دنياها ، فإن رأى كرماً مثمراً فهو دنيا عريضة ، ومن رأى أنه يسقي بستانه ، فإنه يأتي أهله .

[رؤيا الشجر]

الشجر المعروف عددها ، هم الرجال ، وحالهم في الرجال بقدر الشجرة في الأشجار ، فإن رأى أنه زاول منها ثاً ، فإنه يزاول رجلاً بقدر جوهر الشجرة ومنافعها .

فإن رأى له نخلاً كثيرة ، فإنه يملك رجالاً بقدر ذلك ، إذا كانت النخل في موضع لا يكاد النخل يكون في مثل ذلك الموضع ، وإن كان في مثل بستان أو أرض تصلح لذلك ، فإن جماعة النخل عند ذلك عقدة لمن ملكها ، فإن رأى أنه أصاب من ثمرها ، فإنه يصيب من الرجال مالاً ، أو من العقدة مالاً ، ويكون الرجال أشرافاً ، والعقدة شريفة ، على ما وصفت من حال النخل وفضله على الشجر في الخصب والمنافع .

وربما دلت الشجرة أيضاً على النساء ، لسقيها وحملها وولادتها لثمرها ، وربما دلت على الحوانيت والموائد والعبيد والخدم والدواب والأنعام ، وسائر الأماكن المشهورة بالطعام والأموال ، كالمطامر والمخازن ، وربما دلت على الأديان والمذاهب ، لأن الله تعالى شبه الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة ، وهي النخلة ، وقد أولها رسول الله ﷺ بالرجل المسلم ، وأول

الشجرة التي أمسكها في المنام ، بالصلاة التي أمسكها على أمته .

قال المفسرون : **وإذا دلت الشجرة على عمل صاحبها وعلى دينه ونفسه** ، دل ورقها على خلقه وجماله وملبسه ، وشعبها على نسبه وإخوانه واعتقاداته . ويدل قلبها على سرائره وما يخفيه من أعماله ، ويدل قشرها على ظاهره وجلده وكل ما تزين به من أعماله ، ويدل ماؤها على إيمانه وورعه وملكه وحياته لكل إنسان على قدره ، وربما رتبوها على خلاف هذا الترتيب ، وقد ذكرته في البحور .

فمن رأى نفسه فوق شجرة أو ملكها في المنام ، أو رُئي ذلك له ، نظرت في حاله وفي حال شجرته ، فإن كان ميتاً في دار الحق نظرت إلى صفة الشجرة ، فإن كانت الشجرة كبيرة جميلة حسنة ، فالميت في الجنة ولعلها شجرة طوبى فطوبى له وحسن مآب ، وإن كان حياً مفيقاً نظرت إلى حاله ، فإن كان رجلاً طالب نكاح ، أو امرأة لزوج ، نال أحدهما زوجاً على قدر حال الشجرة وهيئتها ، إن كانت مجهولة ، أو على طبع نحو طبعها ونسبها وجوهرها إن كانت معروفة ، وإن كان زوج كل واحد منهما في اليقظة مريضاً ، نظرت إلى الزمان في حين ذلك ، فإن كانت تلك الشجرة التي ملكها أو رأى نفسه فوقها في إقبال الزمان ، قد جرى الماء فيها ، فالمريض سالم قد جرت الصحة في جسده وظهرت علامات الحياة على بدنه .

وإن رآها في حانوته أو مكان معيشته ، فهي دالة على كسبه ورزقه ، فإن كانت في إقباله ، أفاد واستفاد . وإن رآها في مسجد ، فهي دالة على دينه وصلواته . فإن كانت في إقبال الزمان ، فالرجل صالح مجتهد قد تمت أعماله وزكت طاعته .

وأما من ملك شجراً كثيراً ، فإنه يلي على جماعة ولاية تليق به ، إما إمارة أو قضاء أو فتوى ، أو إمامة محراب ، أو يكون قائداً على رفقة ، أو رئيساً على سفينة ، أو في دكان فيه صناع تحت يده ، وعلى هذا ونحوه .

وأما من رأى جماعتها في دار فإنهـا رجال أو نسـاء أو كلاهمـا يجتمعون هناك على خير أو شر ، فإن رأى ثمارها عليها والناس يأكلون منها ، فإن كانت ثمارها تدل على الخير والرزق فهي وليمة وتلك موائد الطعام فيهـا ، وكذلـك إن كان في الدار مريض وإن كان ثمرها مجهـولاً نظرت ، فـإن كان ذلـك في إقبال الشجر كان طعامها في الفرح .

وما كان من الأشجار طيب الريح ، فإن الثنـاء على الرجـل الذي تنسب إليه تلك الشجرة مثل ريح تلك الشجرة وكل شجرة لها ثمر ، فإن الرجل الذي ينسب إليهـا مخصب بقدر ثمـرهـا في الثمـار في تعجـل إدراكهـا ومنـافعهـا . والشجر التي لها الشـوك رجل صعب المـرام عسر ، ومن أخـذ ماء من شجـرة فإنه يفيد مالاً من رجل ينسب إلى نوع تلك الشجرة . ومن رأى أنه يغـرس في بستانه أشجاراً فإنه يولد له أولاد ذكور أعمارهم في طولها وقصـرها كعمـر تلك الأشجار .

ومن رأى أنه غرس شجرة فعلقت ، أصاب شرفاً أو اعتقـد لنفسه رجـلاً بقدر جوهرها لقول الناس : فلان غرس فيه ، إذا اصطنعه . وغرس الكرم نيل شرف .

[رؤيا شجر الجوز]

من رأى أنـه سقط عن شجرة جـوز ولم يمت حين سقط ، فإنـه ينجـو . وكـذلك لـو رأى أنّ يديـه أو رجليه انكسـرتـا عنـد ذلـك ، فـإنـه يشـرف على الهلاك ، إلاّ أنه ينجو بعد ذلك .

[رؤيا شجر السدر]

شجر السدر رجل شريف حسيب كريم فاضل مخصب بحسب الشجرة وكرم ثمرتها .

وشجر اللوز رجل غريب .

[رؤيا شجر الرمان]

شجـرة الـرمـان رجـل صـاحب دين ودنيـا ، وشـوكهـا مـانـع لـه من المعاصي .

[رؤيا شجر الزيتون]

شجر الزيتون رجل مبارك نافع لأهله ، وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال : رأيت كأن قائلاً يقول : إن شئت أن تنال العافية من مرضك فخذ لا ولا فكله ، فقال ابن سيرين : إنما ذلك يدل على أكل الزيتون لأن الله تعالى قال : ﴿ زَيْتُونَة لا شَرْقِيَّة ولا غَرْبِيَّة ﴾ [النور : ٣٥] .

[رؤيا الكرم]

الكرم دال على النساء لأنه كالبستان لشربه وحمله ولذة طعمه ، ولا سيما أن السكر المخدر للجسم يكون منه ، وهو بمثابة خندران الجماع مع ما فيه من العصير . وهو دال على النكاح لأنه كالنطفة . وربما دل على الرجل الكريم الجواد النافع لكثرة منافع العنب ، فهو كالسلطان والعالم والجواد بالمال ، فمن ملك كرماً كما وصفناه تزوج امرأة إن كان عزباً ، أو تمكن من رجل كريم ، ثم ينظر في عاقبته وما يصير من أمره إليه بزمان الكرم في إقبال الزمان . فإن كان ذلك في إقبال الزمان والصيف وكانت المرأة مريضة برئت من مرضها ، وإن كانت حاملاً أتت بولد ، وإن كان يرجو فرجاً أو صلة أو مالاً من سلطان أو على يد حاكم أو سلطان أو امرأة كالأم والأخت والزوجة نال ذلك وحصل عليه ، وإن كان عقد نكاحها وصلت زوجته إليه ، وإن كان فقيراً اغتنى من بعد عسر ، وإن كانت صناعته متعذرة أو كاسدة نفقت .

[رؤيا العنب]

العنب الأبيض في وقته عصارة الدنيا وخيرها ، وفي غير وقته مال يناله قبل الوقت الذي كان يرجوه . والزبيب كله أسوده وأحمره وأبيضه خير ومال .

ومن رأى أنه يعصر كرماً فخذ بالعصير واترك ما سواه ، وكذلك عصير القصب وغيره ، لأن العصير ومنافعه يغلب ما سواه من أمره مما يكون معه مما لم تمسه النار ، إلا ما يتفاضل فيه جوهره . وقيل : من التقط عنقوداً من العنب نال من امرأته مالاً مجموعاً ، وقيل : النقود ألف درهم . وقد قال بعض المعبرين : العنب الأسود لا يكره ، لقوله تعالى : ﴿ سكراً ورِزْقاً حَسَناً ﴾ [النحل : ٦٧] . وكان زكريا عليه السلام يجده عند مريم فهو لا يكره .

وقيل : إنه كان بجوار ابن نوح حين دعا عليه أبوه ، وكان أبيض اللون ، فلما تغير لونه تغير ما حوله من العنب ، فأصل الأسود من ذلك .

وما كان من الثمار لا ينقطع في كل إبان وليس له حين ولا جوهر يفسده ، فهو صالح كالتمر والزبيب ، وما كان منها يوجد في حين ويعدم في حين غيره ، فهي في إبانها صالحة .

[رؤيا العناب]

العناب في وقته ما ينوبه من شركة أو قسمة ، ويابسه في كل حين رزق آزف ، وشجرته رجل كامل العقل حسن الوجه ، وقيل : رجل شريف نفاع صاحب سرور وعز وسلطنة .

[رؤيا الإجاص]

الإجاص في وقته رزق أو غائب جاء أو يجيء ، فإن رأى مريض أنه يأكل إجاصاً ، فإنه يبرأ .

[رؤيا العصير والعصر]

العصير والعصر صالح جداً ، فمن تولى ذلك في المنام نظرت في حاله ، فإن كان فقيراً استغنى ، وإن كان رؤياه للعامة كأنهم يعصرون فى كل مكان العنب أو الزيت أو غيرهما من سائر الأشياء المعصورات ، وكانوا في شدة أخصبوا وفرج عنهم . فإن رأى ذلك مريض أو مسجون ، نجا من حاله بخروج المعصور من حبسه؛ فإن رأى ذلك من له غلات أو ديون ، اقتضاها وأفاد فيها . وإن رأى ذلك طالب العلم والسنن تفقه فيها وتعصر له الرأي من صدره انعصاراً . وإن رأى ذلك عزب تزوج فخرجت نطفته وأخصب عيشه .
وإن كان العصير كثيراً جداً وكان معه تين أو خمر أو لبن نال سلطاناً .

[رؤيا التين]

التين مال كثير ، والأكل منه يدل على كثرة النسل. وقال بعضهم : التين رزق يأتي من جهة العراق ، وأكل القليل منه رزق بلا غش. وأكثر المعبرين على أن التين محمود ، لأن الله تعالى عظمه حيث أقسم به في القرآن .

وربما دل التين الأخضر والعنب الأبيض في الشتاء على الأمطار في النهار ، فمن اعتاد ذلك فيهما أو رآه العامة في الأسواق أو على السقوف ، كان ذلك تأويله .

[رؤيا التفاح]

التفاح هو همة الرجل وما يحاول ، وهو بقدر همة من يراه ، فإن كان ملكاً فإن رؤية التفاح له ملكه ، وإن كان تاجراً فإن التفاح تجارته ، وإن كان حراثاً فإن رؤية التفاح حرثه . وكذلك التفاح لمن يراه همته التي تهمه ، فإن رأى أنه أصاب تفاحاً أو أكله أو ملكه ، فإنه ينال من تلك الهمة بقدر ما وصفت . وقيل : التفاح الحلو رزق حلال . ومن رماه السلطان بتفاحة ، فهو رسول فيه مناه . وشجرة التفاح رجل مؤمن قريب إلى الناس ، فمن رأى أنه يغرس شجرة تفاح ، فإنه يربي يتيماً . ومن رأى أنه يأكل تفاحة ، فإنه يأكل ما لا ينظر الناس إليه ، وإن اقتطفها أصاب مالاً من رجل شريف مع حسن ثناء . والتفاح المعدود دراهم معدودة ، فإن شم تفاحة في مسجد ، فإنه يتزوج . وكذلك المرأة فإن شمتها في مجلس فإنها تشتهر ، وإن أكلتها في موضع معروف ، فإنها تلد ولداً حسناً . وعض التفاح نيل خير ومنية وربح .

وقد حكي أن هشام بن عبد الملك رأى قبل الخلافة كأنه أصاب تسع عشرة تفاحة ونصفاً ، فقص رؤياه على معبر فقال له : تملك تسع عشرة سنة ونصفاً . فلم يلبث أن ولي الخلافة المذكورة .

[رؤيا الكمثري]

قال بعض المعبّرين : الكمثري مال يصيبه من أصابه أو أكله ، لأن نصف اسمه مثري يدل على الثروة .

وقيل : إن المرأة إذا رأت كأنها تملك حمل كمثري حملت ولداً فولدته . وقيل : من أصاب كمثراة ورث مالاً مجموعاً .

[رؤيا الأترج]

الأترجة[1] الواحدة ولد ، وكثيره ثناء طيب . وروي أن النبي ﷺ قال :

(١) الأترج : ثمر شجر بستاني من جنس الليمون .

« مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب » .
وأنشد بعض الشعراء يمدح قوماً :

كأنهم شجر الأترج طاب معاً ... نوراً وريحاً وطاب العود والورق

وذكر بعضهم أن النارنج والأترج جميعاً محمودان ، وأن الكل إذا كان حلواً يدل على المال المجموع ، والأترجة الخضراء ، تدل على خصب السنة وصحة جسم صاحب الرؤيا إذا اقتطفها .

وقيل : إن الأترج امرأة أعجمية شريفة غنية ، وإن رأت امرأة في منامها كأن على رأسها إكليلاً من شجرة الأترج تزوجها رجل حسن الذكر والدين . فإن رأت كأن في حجرها أترجة ، ولدت ابناً مباركاً . فإن رأى رجل كأن امرأة أعطته أترجة ، ولد له ابن . ورمي الرجل آخر بأترجة ، يدل على طلب مصاهرة .

والنارنج دون الأترج في باب المحمدة .

والأترج نظير المؤمن في طعمه وريحه وكرم شجرته وجوهره . ولا تضر صفرته مع قوة جوهره ، فمن أصاب منه واحدة أو اثنتين أو ثلاثة ، فهي ولد . والكثير منه مال طيب مع اسم صالح ، والأخضر منه أجود من الأصفر . وربما كانت الأترجة الواحدة دولة ، فإن أكله وكان حلواً كان مالاً مجموعاً .

[رؤيا شجر الخوخ]

شجر الخوخ رجل شجاع منفق في الناس ، شديد الرأي يجمع مالاً كثيراً في عنفوان شبابه .

[رؤيا المشمش]

من رأى أنه أكل مشمشاً أخضراً تصدق بدنانير وبرىء من مرض .
وقيل : إنَّ التقاط المشمش من شجره تزوج بامرأة في يدها مال من ميراث . وقال بعضهم : بل هي رجل منقبض مع أهله منبسط مع الناس جريء غير جبان . فإن كانت موقرة بحملها ، فإنها تدل على رجل صاحب دنانير كثيرة وإذا كان مشمشاً أخضر ، كانت رجلاً صاحب دراهم كثيرة .

ومن كسر من شجرة غير مثمرة غصناً ليتخذه عصاً ، فإنه ينال منه سروراً . وما كان من الثمار والفواكه أخضر ليس بمرض .

[رؤيا السفرجل]

قيل : إن السفرجل يدل على سفر ، وقال قوم : إنه سفر واقع مع وفق . وقال بعضهم : إن السفرجل محمود في المنام لمن رآه على أي حال يراه ، لأن اسمه بالفارسية نهي وهو خير . والتاجر إذا رآه دل على ربحه . والوالي إذا رآه دل على زيادة ولايته . ومن رأى أنه يعصر سفرجلاً فإنه يسافر في تجارة وينال ربحاً كثيراً .

[رؤيا التوت]

أكل التوت يدل على كسب واسع لصاحب الرؤيا ، والأسود منه دنانير ، والأبيض منه دراهم ، وشجرته رجل صاحب أموال وأولاد .

[رؤيا النبق]

أما النبق[1] فإنه رجل محمود بإجماع المعبرين لشرف شجرته وقوة جوهره ، وهو مال ورزق ، ورطبه أقوى من يابسه ، وليس تضر صفرته ، وليس شيء من الثمار يعدله في التأويل . وهو لأصحاب الدنيا مال ، ولأصحاب الدين زيادة في الدين وصلاح ، وهو مال غير دنانير أو دراهم .

وقال بعضهم : هو رزق من قبل العراق . وأكل النبق للسلطان قوة في سلطانه . والنبق مال غير منقوش ، وليس شيء من الثمار يعدله في ذلك خاصة .

[رؤيا الموز]

وأما الموز فإنه لطالب الدنيا رزق يناله بحسب منبته ، ولطالب الدين يبلغ فيه بحسب إرادته قوة في عبادته . وشجرة الموز تدل على رجل غني مؤمن حسن الخلق ، ونباتها في دار دليل على ولادة ابن ، قال الله تعالى : ﴿ وطَلحٍ مَنْضُود ﴾ [الواقعة : ٢٩] . وهو الموز ، وليس يضر معه لونه ولا حموضته ولا غير أوانه ، وهو مال مجموع . وشجرته من أكرم الشجر ، وورقها أفضل الورق وأوسعها ، ويكون تأويل ذلك حسن خلق من تنسب إليه

(١) النبق : حَمْل شجر السدر .

شجرته . وكل ثمر حلو سوى ما وصفت مما يغلب عليه صفرة اللون أو يكون حامضاً ، لم يدركِ في وقته المعروف ، فإنه رزق ومال وخير . ويكون بقاؤه بقدر بقاء ذلك الثمر مع الثمار ، وخفة مؤونته وتعجيل طلوعه ومنفعته لأهله .

ومن رأى أنه أصاب من الثمر شيئاً فإن ذلك لا بأس به في وقته إذا كان فيه ما يستحبّ مما وصفت من أنواع الخير من الرزق والدين ومن العلم . فإن كان ضميره أن تلك الثمار من ثمار الجنة ، فإنه علم ودين لا شك فيه ، وإلا فعلى ما وصفت الشجرة الموقرة ، رجل مكثر . ومن التقط من شجرة وهو جالس ، فإنه مال يصيبه بلا كد ولا تعب . فإن كلمته الشجرة بما وافقه ، كان ما يقال من ذلك أمراً عجباً يتعجب الناس منه . وقيل : إن الشجرة امرأة ، وذلك إذا كان معها ما يشبه المرأة ، وينبغي لتلك المرأة أن تكون أم ملك أو امرأته أو بنت ملك ، أو خادم ملك .

[رؤيا اللوز]

اللوز مال ، والتقاطه من الشجر إصابة مال من رجل بخيل . وشجرة اللوز رجل غريب ، والحلو منه يدل على حلاوة الإيمان ، والمر يدل على كلام الحق . وإن رأى كأنه نثر عليه قشور اللوز ، فإنه ينال كسوة .

[رؤيا الفستق]

الفستق مال هين ، وشجرته تدل على رجل كريم ، فمن أكل فستقاً أكل مالاً هيناً .

[رؤيا جوز الهند]

قال بعضهم : جوز الهند مال من جهة رجل أعجمي . وكذلك من رأى أنه كاهن أو منجم فإنه يصيب في اليقظة جوزاً هندياً .

[رؤيا البلوط]

البلوط رجل صعب موسر جماع للمال ، وشجرته رجل غني ، وذلك لأن البلوط كثير الغذاء وذلك لعظمها ، أو على زمان ذلك لأنها تتقادم وتكبر .

[رؤيا النخل]

النخل هو الرجل العالم ، والنخلة رجل من العرب حسيب نفاع شريف

عالم مطواع للناس ، وأصله عشيرته ، وكربه أصحابه يقوى بهم وعلى أيديهم ، والسعف زيادة في العيال وذرية . وإصابة النخل الكثير ولاية للوالي وتجارة للتاجر ، وللسوقي مكسب . وربما كانت النخلة الواحدة امرأة شريفة كثيرة الخير والذكر . وطلعها مال ، لقوله تعالى : ﴿ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقاً لِلعِبَادِ ﴾ [ق : ١٠ - ١١] .

ومن رأى أنه صرم نخلة ، فإن الأمر الذي هو فيه من خصومة أو ولاية أو سفر مكروه ينصرم . وخوصها بمنزلة الشعر من النساء . ومن رأى نواة صارت نخلة ، فإن هناك ولداً يصير عالماً ، أو يكون هناك رجل وضيع يصير رفيعاً . وقال بعضهم : النخل طول العمر .

رأى السيد الحميري رسول الله ﷺ وكأنه في أرض سبخة ذات نخيل ، وإلى جانبها أرض طيبة لا نبات فيها ، فقال ﷺ : أتدري لمن هذه الأرض ؟ قال : لا قال : هذه لامرىء القيس بن حجر ، خذ هذا النخل الذي فيها فاغرسه في تلك الأرض الطيبة . ففعلت ما أمرني به ، فلما أصبحت غدوت على ابن سيرين وأنا غلام ، فقصصت عليه رؤياي ، فتبسم وقال : يا غلام أتقول الشعر ؟ قلت : لا . قال : أما إنك ستقول الشعر مثل امرىء القيس إلا أنك تقول في أقوام طاهرين . وقد تقدم ذكر النخل في أول الباب .

[رؤيا الرطب]

الرطب رزق حلال وشفاء وفرج . ومن رأى كأنه يأكل رطباً في غير وقته فإنه ينال شفاء وبركة وفرحاً لقصة مريم عليها لسلام ، وكان في أوانه . وقيل : إن أكل الرطب الجني قرة عين ، قال رسول الله ﷺ : رأيت الليلة كأني في دار أبي رافع ، فأتينا برطب بن طاب ، فتأولنا أن الرفعة لنا في الدنيا وأن دنيانا قد طابت .

[رؤيا التمر]

التمر مال حلال على قدر قلته وكثرته ، واقتطاف الثمر من الشجرة يدل على نيل علم من عالم .

[رؤيا الفواكه]

قيل : إن الفواكه للفقراء غنى ، وللأغنياء زيادة مال ، لقوله تعالى : ﴿ وفاكهة وأبا ، متاعاً لكم ولأنعامكم ﴾ [عبس : ٣١ - ٣٢] . وللخائفين أمن ، قال الله تعالى : ﴿ يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ﴾ [الدخان : ٥٥] . وقيل : إن الفواكه اليابسة رزق كثير باق . ومن رأى كأن فاكهة تنثر عليه ، فإنه يشتهر بالصلاح والخير . ومن رأى كأنه يقطتف من شجرة موصولة غير ثمرها ، فإن رؤياه تدل على صهر بار ، وشريك صالح . ومن رأى في الشتاء شجراً مثمراً فاستحسن ذلك ، فإنه يحتاج إلى رجل يظن أنه موسر ، فإن لم يجن من ثمرها شيئاً نجا منه على السواء ، وإن جنى منه فإنه ينفق من ماله على ذلك بقدر ما جنى .

[رؤيا الرمان]

الرمان مال مجموع إذا كان حلواً وربما كانت الرمانة كورة عامرة ، وربما كانت عقدة . وشجرة الرمان رجل وربما كانت امرأة .

وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال : رأيت في يدي رمانة ، فقال : هي امرأة تتزوجها ، فإن أكلتها فجيد .

والرمانة أيضاً ربما كانت ولداً ، وتدل للوالي على ولاية بلدة عامرة ، وعلى ضيعة فاخرة للدهقان ، ومال مجموع للتاجر . وقيل : من رأى كأنه أصاب رمانة حبها أحمر ، أصاب ألف دينار . وإن كان حبها أبيض ، أصاب ألف درهم . وإن كانت حلوة ، كان ذلك في سرور . فإن رأى كأنه أكل قشور الرمان ، عوفي من المرض .

وعصر الرمان وشرب مائه ، نفقة الرجل على نفسه . وأما الرمان المبهم الذي لا يدرى حلو هو أم حامض ، فهو بمنزلة الحلو إلا أن يدل كلام صاحب الرؤيا على غير ذلك .

[رؤيا الورد]

الورد ولد أو مال شريف ، وقيل : إن الورد يدل على ورود غائب أو ورود كتاب . وقطف الورد سرور ، والتقاط الأبيض من بستانه تقبيل امرأة له

عفيفة . فإن كان الورد أحمر ، فإن امرأته صاحبة لهو وطرب . وقيل : إن الورد طيب الذكر .

[رؤيا الرياحين]

قال جماعة من المعبِّرين : إن الرياحين والورد إذا رُئي في موضعه الذي يعرف فيه من غير أن يُمس أو يقلع فرح وصالح . والريحان ما دام حياً في منبته تجد رائحته ، فإنه يكون ولداً وما يشبه ذلك . وكذلك الآس والورد والبهار وكل ما يُنسب إلى الرياحين .

[رؤيا قصب السكر]

أما قصب السكر ، فمن رأى أنه يعصره ، فإنه يملك من ملكه خصباً ما لم تمسه النار ، ويؤخذ بالعصير ويترك ما سواه ، لأن ذكر العصير ومنافعه تغلب على ما سواه من أمره .

[رؤيا الصفصاف]

الصفصاف رجل رفيع صبور مخلف ، ومن رأى كأنه نبت في داره عود وقد اخضر وزاد في الحسن على كل نبات ، دل ذلك على زيادة ولد مختار شريف في تلك الدار .

[رؤيا السرو]

السرو يدل على الأولاد ، وقيل : السرو يدل على طول الحياة وصبر في الأشياء ومنفعة ، وذلك بسبب طولها . وقال بعضهم : السرو يدل على ولد كريم ، لأن معنى الكرم في اللغة السرو ويقال للكريم سرى . وأنشد :

إن السرى هو السرى بنفسه   وابن السرى إذا سرى أسرارهما

[رؤيا شجر الصنوبر]

قيل : شجر الصنوبر للملاحين ولمن يعمل السفن دليل يعرف منه أمر السفينة ، وذلك لما يتهيأ من هذه الشجرة من الزفت .

[رؤيا الخشب]

العصا رجل شريف رفيع بقدر جوهر العصا وقوتها ، وهو رجل قوي منيع . والشجرة الكثيرة الشعب ، تدل على كثرة إخوان من تنسب إليه ، وولده وأقربائه .

[رؤيا الأبنوس]

الأبنوس امرأة هندية موسرة ، أو رجل صلب موسر .

[رؤيا الأجمة]

من رأى أن الأجمة ملك لغيره فإنه يقاتل أقواماً فيهم دغل فيظفر بهم .

[رؤيا شجرة الساج]

شجرة الساج ملك أو عالم أو شاعر أو منجم .

[رؤيا بذر الأرض]

بذر البذور في الأرض يدل في التأويل على الولد ، ومن رأى كأنه بذر بذراً فعلق ، فإنه ينال شرفاً .

ومن بذر بذراً في وقته ، فإنه قد عمل عملاً خيراً . فإن كان والياً أصاب سلطاناً ، وإن كان تاجراً نال ربحاً ، وإن كان سوقياً أصاب بغلة ، وإن كان زاهداً نال ورعاً . فإن نبت ما زرع كان الخبر مقبولاً ، فإن حصده فقد أخذ أجره .

ومن مشى بين زرع مستحصد ، مشى بين صفوف المجاهدين . وقيل : إن الزرع أعمال بني آدم ، إذا كان معروفاً ، يشبه موضعه مواضع الزرع في طوله . يقال في المثل : « من يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة » . قال الشاعر :

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً　　ندمت على التفريط في زمن البذر

[رؤيا الحنطة]

الحنطة مال حلال في عناء ومشقة ، وشراء الحنطة يدل على إصابة المال مع زيادة في العيال ، وزراعة الحنطة عمل في مرضاة الله تعالى ، والسعي في زراعتها يدل على الجهاد .

من زرع شعيراً فنبت حنطة فإن باطنه خير من ظاهره . والسنبلة الخضراء خصب السنة ، والسنابل المجموعة في يد إنسان ، أو في بيدر أو في

وعاء ، مال يصيبها مالكه من كسب غيره ، أو علم يتعلمه .

ومن التقط مفرق السنابل من زرع يعرف صاحبه ، أصاب مالاً متفرقاً من صاحبه . والحنطة في الفراش حبل المرأة ، وقيل : من رأى أنه زرع زرعاً فهو حبل امرأته .

ومن رأى أنه أكل حنطة خضراء رطبة ، فإنه صالح ويكون ناسكاً في الدين . ومن رأى أن له زرعاً معروفاً فإن ذلك عمله في دينه أو دنياه . ويستدل بأي ذلك ما كان على كلام صاحب الرؤيا ومخرجه ، فإن كان في دينه ، فإن ثواب عمله في دينه بقدر ذلك الزرع ومبلغه ومنفعته ، وإن كان في دنياه ، كان مالاً مجموعاً يصير إليه ومجازاة عن عمل . فإن كان عمله في أمور دنياه ، فرأى ثوبه على قدر ما يرى من حال الزرع ، فلا يزال ذلك المال مجموعاً حتى يخرج الحب من السنبل ، وإذا خرج تفرق ذلك المال عن حاله الأول ، إلا أنه شريف من المال في كد أو نصب ، ولا سيما إن كانت حنطة ، وإن كان شعيراً فهو أجود وأهنأ مع صحة جسم وخفة مؤونة . فإن كان دقيقاً فإنه مال مفروغ منه ، وهو خير من الحنطة ، وخير من الخبز لأن الخبز قد مسته النار .

[رؤيا الشعير]

الشعير مال مع صحة جسم لمن ملكه أو أكله ، وهو خير من الحنطة ، وقال بعضهم : إنه ولد قصير العمر لأنه طعام عيسى عليه السلام . وحصده في أوانه مال يصير إليه ويجب لله تعالى فيه حق ، لقوله تعالى : ﴿ وآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حصَادِهِ ﴾ [الأنعام : ١٤١] . وزرعه يدل على عمل يوجب رضا الله تعالى . والشعير الرطب خصب ، وشراء الشعير من الحناط إصابة خير عظيم . ومن مشى في زرع الشعير أو شيء من الزرع رزق الجهاد . ورؤيا الشعير على كل حال خير ومنفعة ورزق .

وأما الباقلا والعدس والحمص والماش والحبوب التي تشبه ذلك ، فالكثير منها مال . واليابس مال وسرور .

[رؤيا السمسم]

السمسم مال نام لا يزال في زيادة لدسم السمسم ويابسه أقوى من رطبه .

[رؤيا التبن]

التبن مال كثير وخصب لمن أصابه أو أدخله . وقد حكي عن ابن سيرين أنه نظر إلى تبن في اليقظة فقال : لو كان هذا في النوم . وقيل : من رأى التبن في منامه فليخط الكيس ، وهو مال لمن أصابه ، ويكون أثره ظاهراً عليه كثيراً .

والتبن مال قليله وكثيره كيفما تصرفت به الحال ، لأنه علف الدواب ، وهو خارج من الطعام وشريك التراب .

[رؤيا البطيخ]

قيل : إن البطيخ الأخضر الفج منه الذي لم ينضج ، صحة جسم . ومن رأى كأنه مد يده إلى السماء فتناول بطيخاً ، فإنه يطلب ملكاً وينالـه سريعاً .

[رؤيا القثاء]

أما القثاء ، فقد قيل : إنه يدل على حبل امرأة صاحب الرؤيا .

[رؤيا القرع]

أما القرع وهو اليقطين ، فإن شجرته رجل عالم أو طبيب نفاع قريب إلى الناس مبارك . واليقطين للمريض شفاء . ومن رأى كأنه أكله مطبوخاً فإنه يجد ضالاً ، أو يحفظ علماً بقدر ما أكل منه ، أو يجمع شيئاً متفرقاً ، والذي يستحب من المطبوخات في المنام : القرع واللحم والبيض .

الاستظلال بظل القرع أنس بعد وحشة وصلح بعد المنازعة . ومن رأى كأنه اجتنى من البطيخة قرعاً فإنه يبرأ من مرض ، بسبب دواء ودعاء والأصل فيه قصة يوسف عليه السلام .

[رؤيا الثوم]

الثوم لمن رأى أنه أكله مطبوخاً يدل على التوبة من معصية .

[رؤيا البصل]

البصل منهم من قال : إنه يدل على ظهور الأشياء الخفية ، وكذلك سائر البقول ذوات الرائحة ، ومنهم من قال إنه مال .

[رؤيا الجزر]

من رأى بيده جزراً فإنه يكون في أمر صعب يسهل عليه ، وقال بعضهم : من رأى كأنه يأكل الجزر فإنه ينال خيراً ومنفعة .

والخشخاش مال هنيء لمن أكله أو أصابه .

[رؤيا الخضر والزرع]

الخضر كلها سوى الحنطة والشعير والسمسم والجاورس والباقلا هي الإسلام . ومن رأى كأنه يسعى في مزرعة خضرة ، فإنه يسعى في أعمال البر والنسك . والمزرعة تدل على المرأة ، لأنها تحرث وتبذر وتسقى وتحمل وتلد وترضع إلى حين الحصاد . واستغناء النبات عن الأرض ، فسنبله ولدها أو مالها ، وربما دل على السوق ، وسنبله أرزاقها وأرباحها وفوائدها لكثرة أرباح الزرع وحوائجه وربحه وخساراته ، ويدل على ميدان الحرب وحصيد سنبله حصيد السيف . وربما دل على الدنيا وسنبله جماعة الناس صغيرهم وكبيرهم وشيخهم وكهلهم ، لأنهم خلقوا من الأرض وشبوا ونبتوا كنبات الزرع ، كما قال تعالى : ﴿ واللَّهُ أَنْبَتَكَ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً ﴾ [نوح : ١٧] . وقد تدل السنابل في هذا الوجه على أعوام الدنيا وشهورها وأيامها ، وقد تأولها يوسف الصديق عليه السلام بالسنين . وقد تدل على أموال الدنيا ومخازنها ومطامرها ، لجمع السنبلة الواحدة حباً كثيراً . وربما دلت المزارع على كل مكان يحرث فيه للآخرة ، ويعمل فيه للأجر والثواب ، كالمساجد والرباطات وحلق الذكر وأماكن الصدقات ، لقوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ في حَرْثِهِ ، وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [الشورى : ٢٠] . فمن حرث في الدنيا مزرعة ، نكح زوجته . فإن نبت زرعه حملت امرأته . وإن كان عزباً تزوج . وإلا تحرك سوقه وكثرت أرباحه ، وربما سلفه وفرقه . وإلا تألف في القتال جمعه إن كان مقصده .

[رؤيا حصاد الزرع]

من رأى زرعاً يحصد، فإن كان ذلك ببلد لا حرب فيه، وكان الحصاد في سوق من الأسواق كثرت فوائد أهلها، ودارت السعادة بينهم بالأرباح . وإن كان ذلك في مسجد أو جامع من مجامع الخير، وكان الناس هم الذين تولوا الحصاد بأنفسهم دون أن يروا أحداً مجهولاً يحصد لهم، فإنها أجور وحسنات ينالها كل من حصد . وأما رؤية الحصاد في فدادين الحرث، فإن كان ذلك بعد كمال الزرع وطيابه، فهو صالح فيه .

[رؤيا المرج]

أما المرج المعقول النبات المعروف الجواهر بأنواع الكلأ والنواوير، فهو الدنيا وزينتها وأموالها وزخرفها، لأن النواوير تسمى زخرفاً، ومنه سمي الذهب زخرفاً . والحشيش معايش للدواب والأنعام، وهو كأموال الدنيا التي ينال منها كل إنسان ما قسم له ربه وجعله رزقه، لأنه يعود لحماً ولبناً وزبداً وسمناً وعسلاً وصوفاً وشعراً ووبراً، فهو كالمال الذي به قوام الأنام . وربما دل المرج على كل مكان تكسب الدنيا وتنال منه وتعرف به وتنسب إليه، كبيت المال والسوق . وقد تدل النواوير خاصة على سوق الصرف والصاغة وأماكن الذهب . وقد روي أن النبي ﷺ تأول المرج بالدنيا وغضارتها، وأنه عليه السلام قال : الدنيا خضرة حلوة، فالحلوة الكلأ وكل ما حلا على أفواه الإبل دل على الحلال، وما كان من النبت دواء يتعالج به، فهو خارج عن الأموال والأرزاق، ودال على العلوم والحكم والمواعظ، وقد يدل على المال الحلال المحض .

فمن رأى كأنه في مرج أو حشيش يجمعه، أو يأكله، نظرت في حاله، فإن كان فقيراً استغنى وإن كان غنياً ازداد غنىً . وإن انتقل من مرج إلى مرج، سافر في طلب الدنيا وانتقل من سوق إلى آخر ومن صناعة إلى غيرها .

[رؤيا الروضة]

أما الروضة المجهولة الجوهر التي لا يوصف نبتها إلا بخضرتها، فدالة

على الإسلام لنضارتها وحسن بهجتها . وقد تأولها بذلك النبي ﷺ ، وقد تدل من الإسلام على كل مكان فضل وموضع يطاع الله فيه ، كقبر رسول الله ﷺ ، وحلق الذكر وجوامع الخير ، وقبول أهل الصلاح ، لقوله عليه السلام : « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » . وقوله عليه السلام : « القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » .

وقد تدل الروضة على المصحف ، وعلى كل كتاب في العلم والحكمة ، من قولهم: "الكتب روضة الحكماء ونزهة العلماء". وربما دلت الروضة على الجنة ورياضها ، وأما من رأى نفسه في روضة وهو يأكل من خضرتها أو يجمع مما فيها ، فإن كان ذلك في إبان الحج ، أو كان فيها يؤذن في المنام حج . وإن كان بمكة مؤهلاً لزيارة قبر النبي ﷺ تم له ذلك وزار قبره ، وكان ما أكله أو جمعه ثواباً وأجراً يحصل له . فإن رُئي ذلك لكافر أسلم من كفره ودخل الإسلام صدره ، وإن كان مذنباً تاب عن حاله وانتقل من تخليطه ، وإن كان طالباً للعلم والقرآن نال ذلك على قدر ما أكله منها في المنام أو جمعه ، وإلا كان ذلك ثواب جمع حضره في يومه أو غد من ليلته ، مثل جمعة يشهدها أو جنازة يصلي عليها أو قبور قوم صالحين يزورها .

[رؤيا السلق]

أما السلق فقد قيل : إنه يدل على خير . وكذلك الملوخيا والقطف

[رؤيا الآس]

أما الآس فقيل هو رجل واف بالعهود . فمن رأى على رأسه إكليل آس رجل كان أو امرأة ، فهو زوج يدوم بقاؤه أو امرأة باقية . وكذلك إن شمه . ومن رآه في داره فهو خير باقٍ ومال دائم . فإن رأى أنه أخذ من شاب آساً ، فإنه يأخذ من عدو له عهداً باقياً . فإن رأى أنه يغرس آساً ، فإنه يعمل الأمور بالتدبير . والآس دباق وعمارة باقية وولاية وفرح باق .

[رؤيا الرياحين]

قال أكثر المعبِّرين : إن الرياحين كلها إذا رئيت في مواضعها ثابتة ،

فإنها تدل على راحة أو زوج أو ولد . وإنما يدل الريحان على الولد إذا كان نابتاً في البستان ، ويدل على المرأة إن كان مجموعاً في حزمة ، وقيل : إن الريحان نعمة ، لقوله تعالى : ﴿ فَرَوحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيم ﴾ [الواقعة : ٨٩] .

[رؤيا النرجس]

من رأى النرجس نابتاً في بستان ، فإنه ولد باقٍ . وقيل : إن صفرة النرجس تدل على الدنانير ، وبياضها على الدراهم ينالها صاحب الرؤيا . وأنشد :

لما أطلنا عنه تغميضا	أهدى لنا النرجس تعريضا
فدلنا ذاك على أنه	قد اقتضى الصفر أو البيضا

وقال بعضهم : النرجس سرور .

[رؤيا الكزبرة]

الكزبرة رجل نافع في الدنيا والدين ، واليابسة منها مال تصلح به الأموال .

[رؤيا البزور]

أما البزور فكل بزر يلقى في الأرض فهو ولد ويجب أن ينسب إلى ذلك النوع . والبزور والحبوب التي هي من الأدوية فإنها كتب مستنبطة فيها الزهد والورع .

[رؤيا البندق]

البندق رجل سخي غريب مؤلف بين الناس ، ويقال إنه مال في كد . فمن أكله نال مالاً بكد .

[رؤيا الخيار والقثاء]

الخيار والقثاء في أوانه رزق ، وقال بعضهم : الخيار إذا قطع بالحديد فإنه جيد للمرضى ، وذلك لأن الرطوبة تتميز عنه . وقال : القثاء تدل على حبل امرأة صاحب الرؤيا

فهرس الكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٣/٧٣٢١

الترقيم الدولى ٦ - ٢٥ - ٥٣٨٧ - ٩٧٧

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى ـ ١١٢٣١